

الأذكار النووية ، تأليف النووي ، يحيى بن شرف - ٦٧٦هـ . كتبه أحمد بن محمد الابشيطي سنة ٨٠٥هـ .

٢٦٨ ق | ١٩ س | ٢٦,٥ x ١٧,٥ سم

نسخة خزائنية نفيسه ، خطها نسخ حسن ،

طبع مرات عديده آخرها بمصر سنة ١٣٤٨هـ .

الاعلام ٩ : ١٨٤ الأزهرية ١ : ٤٨٨

أ- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلاميــة
آ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ

ن

٧٩ ٥/١/١ هـ
١٤١٢/١/١٨

سيملك الميم المضمومة بعد ثلاثة السينات
وثلاثة السينات مكسورة كالميم والميمات

بسم الله الرحمن الرحيم
نفوع المجاهدين لترويج قلوب المسلمين

نظر فيه افقر
عباد الله الصمد
...
الحنفي مذهبا القادري
طريقة ... نسبا
غفر الله تعالى ذنوبه وستر
عيوبه بجاه سيدنا ونبينا
محمد صلى الله تعالى عليه وعلى
آله واصحابه الطيبين الطاهرين
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين

طالعه افقر عباده الى عبده
... غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين بجاه محمد صلى الله
عليه وعلى آله اجمعين
بجاه سيد الدنيا
والآخرة يا رب العالمين
اذا شئت ان تحيا سعيدا
...

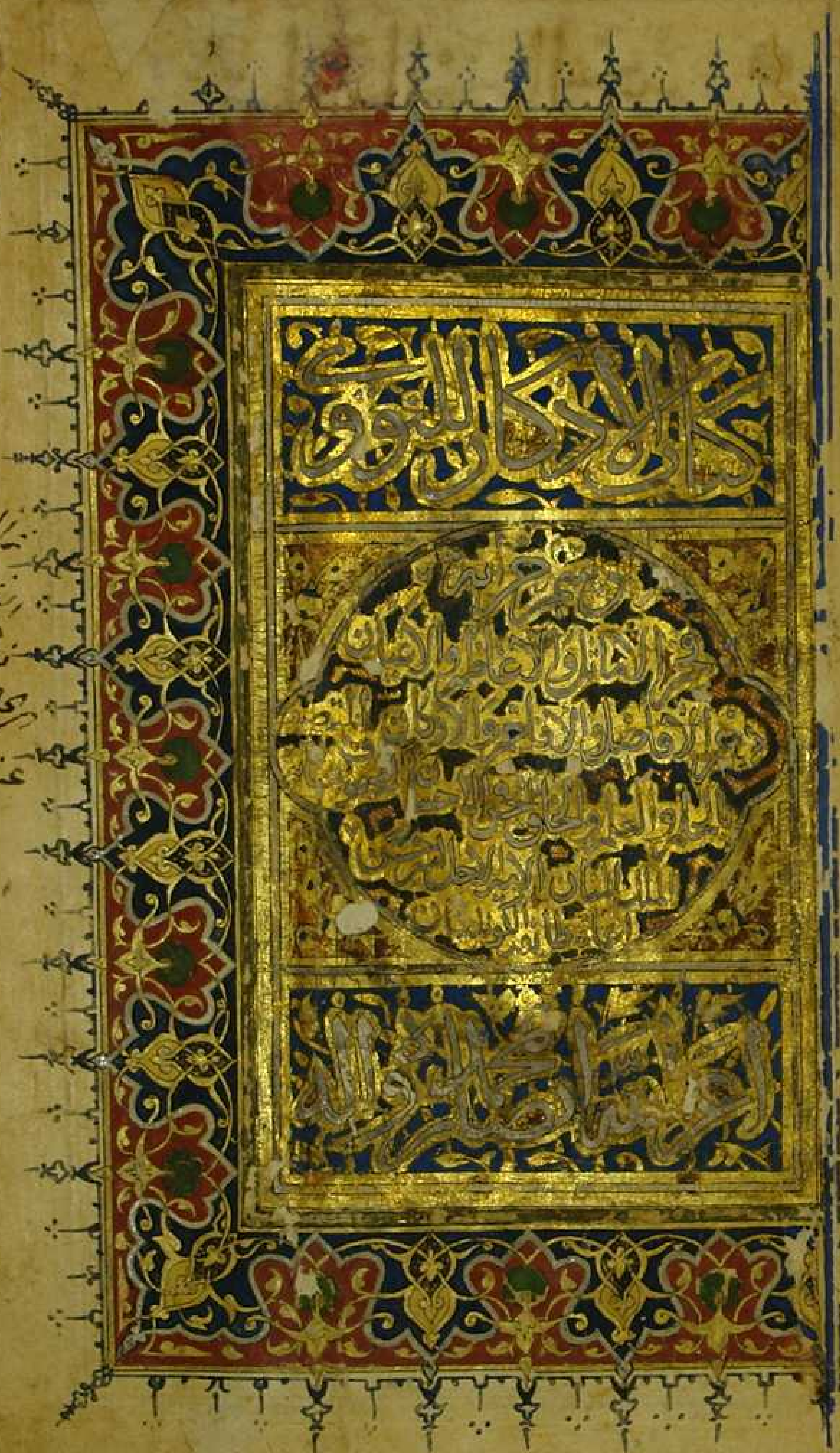
اذا امسى فراشي من تراب وبت مجاور الرب الرحيم
فهنوني احبائي وقولوا لك البشرى قدمت على كريم

كان يدعو به الامام النووي رضي الله تعالى عنه وما عاد صاحبي
... بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اسكن ايها الالم سكنتك بالذي يسكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكن ايها الالم سكنتك بالذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكن ايها الالم سكنتك بالذي ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكن ايها الالم سكنتك بالذي يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فائدة
ذكر العارف ابن ابي حمزة في شرحه على البخاري ان مناقب
النووي مؤلف هذا الكتاب اذا مر به خاطر لغير الله يضرب
نفسه بقضيب فربما يكسر على نفسه في اليوم الواحد جملة من
القضبان هكذا كلامه اعاد الله تعالى علينا من بركاته امين

بعضهم
لله در شيخ يا نووي ووقيت من شر النوى فلقد نشا بك عالم لله اخلص ما نوى وعلا علاه فضله بفضل الحبوب على النوى

تملكه أفقر الورى إلى ربه
هاه ... ابي المحمود ابراهيم اغا
... زاده غفر الله لهما
وللمسلمين أجمعين آمين





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الاقدار مصرف الامور
مكور الليل على النهار تبصرة لاولي القلوب والابصار الذي ايقظ
من خلقه من اصطفاه فادخله في جملة الاخيار ووفق من اجتباه من عبيده
فجعله من الابرار وبصر من احبه فزهدهم في هذه الدار فاجتهدوا
في مرضاته والتاهب لدار القرار واجتناب ما يسخطه والحذر
من عذاب النار واخذوا انفسهم بالجد في طاعته وملازمة
ذكره بالعشي والابكار وعند تغاير الاحوال وجميع اناء الليل
والنهار فاستنارت قلوبهم بلوامع الانوار احمده ابلغ الحمد
على جميع نعمه واسئله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا
اله الا الله العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم واشهد ان
محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله افضل المخلوقين
واكرم السابقين واللاحقين صلوات الله وسلامه عليه وعلى
ساير النبيين وال كل وساير الصالحين اما بعد
فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم فاذكروني اذكركم وقال
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعلم بهذا ان من
افضل او افضل حال العبد حال ذكره رب العالمين واشتغاله بالاذكار
الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد
صنف العلماء رضي الله عنهم في عمل اليوم والليلة والدعوات

والاذكار كتبا كثيرة معلومة عند العارفين لكنها مطولة بالاسانيد
والتكرير فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت تسهيل ذلك على
الراغبين فشرعت في جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته
تقريبا للمعتنين واحذف الاسانيد في معظمه لما ذكرته من ايثار
الاختصار ولكونه موضوعا للمتعبدين وليسوا الى معرفة الا سناد
متطلعين بل يكرهونه وان قصر الا قليلين ولان المقصود به معرفة
الاذكار والعمل بها وايضاح مظانها للمسترشدين واذكر ان
شاء الله تعالى بدلا من الاسانيد ما هو اهم منها مما يخل به غالبا
وهو بيان صحيح الاحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها فانه
مما يفتقر الى معرفته جميع الناس الا النادر من المحدثين وهذا
اهم ما يجب الاعتناء به وما يحققه الطالب من جهة الحفاظ
المتقنين والايمة الحذاق المعتمدين واضم اليه ان شاء الله الكريم
جملا من النفايس في علم الحديث ودقايق الفقه ومهمات
القواعد ورياضات النفوس والاداب التي تتاكد معرفتها على السا لكين
واذكر جميع ما اذكره موضحا بحيث يسهل فهمه على العوام
والمتفقهين وقد روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من
الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا فاردت
مساعدة اهل الخير بتسهيل طريقه والاشارة اليه وايضاح

سلوكه والدلالة عليه واذكر في اول الكتاب فصولاً مهمة يحتاج
اليها صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين واذا كان في
الصحابة من ليس مشهوراً عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه
فقلت روينا عن فلان الصحابي لئلا يشك في صحبته واقتصر في
هذا الكتاب على الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي اصول
الاسلام وهي خمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود
والترمذي والنسائي وقد اروي يسيراً من الكتب المشهورة وغيرها
واما الاجزاء والمسانيد فلست انقل منها شيئاً الا في نادر من
المواطن ولا اذكر من الاصول المشهورة ايضاً من الضعيف
الا النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه الصحيح غالباً فلهذا
ارجوا ان يكون هذا الكتاب اصلاً معتمداً ثم لا اذكر في الباب
من الاحاديث الا ما كانت دلالته ظاهرة في المسئلة والله
الكريم اسئل التوفيق والانابة والاعانة والهداية والصيانة
وتيسير ما اقصد من الخيرات والدوام على انواع المكرمات
والجمع بيني وبين احبابي في دار كرامته وساير وجوه المسرات
وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ما شاء الله لا قوة الا بالله توكلت على الله اعتصمت بالله استعنت
بالله فوضت امري الى الله واستودعه ديني ونفسي ووالدي
واخواني واحبابي وساير من احسن الي وجميع المسلمين وجميع ما

انعم

٦

انعم به علي وعليهم من امور الاخرة والدنيا فانه سبحانه اذا استودع
شيئاً حفظه ونعم الحفيظ ن **فصل** في الامر
بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات
قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين حنفاء وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ولكن
يناله النيات اخبرنا شيخنا الامام الحافظ ابو البقا خالد بن
يوسف بن سعد بن الحسن ابن المفرج بن كار المقدسي النابلسي ثم
الدمشقي رضي الله عنه اخبرنا ابو اليمن الكندي انبانا محمد بن عبد
الباقي الانصاري حدثنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري
اخبرنا ابو الحسن محمد بن المظفر انبا ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان
الواسطي حدثنا عبيد بن هشام الحلبي حدثنا ابن المبارك عن يحيى
بن سعيد هو الانصاري عن محمد بن ابرهيم التيمي عن علقمة بن وقاص
الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه
هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته
وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان السلف

حفظه

خ يستحبون

وتابعوهم من الخلف رحمهم الله يستحسنون استفتاح المصنفات
بهذا الحديث تنبيها للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك
واعتنائه به وروينا عن الامام ابي سعيد عبد الرحمن بن مهدي
رحمه الله قال من اراد ان يصنف كتابا فليبدا بهذا الحديث
وقال الامام ابو سليمن الخطابي رحمه الله كان المتقدمون
من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنية امام كل شيء
ينشا ويبتداء من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها
وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما يحفظ الرجل
على قدر نيته وقال غيره انما يعطي الناس على قدر نياتهم
وروينا عن السيد الجليل ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه
قال ترك العمل لاجل الناس ريا والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص
ان يعافيك الله منهما وقال الامام الحارث المحاسبي رحمه
الله الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب
الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل
الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيء من عمله وعن
حذيفة المرعشي رحمه الله قال الاخلاص ان يستوي افعال
العبد في الظاهر والباطن وروينا عن الامام الاستاد
ابي القسم القشيري رحمه الله قال الاخلاص افراد
الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد وهو ان يريد

بطاعة

خ التستري

بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء اخر من تصنع لمخلوق
واكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من
المعاني سوى التقرب الى الله تعالى وقال السيد الجليل ابو محمد
سهل بن عبد الله القشيري رضي الله عنه نظر الاكياس في تفسير الاخلاص
فلم يجدوا غير هذا ان تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله
تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا وروينا عن الاستاد ابي علي
الدقاق رضي الله عنه قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق
والصدق التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق
لا اعجاب له وعن ذي النون رحمه الله قال ثلث من علامات
الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية
الاعمال في الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الاخرة وروينا عن
القشيري رحمه الله قال اقل الصدق استواء السر والعلانية
وعن سهل التستري لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه
او غيره واقوالهم في هذا غير منحصرة وفيما اشرنا اليه كفاية
لمن وفق

فصل

اعلم انه ينبغي لمن بلغه شيء
من فضايل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا ينبغي
ان يتركه مطلقا بل ياتي بما تيسر منه لقول النبي صلى الله عليه
وسلم في الحديث المتفق على صحته واذا امرتكم بشيء فاتوا منه
ما استطعتم

فصل

قال العلماء من المحدثين

والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب
والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام (في الهامش: موضوعا)
كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل
فيها الا بالحديث الصحيح او الحسن الا ان يكون في احتياط في
شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع
او الانكحة فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا يجب وانما
ذكرت هذا الفصل لانه يجي في هذا الكتاب احاديث انص على
صحتها او حسنها او ضعفها او اسكت عنها لذهول عن ذلك
او غيره فاردت ان تتقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا
الكتاب ۝

فصل

اعلم انه كما يستحب الذكر
يستحب الجلوس في حلق اهله وقد تظاهرت الادلة على
ذلك وستردي في مواضعها ان شاء الله تعالى ويكفي في
ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا
وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله
سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم
حفوا بهم وروينا في صحيح مسلم عن معاوية رضي الله عنه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه
فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما

هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذاك اما اني
لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله
تعالى يباهي بكم الملائكة **وروينا** في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد
الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا
حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم
الله تعالى فيمن عنده ۝

فصل

الذكر يكون بالقلب
ويكون باللسان والافضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا فان
اقتصر على احدهما فالقلب افضل ثم لا ينبغي ان يترك الذكر
باللسان مع القلب خوفا من ان يظن به الرياء بل يذكر بهما جميعا
ويقصد به وجه الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل بن عياض
رحمه الله ان ترك العمل لاجل الناس رياء ولو فتح الانسان عليه
باب ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة
لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيئا عظيما
من مهمات الدين وليس هذا طريق العارفين **وروينا** في صحيح
البخاري ومسلم رضي الله عنهما عن عائشة رضي الله عنها
قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في
الدعاء ۝

فصل

اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة
في التسبيح والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله بطاعة فهو

ذاكر الله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير وغيره من العلماء **وقال**
عطاء رحمه الله مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام
كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه
هذا **فصل** قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات
الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة
واجرا عظيما **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا وما المفردون
يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات **قلت**
روي المفردون بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور الذي قاله
الجمهور التشديد واعلم ان هذه الآية الكريمة مما ينبغي ان يهتم
بمعرفتها صاحب هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك فقال
الامام ابو الحسن الواحدي قال ابن عباس المراد يذكرون الله في
ادبار الصلوات غدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من
نومه وكلما غدا وراح من منزله ذكر الله تعالى **وقال** مجاهد
لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قائما
وقاعدا ومضطجعا **وقال** عطاء مجاهد من صلى الصلوات الخمس
بحقوقها فهو داخل في قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
هذا نقل الواحدي وقد جاء في حديث ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل

اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتب في الذاكرين والذاكرات
هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة في
سننهم **وسئل الشيخ** الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر
الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الاذكار
المأثورة المثبتة صباحا ومساء وفي الاوقات والاحوال
المختلفة ليلا ونهارا وهي مثبتة في كتاب عمل اليوم والليلة كان
من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات والله اعلم **فصل**
اجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب
والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء وغير ذلك ولكن
قراءة القرآن حرام على الجنب والحائض والنفساء سواء قرأ من القرآن
قليلا او كثيرا حتى بعض آية ويجوز لهم اجراء القرآن على القلب
من غير لفظ وكذا النظر في المصحف وامراره على القلب قال
اصحابنا ويجوز للحائض والجنب ان يقولا عند المصيبة انا لله
وانا اليه راجعون وعند ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وعند الدعاء ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اذا لم يقصدا به القرآن بسم الله
ولهما ان يقولا سبحان الله والحمد لله اذا لم يقصدا القرآن
سواء قصدا الذكر او لم يكن لهما قصد ولا يأثمان الا اذا قصدا

القرآن ويجوز لهما قراءة ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة اذا
زنيا فارجموهما واما اذا قالا لانسان خذ الكتاب بقوة وقال
ادخلوها بسلام آمنين ونحو ذلك فان قصدا غير القرآن لم يحرم
وان لم يجد الماء تيمما وجاز لهما القراءة فان احدث بعد ذلك لم يحرم
عليه القراءة كما لو اغتسل ثم احدث ثم لا فرق بين ان يكون
تيممه لعدم الماء في الحضر او في السفر فله ان يقرأ القرآن بعده
وان احدث وقال بعض اصحابنا ان كان في الحضر صلى به وقرأ به
في الصلاة ولا يجوز ان يقرأ خارج الصلوة والصحيح جوازه كما قدمناه
لان تيممه قام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم رأى ماء يلزمه
استعماله فانه يحرم عليه القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى
يغتسل ولو تيمم وصلى وقرأ ثم اراد التيمم لحدث او لنوافل اخرى
او لغير ذلك لم تحرم عليه القراءة هذا هو المذهب الصحيح المختار
وفيه وجه لبعض اصحابنا انه يحرم وهو ضعيف اما اذا لم يجد
الجنب ماء ولا ترابا فانه يصلي لحرمة الوقت على حسب حاله ويحرم
عليه القراءة خارج الصلوة ويحرم عليه ان يقرأ في الصلوة ما زاد
على الفاتحة وهل تحرم عليه الفاتحة فيه وجهان اصحهما لا تحرم
بل تجب فان الصلاة لا تصح الا بها وكما جازت الصلوة للضرورة
جازت القراءة والثاني تحرم بل يأتي بالاذكار التي يأتي بها من لا
يحسن شيئا من القرآن وهذه فروع رأيت اثباتها هنا لتعلقها

بما ذكرته فذكرتها مختصرة والا فلها تتمات وادلات مستوفاة
في كتب الفقه والله اعلم **فصل** ينبغي ان يكون
الذاكر على اكمل الصفات فان كان جالسا في موضع استقبل
القبلة وجلس متذللا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا
راسه ولو ذكر على غير هذه الصفة جاز ولا كراهة في حقه
لكن ان كان بغير عذر كان تاركا للافضل والدليل على عدم
الكراهية قول الله تعالى ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم **وثبت**
في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجري وانا حائض
فيقرأ القرآن رواه البخاري ومسلم وفي رواية وراسه في
حجري **وجاء عن عائشة** رضي الله عنها ايضا قالت اني
لأقرأ حزبي وانا مضطجعة على السرير **فصل** وينبغي
ان يكون الموضع الذي يذكر فيه خاليا نظيفا فانه اعظم
في احترام الذكر والمذكور ولهذا مدح الذكر في المساجد
والمواضع الشريفة **وجاء عن الامام** الجليل ابي ميسرة رضي
الله عنه قال لا يذكر الله الا في موضع طيب وينبغي ايضا ان
يكون فمه نظيفا فان كان فيه تغير ازاله بالسواك فان كان

فيه نجاسة ازالها بالغسل بالماء فان ذكر ولم يغسلها فهو مكروه
ولا يحرم فلو قرا القرآن وفمه نجس كره وفي تحريمه وجهان لاصحابنا
اصحهما انه لا يحرم **فصل** اعلم ان الذكر محبوب في جميع الاحوال
الا في احوال ورد الشرع باستثنائها نذكر منها طرفا اشارة الى ما
سواه مما سياتي في ابوابه ان شاء الله تعالى فمن ذلك انه يكره الذكر
حالة الجلوس على قضاء الحاجة وفي حالة الجماع وفي حالة الخطبة
لمن يسمع صوت الخطيب وفي القيام في الصلوة بل يشتغل بالقراءة
وفي حالة النعاس ولا يكره في الطريق ولا في الحمام والله اعلم
فصل المراد من الذكر حضور القلب فينبغي ان
يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكره
ويتعقل معناه فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في
القراءة لاشتراكهما في المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح
المختار استحباب مد الذاكر قول لا اله الا الله لما فيه من التدبر
واقوال السلف وائمة الخلف في هذا مشهورة والله اعلم
فصل ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقت
من ليل او نهار او عقب صلاة او حالة من الاحوال ففاتته
ان يتداركها ويأتي بها اذا تمكن منها ولا يهملها فانه اذا اعتاد الملازمة
عليها لم يعرضها للتفويت واذا تساهل في قضائها سهل عليه تضييعها
في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه او عن شيء
منه فقراه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من
الليل **فصل** في احوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر
بسببها ثم يعود اليه بعد زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام
ثم عاد الى الذكر وكذا اذا عطس عنده عاطس ثم عاد الى الذكر وكذا شمته صح
اذا سمع المؤذن اجابه في كلمات الاذان والاقامة ثم عاد الى الذكر
وكذا اذا راى منكرا ازاله او معروفا ارشد اليه او مسترشدا اجابه ه
ثم عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه النعاس او نحوه وما اشبه هذا
كله **فصل** اعلم ان الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها
واجبة كانت او مستحبة لا يحتسب شيء منها ولا يعتد به حتى
يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له
فصل اعلم انه قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة بلغ
من الائمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه باسانيدهم المتصلة
وطرقوها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة للامام
ابي عبد الرحمن النسائي واحسن منه وانفس واكثر منه فوائد
كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه الامام ابي بكر احمد بن محمد بن
اسحق السني رضي الله عنهم وقد سمعت انا جميع كتاب ابن السني على
شيخنا الامام الحافظ ابي البقاء خالد بن يوسف بن سعد بن
الحسن رضي الله عنه قال اخبرنا الامام العلامة ابو اليمن

زيد بن الحسن الكندي سنة اثنين وستمايه قال اخبرنا الشيخ
الامام ابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري قال
اخبرنا الشيخ الامام ابو محمد عبد الرحمن بن احمد بن الحسن
الدوني قال اخبرنا القاضي ابو نصر احمد بن الحسين بن محمد
بن الكسار الدينوري قال اخبرنا الشيخ ابو بكر احمد بن محمد بن
اسحق السني رضي الله عنه وانما ذكرت هذا الاسناد هنا لاني
سانقل من كتاب ابن السني ان شاء الله تعالى جملا فاحببت تقديم
اسناد هذا الكتاب وهذا مستحسن عند ايمة الحديث وغيرهم
وانما خصصت ذكر اسناد هذا الكتاب لكونه اجمع الكتب في
هذا الفن والا فجميع ما اذكره فيه لي به روايات صحيحة بسماعات
متصلة بحمد الله تعالى الا الشاذ النادر فمن ذلك ما انقله من
الكتب الخمسة التي هي اصول الاسلام وهي الصحيحان للبخاري
ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي ومن ذلك ما هو
من كتب المسانيد والسنن كموطا الامام مالك ومسند الامام
احمد بن حنبل وابي عوانة وسنن ابن ماجة والدارقطني والبيهقي
وغيرها من الكتب والاجزاء مما ستراه ان شاء الله تعالى وكل هذه
المذكورات ارويها بحمد الله تعالى بالاسانيد الصحيحة المتصلة
الى مولفيها **فصل** اعلم ان ما اذكره ان شاء الله تعالى بالاسانيد
الصحيحة في هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة

وغيرها مما قدمته ثم ما كان في صحيحي البخاري ومسلم او في احدهما
اقتصر على اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما
فيهما صحيح واما ما كان في غيرهما فاضيفه الى كتب السنن و
شبهها مبينا صحته او ضعفه ان كان فيه ضعف في غالب
المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه واعلم ان سنن
ابي داود من اكثر ما انقل منه وقد روينا عنه انه قال
ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه وما يقاربه وما كان فيه
ضعف شديد بينته وما لم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها
اصح من بعض هذا كلام ابي داود وفيه فايدة حسنة يحتاج
اليها صاحب هذا الكتاب وغيره وهو ان ما رواه ابو داود
في سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما
يحتج به في الاحكام فكيف بالفضايل فاذا تقرر هذا فمتى
رايت هنا حديثا من رواية ابي داود وليس فيه تضعيف
فاعلم انه لم يضعفه والله اعلم وقد رايت ان اقدم في اول
الكتاب بابا في فضيلة الذكر مطلقا اذكر فيه اطرافا
يسيرة توطية لما بعدها ثم اذكر مقصود الكتاب في ابوابه
واختم الكتاب ان شاء الله تعالى بباب الاستغفار تفاولا بان
يختم لنا به والله الموفق وبه الثقة وعليه التوكل والاعتماد
واليه التفويض والاستناد والله اعلم

باب مختصر أحرف مما جاء في فضل الذكر غير مقيد بوقت

قال الله تعالى ولذكر الله أكبر وقال تعالى فاذكروني أذكركم
وقال تعالى فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم
يبعثون وقال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وروينا في صحيحي إمامي المحدثين أبي عبد الله محمد بن إسمعيل
بن إبرهيم بن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم وأبي الحسين
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما
بإسناديهما عن أبي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن
بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولاً وهو أكثر الصحابة حديثاً
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم وهذا الحديث آخر شيء في صحيح
البخاري وروينا في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك بأحب
الكلام إلى الله تعالى سبحان الله وبحمده وفي رواية سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم أي الكلام أفضل قال ما اصطفى الله
لملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده وروينا في صحيح مسلم

أيضاً عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أحب الكلام إلى الله تعالى أربع سبحان الله والحمد
لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت وروينا في
صحيح مسلم عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان
وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض
وروينا فيه أيضاً عن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى
الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال
ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات
لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفي رواية سبحان
الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه
سبحان الله مداد كلماته وروينا في كتاب الترمذي ولفظه
ألا أعلمك كلمات تقولينها سبحان الله عدد خلقه سبحان الله
عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه
سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله
زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان

الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته
ورويناه في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير عشر مرار كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل
وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت
له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة
سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات
احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال
سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت
مثل زبد البحر وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله قال الترمذي حديث
حسن وروينا في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره
مثل الحي والميت وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص ص
رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك
له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول
ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال
قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وروينا في
صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب في كل
يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب
احدنا الف حسنة فقال يسبح الله مائة تسبيحة فتكتب له
الف حسنة وتحط عنه الف خطيئة قال الامام
الحافظ ابو عبد الله الحميدي كذا هو في كتاب مسلم في جميع
الروايات او تحط قال البرقاني ورواه شعبة وابو عوانة
ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا
وتحط بغير الف وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى
من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة

عـ

كله
ونهى عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى
قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام وهو
العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري قال قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى
يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله وروينا في سنن ابي داود قلـ
والترمذي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة بين يديها نوى او حصى
تسبح به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل
فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما
خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد
ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا
الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك قال الترمذي
حديث حسن وروينا فيهما باسناد حسن عن يسيرة بضم الياء
المثناة تحت وفتح السين المهملة الصحابية المهاجرة رضوان الله
عليها ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهن ان يراعين بالتكبير
والتقديس والتهليل وان يعقدن بالانامل فانهن مسئولات
مستنطقات وروينا فيهما وفي سنن النسائي باسناد حسن
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يعقد التسبيح وفي رواية بيمينه وروينا
في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا رسولا وجبت له الجنة وروينا
في كتاب الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم الباء الموحدة واسكان
السين المهملة الصحابي رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله
ان شرائع الاسلام قد كثرت فاخبرني بشيء اتشبث به قال علي
لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى قال الترمذي حديث حسن
قلت اتشبث بتاء مثناة من فوق ثم شين معجمة
ثم باء موحدة مفتوحات ثم ثاء مثلثة ومعناه اتعلق به واستمسك
وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة
عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله
ومن الغازي في سبيل الله عز وجل قال لو ضرب بسيفه في الكفار
والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله افضل
درجة منه وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجة عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم
بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير
لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم

فتضربوا اعناقهم ويضربون اعناقهم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى
قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث
صحيح الاسناد **وروينا** في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم صلى
الله عليه وسلم ليلة اسري بي فقال يا محمد أقرئ امتك مني السلام
واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان
غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال
الترمذي حديث حسن **وروينا** فيه عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله
وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن
وروينا فيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اي الكلام احب الى الله تعالى قال ما اصطفى الله لملائكته سبحان
الله وبحمده سبحان ربي وبحمده قال الترمذي حديث حسن
صحيح وهذا حين اشرع في مقصود الكتاب واذكره على الترتيب
الواقع غالبا وابدأ باول استيقاظ الانسان من نومه ثم ما بعده
على الترتيب الى نومه في الليل ثم ما بعده استيقاظه في الليلة
التي ينام بعدها وبالله التوفيق ٥ نمسط

باب ما يقول إذا استيقظ

من منامه **روينا** في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد
بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري وابي الحسين مسلم بن
الحجاج القشيري النيسابوري رضي الله عنهما وكتاباهما اصح الكتب
المصنفة باتفاق العلماء والبخاري اصحهما عند الجماهير عن
ابي هريرة رضي الله عنه وهو اول من كني بها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام
ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان
استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة
فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح
خبيث النفس كسلان هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم
بمعناه وقافية الراس آخره **روينا** في صحيح البخاري عن حذيفة
بن اليمان رضي الله عنهما وعن ابي ذر رضي الله عنه قالا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال اللهم
باسمك احيى واموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد
ما اماتنا واليه النشور **وروينا** في كتاب ابن السني باسناد صحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا استيقظ احدكم من منامه فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني
في جسدي واذن لي بذكره **وروينا** فيه عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند رد الله تعالى

روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير الا غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد
لله الذي خلق النوم واليقظة الحمد لله الذي بعثني سالمًا سويًا
اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير الا قال الله تعالى صدق
عبدي وروينا في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل كبر
عشرًا وحمد عشرًا وقال سبحان الله وبحمده عشرًا وقال سبحان
القدوس عشرًا واستغفر عشرًا وهلل عشرًا ثم قال اللهم
اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيمة عشرًا ثم يفتتح
الصلوة قولها هب اي استيقظ وروينا في سنن ابي داود
ايضًا عن عائشة ايضًا رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم
استغفرك لذنبي واسألك رحمتك اللهم زدني علمًا ولا تزغ قلبي بعد
اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب ه

باب ما يقول اذا لبس ثوبه

يستحب ان يقول بسم الله وكذلك تستحب التسمية في جميع

الاعمال وروينا في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه واسمه سعد بن مالك بن سنان ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا لبس ثوبًا قميصًا او رداءً او عمامة يقول اللهم
اني اسألك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما
هو له وروينا فيه عن معاذ بن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبًا فقال الحمد لله الذي
كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم

باب ما يقول من لبس ثوبًا جديدًا او نعلًا

يستحب ان يقول عند لباسه ما قدمناه في الباب قبله ه
روينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبًا سماه باسمه
عمامة او قميصًا او رداءً ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه
اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما
صنع له حديث صحيح رواه ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني
وابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وابو عبد الرحمن
احمد بن شعيب النسائي في سننهم قال الترمذي هذا حديث
حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله عنه قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبًا جديدًا
فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في
حياتي ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في كنف الله
وفي حفظ الله عز وجل وفي ستر الله حيا وميتًا ٥

باب ما يقول لصاحبه

اذا رأى عليه ثوبًا جديدًا ٥ روينا في صحيح البخاري عن
ام خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت اتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء فقال من ترون نكسوها
هذه الخميصة فاسكت القوم فقال ائتوني بام خالد فاتي بي النبي
صلى الله عليه وسلم فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي مرتين ٥
وروينا في كتاب ابن ماجة وابن السني عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عمر رضي الله عنه
ثوبًا جديدًا فقال اجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدًا
وعش حميدًا ومت شهيدًا ٥

أم غسيل صح

باب كيفية لباس الثوب والنعل

يستحب ان يبتدئ في لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها

باليمين من كميه ورجلي السراويل ويخلع الايسر ثم الايمن وكذلك
الاكتحال والسواك وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط
وحلق الرأس والسلام من الصلوة ودخول المسجد والخروج من
الخلاء والوضوء والغسل والاكل والشرب والمصافحة
واستلام الحجر الاسود واخذ الحاجة من انسان ودفعها اليه
وما اشبه هذا فكله يفعله باليمين وضده باليسار ٥
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في شأنه
كله في طهوره وترجله وتنعله وروينا في سنن ابي داود
وغيره بالاسناد الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت
اليسرى لخلائه وما كان من اذى وروينا في سنن ابي داود
وسنن البيهقي عن حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره
لما سوى ذلك ٥ وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم واذا توضأتم
فابدؤا بايامنكم حديث حسن رواه ابو داود والترمذي وابو
عبد الله محمد بن يزيد هو ابن ماجة وابو بكر احمد بن الحسين البيهقي
وفي الباب احاديث كثيرة والله اعلم ٥ ٥

باب ما يقول إذا خلع ثوبه لغسل أو نوم أو نحوهما

روينا في كتاب ابن السني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين أعين الجن وعورات بني آدم أن يقول الرجل المسلم إذا أراد أن يطرح ثيابه بسم الله الذي لا إله إلا هو

ستر

باب ما يقول حال خروجه من بيته

روينا عن أم سلمة رضي الله عنها واسمها هند أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم إني أعوذ بك أن أَضِلَّ أو أُضَلَّ أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ أو أَظلِمَ أو أُظلَمَ أو أَجهَلَ أو يُجهَلَ عليَّ حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة قال الترمذي حديث حسن صحيح هذا في رواية أبي داود أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل ولذا الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي أعوذ بك من أن نزل ولذلك نضل ونظلم ونجهل بلفظ الجمع وفي رواية أبي داود ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي إلا رفع طرفه إلى السماء فقال اللهم إني أعوذ بك وفي رواية غيره كان إذا خرج من بيته قال كما ذكرنا والله أعلم وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي

وغيرهم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني إذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله يقال له هديت ووقيت وتنحى عنه الشيطان قال الترمذي حديث حسن زاد أبو داود في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان آخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي وروينا في كتابي ابن ماجة وابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من منزله قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة إلا بالله والله أعلم

باب ما يقول إذا دخل بيته

يستحب أن يقول بسم الله وأن يكثر ذكر الله تعالى وأن يسلم سواء كان في البيت آدمي أم لا لقوله تعالى فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وروينا في كتاب الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن أبي داود عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه واسمه الحارث وقيل عبيد وقيل كعب وقيل عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم إني أسألك

لي

خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله
ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله لم يضعفه ابو داود **وروينا**
عن ابي امامة الباهلي واسمه صدي بن عجلان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل
رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن على الله تعالى
حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل
راح الى المسجد فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله
الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل دخل بيته بسلام
فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى حديث حسن رواه ابو داود
باسناد حسن ورواه آخرون ومعنى ضامن على الله تعالى اي
صاحب ضمان والضمان الرعاية للشيء كما يقال تامر ولابن
اي صاحب تمر ولبن ومعناه انه في رعاية الله تعالى وما اجزل
هذه العطية اللهم ارزقناها **وروينا** عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند
طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل
فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت
واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء رواه
مسلم في صحيحه **وروينا** في كتاب ابن السني عن عبد الله بن

عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رجع من النهار الى بيته يقول الحمد لله الذي كفاني
وآواني والحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي
من علي اسألك ان تجيرني من النار اسناده ضعيف **وروينا**
في موطا مالك انه بلغه انه يستحب اذا دخل بيتا
غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

بابُ ما يقولُ

إذا استيقظ في الليل وخرج من بيته

يستحب له اذا استيقظ وخرج من بيته ان ينظر الى السماء ويقرأ
الآيات الخواتيم من سورة آل عمران ان في خلق السموات والارض الى
آخر السورة **قلت** في الصحيحين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر الى السماء فانه في صحيح
البخاري دون مسلم **وثبت في الصحيحين** عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل
يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن
فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك
الحمد ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور
السموات والارض الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك

بلغ ح

حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة
حق اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك
انيب وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر
لا اله الا انت زاد بعض الرواة ولا حول ولا قوة الا بالله ٥

أنت

باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء

ثبت في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلاء اللهم
اني اعوذ بك من الخبث والخبائث يقال الخبث بضم الباء
وسكونها ولا يصح قول من انكر الاسكان وروينا في غير
الصحيحين بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث
وروينا عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ستر ما بين الجن وعورات بني آدم اذا دخل الكنيف
ان يقول بسم الله رواه الترمذي وقال اسناده ليس بالقوي
وقد قدمنا في الفصول ان الفضائل يعمل فيها بالضعيف
قال اصحابنا ويستحب هذا الذكر سواء كان في البنيان او في
الصحراء قال اصحابنا يستحب ان يقول اولا بسم الله ثم يقول

رحمهم الله

اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وروينا عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث
المخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السني ورواه الطبراني في
كتاب الدعاء

باب النهي عن الذكر والكلام على

الخلاء يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة سواء كان في
الصحراء او البنيان وسواء في ذلك جميع الاذكار والكلام الا كلام
الضرورة حتى قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله تعالى ولا يشمت
عاطسا ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم مقصرا
لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه ولا
يحرم فان عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه فلا
بأس وكذلك يفعل حال الجماع وروينا عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول
فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه ٥ وعن
المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى توضأ
ثم اعتذر الي وقال اني كرهت ان اذكر الله تعالى الا على طهر
او قال على طهارة حديث صحيح رواه ابو داود ٥

والنسائي وابن ماجة باسانيد صحيحة

باب النهي عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة

قال اصحابنا يكره السلام عليه فان سلم لم يستحق جوابا لحديث ابن عمر والمهاجر المذكورين في الباب قبله

باب ما يقول اذا خرج من الخلاء

يقول غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني ثبت في الحديث الصحيح في سنن ابي داود وابن ماجة باثبته ورويا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في قوته ودفع عني اذاه رواه ابن السني والطبراني

باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استقاءه

يستحب ان يقول لما قدمناه

باب ما يقول على وضوءه

يستحب ان يقول في اوله بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله

فان قال بسم الله كفى قال اصحابنا فان ترك التسمية في اول الوضوء اتى بها في اثنائه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا ياتي بها ووضوءه صحيح سواء تركها عمدا او سهوا هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وجاء في التسمية احاديث ضعيفة ثبت عن احمد بن حنبل انه قال لا اعلم في التسمية في الوضوء حديثا ثابتا فمن الاحاديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه ابو داود وغيره ورويناه من رواية سعيد بن زيد وابي سعيد وعائشة وانس بن مالك وسهل بن سعد رضي الله عنهم ورويناها في سنن البيهقي وغيره وضعفها كلها البيهقي وغيره

يشه

فصل قال بعض اصحابنا وهو الشيخ ابو الفتح نصر المقدسي الزاهد يستحب ان يقول المتوضئ في ابتداء وضوءه بعد التسمية اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا الذي قاله لا باس به الا انه لا اصل له من جهة السنة ولا نعلم احدا من اصحابنا وغيرهم قال به والله اعلم

فصل ويقول بعد الفراغ من الوضوء اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله

اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
وروينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من توضا فقال اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له
ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء رواه مسلم في صحيحه
ورواه الترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين وروي سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره النسائي
في اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف **وروينا** في سنن
الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من توضا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
قبل ان يتكلم غفر له ما بين الوضوءين اسناده ضعيف
وروينا في مسند احمد بن حنبل رضي الله عنه وسنن ابن ماجه
وكتاب ابن السني من رواية انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من
توضا فاحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية
ابواب الجنة من ايها شاء دخل اسناده ضعيف **وروينا**
تكرير شهادة ان لا اله الا الله ثلث مرات في كتاب ابن السني من رواية
عثمان بن عفان رضي الله عنه باسناد ضعيف قال الشيخ

نصر المقدسي ويقول مع هذه الاذكار اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
ويضم اليه وسلم قال اصحابنا ويقول هذه الاذكار مستقبل
القبلة ويكون عقب الفراغ **فصل** واما الدعا على
اعضاء الوضوء فلم يجئ فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد
قال الفقهاء يستحب فيه دعوات جاءت عن السلف وزادوا ونقصوا
فيها فالمتحصل مما قالوه ان يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل
الماء طهورا ويقول عند المضمضة اللهم اسقني من حوض نبيك
صلى الله عليه وسلم كاسا لا اظماء بعدها ابدا ويقول عند الاستنشاق
اللهم لا تحرمني رايحة نعيمك وجنانك ويقول عند
غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
ويقول عند غسل اليدين اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني
كتابي بشمالي ويقول عند مسح الراس اللهم حرم شعري وبشري
على النار واظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند
مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه ويقول عند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط
والله اعلم **وقد روى** النسائي وصاحبه ابن السني في كتابيهما
عمل اليوم والليلة باسناد صحيح عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضا
فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري

وبارك لي في رزقي فقلت يا رسول الله سمعتك تدعو بكذا وكذا
قال وهل تركن من شيء ترجم ابن السني لهذا الحديث باب ما
يقول بين ظهراني وضوئه واما النسائي فادخله في باب ما يقول
بعد فراغه من وضوئه وكلاهما محتمل والله اعلم

باب ما يقول عند اغتساله

يستحب للمغتسل ان يقول جميع ما ذكرناه في المتوضي من التسمية
وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب والحائض وغيرهما وقال
بعض اصحابنا ان كان جنبا او حائضا لم يات بالتسمية والمشهور
انها مستحبة لهما لغيرهما لكنهما لا يجوز لهما ان يقصدا بها القران

باب ما يقول عند تيممه

يستحب ان يقول في ابتدائه بسم الله فان كان جنبا او حائضا
فعلى ما ذكرناه في اغتساله واما التشهد بعده وباقي الذكر المتقدم
في الوضوء والدعاء على الوجه واليدين فلم ار فيه شيئا لاصحابنا
ولا لغيرهم والظاهر ان حكمه على ما ذكرناه في الوضوء فان التيمم

باب ما يقول اذا توجه الى المسجد

قد قدمنا ما يقول اذا خرج من بيته الى اي موضع خرج واذا خرج

الى المسجد فيستحب ان يضم الى ذلك ما رويناه في صحيح مسلم في حديث
ابن عباس رضي الله عنهما الطويل في مبيته في بيت خالته ميمونة
رضي الله عنها ذكر الحديث في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم قال
فاذن المؤذن يعني الصبح فخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل
في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري
نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا
ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا ورويناه في كتاب ابن السني
عن بلال رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
خرج الى الصلاة قال بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول
ولا قوة الا بالله اللهم بحق السائلين عليك وبحق مخرجي هذا اليك فاني
لم اخرجه اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك
واتقاء سخطك اسالك ان تعيذني من النار وتدخلني الجنة
حديث ضعيف احد رواته الوازع بن نافع العقيلي وهو متفق
على ضعفه وانه منكر الحديث ورويناه في كتاب ابن السني
معناه من رواية عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعطية ايضا ضعيف

باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه

يستحب ان يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطا

القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم يقول بسم
الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم اليسرى في
الخروج ويقول جميع ما ذكرناه الا انه يقول ابواب فضلك بدل
رحمتك وروينا عن ابي حميد او ابي اسيد رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم
المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح
لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من
فضلك رواه مسلم في صحيحه وابو داود والنسائي وابن ماجة
وغيرهم باسانيد صحيحة وليس في رواية مسلم فليسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في رواية الباقين زاد ابن السني في روايته
واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذني
من الشيطان الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجة وابن
خزيمة وابو حاتم بن حبان بكسر الحاء في صحيحيهما وروينا
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم
وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال
فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم حديث
حسن رواه ابو داود باسناد جيد وروينا في كتاب ابن السني

عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال
بسم الله اللهم صل على محمد وروينا الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم عند دخول المسجد والخروج منه من رواية
ابن عمر رضي الله عنهما ايضا وروينا في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن الحسن عن امه عن جدته قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله تعالى
وسمى وقال اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج
قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي ابواب فضلك
وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج
من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت
كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد
فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها
لم يضره اليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها

باب ما يقول في المسجد

يستحب الاكثار فيه من ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهليل
والتكبير والتحميد وغيرها من الاذكار ويستحب الاكثار من

قراة القرآن ومن المستحب فيه قراة حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلم الفقه وسائر علوم الشريعة قال الله تعالى
في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والآصال رجال الآيه وقال تعالى ومن يعظم شعاير الله
فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله
فهو خير له وروينا عن بريدة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما
بنيت له رواه مسلم في صحيحه وعن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي الذي
بال في طايفة المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشيء
من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراة
القران او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم
في صحيحه فصل وينبغي للجالس في المسجد ان
ينوي الاعتكاف فانه يصح اعتكافه عندنا ولو لم يمكث
الا لحظة بل قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف من دخل
المسجد مارا ولم يمكث فينبغي للمار ايضا ان ينوي الاعتكاف
ليحصل فضيلته عند القايل والافضل ان يقف لحظة
ثم يمر وينبغي للجالس فيه ان يامر بما يراه من المعروف
وينهى عما يراه من المنكر وهذا وان كان الانسان مامورا به

في غير المسجد الا انه يتاكد القول به في المسجد صيانة له
واعظاما واجلالا واحتراما قال بعض اصحابنا من دخل
المسجد فلم يتمكن من صلاة تحية المسجد اما لحدث واما لشغل
او نحوه يستحب له ان يقول اربع مرات سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد قال به بعض السلف وهذا لا باس

باب انكاره ودعايه
على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه

في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله
عليك فانها لم تبن لهذا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن [فان المساجد]
بريدة رضي الله عنه ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا
الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت
انما بنيت المساجد لما بنيت له وروينا في كتاب الترمذي
في آخر كتاب البيوع منه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع في
المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رايتم من ينشد
فيه ضالة فقولوا لا ردها الله عليك قال الترمذي حديث
حسن باب دعايه على من ينشد في [روينا]

المسجد شعراً ليس فيه مدح للاسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك ٥ روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رايتموه ينشد شعراً في المسجد فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات

باب فضل الاذان

روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما ٥ وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراط لا يسمع التاذين ٥ رواه البخاري ومسلم ٥ وعن معوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذنون اطول الناس اعناقاً يوم القيامة رواه مسلم ٥ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة رواه البخاري والاحاديث في فضيلة الاذان كثيرة واختلف اصحابنا في الاذان والامامة ايهما افضل

يقول صح

على اربعة اوجه الاصح ان الاذان افضل والثاني الامامة والثالث هما سواء والرابع ان علم من نفسه القيام بحقوق الامامة واستجمع خصالها فهي افضل والا فالاذان افضل ٥ ٥ ٥

باب صفة الاذان

اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع عندنا سنة وهو انه اذا قال بعالي صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سراً بحيث يسمع نفسه ومن يقربه اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمداً رسول الله اشهد ان محمداً رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمداً رسول الله اشهد ان محمداً رسول الله والتثويب ايضاً مسنون عندنا وهو ان يقول في اذان الصبح خاصة بعد فراغه من حي على الفلاح الصلاة خير من النوم مرتين وقد جاءت الاحاديث بالترجيع والتثويب وهي مشهورة واعلم انه لو ترك الترجيع والتثويب صح اذانه وكان تاركاً للافضل ولا يصح اذان من لا يميز ولا المراة ولا الكافر ويصح اذان الصبي المميز واذا اذن الكافر اتى بالشهادتين كان ذلك اسلاماً على المذهب الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا لا يكون اسلاماً ولا خلاف انه لا يصح اذانه لانه كان قبل الحكم باسلامه وفي الباب فروع كثيرة مقررة في كتب الفقه ليس هذا موضع

لان اوله

باب صفة الاقامة

المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة ان الاقامة احدى عشر كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله

فصل واعلم ان الاذان والاقامة سنتان عندنا على المذهب الصحيح المختار سواء في ذلك اذان الجمعة وغيرها وقال بعض اصحابنا انهما فرض كفاية والمعروف الاول في الجمعة دون غيرها فان قلنا فرض كفاية فترك اهل بلد او محلة قوتلوا على تركه وان قلنا سنة لم يقاتلوا على المذهب الصحيح المختار كما لا يقاتلون على سنة الظهر وشبهها وقال بعض اصحابنا يقاتلون لانه شعار ظاهر

فصل ويستحب ترتيل الاذان ورفع الصوت به ويستحب ادراج الاقامة ويكون صوتها اخفض من الاذان ويستحب ان يكون المؤذن حسن الصوت ثقة مأمونا خبيرا بالوقت متبرعا ويستحب ان يؤذن ويقيم قائما على طهارة وموضع عال مستقبل القبلة فلو اذن او اقام مستدبر القبلة وقاعدا او مضطجعا او محدثا او جنبا صح اذانه وكان مكروها والكراهة في الجنب اشد من المحدث وكراهة الاقامة اشد

فصل لا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء وسواء فيها الحاضرة والفائتة وسواء الحاضر والمسافر وسواء من صلى وحده او في جماعة واذا اذن واحد كفى عن الباقين واذا قضى فوائت في وقت واحد اذن للاولى وحدها واقام لكل صلاة واذا جمع بين صلاتين اذن للاولى وحدها واقام لكل واحدة واما غير الصلوات الخمس فلا يؤذن لشيء منها بلا خلاف ثم منها ما يستحب ان يقال عند ارادة الصلوة صلاتها في جماعة الصلاة جامعة مثل العيد والكسوف والاستسقاء ومنها ما لا يستحب ذلك فيه كسنن الصلوات والنفل المطلقة ومنها ما اختلف فيه كصلاة الجنازة والتراويح والصحيح انه يأتي به في التراويح دون الجنائز

والنوافل

والاصح

فصل ولا تصح الاقامة الا في الوقت وعند ارادة الدخول في الصلاة ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت الصلاة الا الصبح فانه يجوز الاذان لها قبل دخول الوقت واختلف في الوقت الذي يجوز فيه والاصح انه يجوز بعد نصف الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشيء وقيل بعد ثلثي الليل والمختار الاول

فصل وتقيم المرأة والخنثى المشكل ولا يؤذنان لانهما منهيان عن رفع الصوت

باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم

يستحب ان يقول من سمع المؤذن والمقيم مثل قوله الا في قوله حي على الصلاة حي على الفلاح فانه يقول في كل كلمة منها لا حول ولا

قوة الا بالله ويقول في قوله الصلاة خير من النوم صدقت
وبررت وقيل يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
خير من النوم ويقول في كلمة الاقامة اقامها الله وادامها ويقول
عقيب قوله اشهد ان محمدا رسول الله وانا اشهد ان محمدا رسول الله
ثم يقول رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
رسولا فاذا فرغ من المتابعة في جميع الاذان صلى الله وسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي
وعدته ثم يدعو بما شاء من امور الآخرة والدنيا **وروينا عن**
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول المؤذن
رواه البخاري ومسلم في صحيحهما **وعن عبد الله** بن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي
فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله
لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد
الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة فانها منزلة
في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله حلت له الشفاعة رواه
مسلم في صحيحه **وعن عمر بن الخطاب** رضي الله عنه

في النداء

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر
الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله
الا الله فقال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله
فقال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لا حول
ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله
ثم قال الله اكبر قال الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله
من قلبه دخل الجنة رواه مسلم في صحيحه **وعن سعد بن
ابي وقاص** رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد صلى
الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفي رواية
من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد رواه مسلم في صحيحه
وروينا في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها باسناد
صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن يتشهد
قال وانا وانا **وعن جابر بن عبد الله** رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا
الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت
له شفاعتي يوم القيمة رواه البخاري في صحيحه

في كتاب ابن السني عن معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سمع المؤذن يقول حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا مفلحين
وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن شهر بن حوشب عن ابي امامة
او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة
فلما قال قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها
الله وادامها وقال في سائر الفاظ الاقامة كنحو حديث عمر في
الاذان ○ **وروينا** في كتاب ابن السني عن ابي هريرة انه
كان اذا سمع المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة
التامة والصلاة القائمة صل على محمد وآته سؤله يوم القيمة
فصل اذا سمع المؤذن او المقيم وهو يصلي لم يجبه
في الصلاة فاذا سلم منها اجابه كما يجيبه من لا يصلي فلو اجابه
في الصلاة كره ولم تبطل صلاته وهكذا اذا سمعه وهو في
الخلاء لا يجيبه في الحال فاذا خرج اجابه فاما اذا كان
يقرأ القرآن او يسبح او يقرأ حديثا او علما آخر او غير ذلك
فانه يقطع جميع هذا ويجيب المؤذن ثم يعود الى ما كان فيه
لان الاجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث لم
يتابعه حتى فرغ المؤذن يستحب له ان يتدارك المتابعة

> ما لم يطل الفصل

باب الدعاء بعد الاذان

روينا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد
الدعاء بين الاذان والاقامة رواه ابو داود والترمذي في رواية
في كتاب الدعوات من جامعه قالوا فماذا نقول يا رسول الله
قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة ○ **وروينا** عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله ان
المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما
يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه رواه ابو داود ولم يضعفه
وروينا في سنن ابي داود ايضا في كتاب الجهاد باسناد
صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قلما تردان الدعاء عند
النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا **قلت**
في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما

> والنسائي وابن السني وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد الترمذي [illegible]

> ظاهر [illegible] وحس

باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح

روينا في كتاب ابن السني عن ابي المليح واسمه عامر بن
اسامة عن ابيه رضي الله عنهما انه صلى ركعتي الفجر وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم
سمعه يقول وهو جالس اللهم رب جبريل واسرافيل وميكائيل
ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث مرات

ورويناه فيه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث
مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر والله اعلم

باب ما يقول اذا انتهى الى الصف

روينا عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلاً
جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال
حين انتهى الى الصف اللهم انى افضل ما تؤتي عبادك
الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
قال من المتكلم آنفاً فقال انا يا رسول الله قال اذاً يعقر جوادك
وتستشهد في سبيل الله تعالى رواه النسائي وابن السني
ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم بن عائذ

باب ما يقول عند ارادته القيام الى الصلاة

روينا في كتاب ابن السني عن ام رافع رضي الله عنها انها
قالت يا رسول الله دلني على عمل يأجرني الله عز وجل عليه قال
يا ام رافع اذا قمت الى الصلاة فسبحي الله تعالى عشرا وهلليه
عشراً واحمديه عشراً وكبري عشراً واستغفريه عشراً

فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هللت قال هذا لي واذا
حمدت قال هذا لي واذا كبرت قال هذا لي واذا استغفرت قال

باب الدعاء عند الاقامة

روى الامام الشافعي رضي الله عنه في الامّ باسناده حديثاً
مرسلاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة
الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلوة ونزول الغيث
وقال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد
طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة

باب ما يقول اذا دخل في الصلاة

اعلم ان هذا الباب واسع جداً وجاءت فيه احاديث
صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه
ننبه منها على اصولها ومقاصدها دون دقايقها ونوادرها
واحذف ادلة معظمها ايثاراً للاختصار اذ ليس هذا الكتاب
موضوعاً لبيان الادلة انما هو لبيان ما يعمل به والله الموفق

باب تكبيرة الاحرام

اعلم ان الصلاة لا تصح الا بتكبيرة الاحرام فريضة كانت

اونا فلة والتكبيرة عند الشافعي والاكثرين جزء من الصلاة وركن
من اركانها وعند ابي حنيفة هي شرط ليست من نفس الصلاة
واعلم ان لفظ التكبير ان يقول الله اكبر او يقول الله الاكبر فهذان
جايزان عند الشافعي وابي حنيفة وآخرين ومنع مالك الثاني
والاحتياط ان ياتي الانسان بالاول ليخرج من الخلاف ولا
تجوز التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم او المتعالي
او اعظم او اعز او اجل وما اشبه هذا لم تصح صلاته عند
الشافعي والاكثرين وقال ابو حنيفة تصح ولو قال الرحمن الله
لم تصح على الصحيح ۝ **واعلم** انه لا يصح التكبير ولا غيره من
الاذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن عارض
وقد قدمنا بيان هذا في الفصول التي في اول الكتاب فان
كان بلسانه خرس او غيثه حركه بقدر ما يقدر عليه
وتصح صلاته ۝ **واعلم** انه لا يصح التكبير بالعجمية
لمن قدر على العربية واما من لا يقدر فيصح ويجب عليه
تعلم العربية فان قصر في التعلم لم تصح صلاته ويجب
اعادة ما صلى في المدة التي قصر فيها عن التعلم ۝ **واعلم**
ان المذهب الصحيح المختار ان تكبيرة الاحرام لا تمد ولا تمطط
بل يقولها مدرجة مسرعًا وقيل تمد والصواب الاول واما
باقي التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار استحباب مدها الى ان

يصل الى الركن الذي بعدها وقيل لا يمد فلو مد ما لا يمد او ترك
مد ما يمد لم تبطل صلاته لكن فاتته الفضيلة ۝ **واعلم**
ان محل المد بعد اللام من الله اكبر ولا يمد في غيره **فصل**
والسنة ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام وغيرها ليسمعها المامو مون
ويسر المأموم بها بحيث يسمع نفسه فان جهر المأموم او اسر
الامام لم يفسد صلاته ويحرص على تصحيح التكبير فلا يمد في غير
موضعه فان مد الهمزة من الله او اشبع فتحة الباء من اكبر
بحيث صارت على لفظ اكبار لم تصح صلاته **فصل**
واعلم ان الصلاة التي هي ركعتان يشرع فيها احدى
عشر تكبيرة والتي هي ثلاث ركعات سبع عشرة تكبيرة والتي
هي اربع ركعات اثنتان وعشرون تكبيرة فان في كل ركعة
خمس تكبيرات تكبيرة للركوع واربع للسجدتين والرفع منهما
وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول ثم اعلم
ان جميع هذه التكبيرات سنة لو تركها عمدًا او سهوًا لم تبطل
صلاته ولا يحرم عليه ولا يسجد للسهو الا تكبيرة الاحرام فانها
لا ينعقد الصلاة الا بها بلا خلاف والله اعلم ۝

باب ما يقول بعد تكبيرة الاحرام

اعلم انه جاءت فيه احاديث كثيرة يقتضي مجموعها ان

يقول الله اكبر كبيرًا والحمد لله كثيرًا وسبحان الله بكرةً واصيلاً
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفًا وما انا من مسلماً
المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله
الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي
فاغفر لي ذنوبي جميعًا لا يغفر الذنوب الا انت واهدني
لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف
عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك
والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت
وتعاليت استغفرك واتوب اليك ويقول اللهم باعد
بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم
نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم
اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد فكل هذا المذكور
ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في
الباب احاديث آخر منها حديث عايشة رضي الله عنها
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك
رواه الترمذي وابو داود وبن ماجة باسانيد ضعيفة
وضعفه ابو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم وروا

ابو داود والترمذي والنساي وابن ماجة والبيهقي من رواية
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وضعفوه قال البيهقي وروي
الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعًا
مرفوعاً وعن انس مرفوعًا وكلها ضعيفة قال واصح ما روي فيه عن
عمر بن الخطاب ثم رواه باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك
اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك والله اعلم
روينا في سنن البيهقي عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة قال لا اله الا انت
سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءًا فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت
وجهت وجهي الى آخره وهو حديث ضعيف فان الحرث الاعور متفق
يقوله على ضعفه وكان الشعبي يقول الحارث كذاب والله اعلم واما قوله صلى الله
عليه وسلم والشر ليس اليك فاعلم ان مذهب اهل الحق من المحدثين
والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء ائمة
المسلمين ان جميع الكاينات خيرها وشرها نفعها وضرها من
الله سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره واذا ثبت هذا فلا بد
من تاويل هذا الحديث فذكر العلماء فيه اجوبة احدها وهو
اشهرها قاله النضر بن شميل والايمة بعده معناه والشر لا يتقرب به
اليك والثاني لا يصعد اليك انما يصعد الكلم الطيب والثالث
لا يضاف اليك ادبًا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال

يا خالق الجنازير وان كان خالقها والرابع ليس شرًا بالنسبة الى حكمتك
فانك لا تخلق شيئًا عبثًا والله اعلم **فصل** هذا ما ورد من الا
ذكار في دعاء التوجه فيستحب الجمع بينها لمن صلى منفردًا
وللامام اذا اذن له المامون فاما اذا لم ياذنوا له فلا يطول عليهم
بل يقتصر على بعض ذلك وحسن اقتصاره على وجهت وجهي الى قوله من
المسلمين وكذلك المنفرد الذي يوثر التخفيف **واعلم** ان هذه الاذكار
مستحبة في الفريضة والنافلة ولو تركها في الركعة الاولى عامدًا
او ساهيًا لم يفعله فيما بعدها لفوات محله ولو فعله كان مكروهًا
ولا تبطل صلاته ولو تركه عقب التكبيرة حتى شرع في القراة او التعوذ
فقد فات محله فلا ياتي به فلو اتى به لم تبطل صلاته ولو كان مسبوقًا
ادرك الامام في احدى الركعات اتى به الا ان يخاف من اشتغاله به فوات
الفاتحة فيشتغل بالفاتحة فانها اكدلانها واجبة وهذا سنة
ولو ادرك المسبوق الامام في غير القيام اما في الركوع واما في السجود
واما في التشهد احرم معه واتى بالذكر الذي ياتي به الامام ولا ياتي
بدعاء الاستفتاح في الحال ولا فيما بعد واختلف اصحابنا في
استحباب دعاء الاستفتاح في صلاة الجنازة والاصح انه لا يستحب
لانها مبنية على التخفيف **واعلم** ان دعا الاستفتاح سنة
ليس بواجب ولو تركه لم يسجد للسهو والسنة فيه الاسرار فلو
جهر به كان مكروهًا ولا تبطل صلاته **باب**

التعوذ بعد دعاء الاستفتاح **واعلم** ان التعوذ دعا الاستفتاح
سنة بالاتفاق وهو مقدمة للقراة قال الله تعالى فاذا قرات القران
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم معناه عند جماهير العلما اذا
اردت القراة فاستعذ **واعلم** ان اللفظ المختار في التعوذ
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجاء اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم ولا باس به ولكن المشهور المختار هو الاول
روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي
وغيرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل القراة في الصلاة
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه وجاء تفسيره في
الحديث ان همزه الموته وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله
اعلم **فصل** اعلم ان التعوذ مستحب ليس بواجب لو
تركه لم ياثم ولم تبطل صلاته سواء تركه عمدًا او سهوًا ولا يسجد
للسهو وهو مستحب في جميع الصلوات الفرايض والنوافل كلها ويستحب
في صلاة الجنازة على الاصح ويستحب للقاري خارج الصلاة بالاجماع
ايضًا **فصل** واعلم ان التعوذ مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق
فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل ففيما بعدها فلو
تعوذ في الاولى هل يستحب في الثانية فيه وجهان لاصحابنا اصحهما
انه يستحب لكنه في الاولى اكد واذا تعوذ في الصلاة التي يسر فيها بالقراة
اسر التعوذ فان تعوذ في التي يجهر فيها بالقراة فهل يجهر فيه خلاف من

بعده وجاء ... وهمزه ونفثه ... وفي رواية اعوذ بالله السميع

اصحابنا من قال يسر وقال الجمهور للشافعي في المسئلة قولان احدهما يستوي
الجهر والاسرار وهو نصه في الام والثاني يسن الجهر وهو نصه في الاملاء
ومنهم من قال فيه قولان احدهما يجهر صححه الشيخ ابو حامد الاسفرايني
امام اصحابنا العراقيين وصاحبه المحاملي وغيرهما وهو الذي كان يفعله
ابو هريرة رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسر وهو الاصح عند
جمهور اصحابنا وهو المختار والله اعلم **باب**
القراة بعد التعوذ **اعلم** ان القراة واجبة في الصلاة بالاجماع مع
النصوص المتظاهرة ومذهبنا ومذهب الجمهور ان قراة الفاتحة واجبة
لا يجزي غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تجزي صلاة لا يقرا فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو
حاتم بن حبان بكسر الحاء في صحيحيهما بالاسناد الصحيح وحكما بصحته
وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة
الكتاب ويجب قراة بسم الله الرحمن الرحيم وهي اية كاملة من اول
الفاتحة ويجب قراة جميع الفاتحة بتشديداتها وهي اربعة عشر
تشديدة ثلاث في البسملة والباقي بعدها فان اخل بتشديدة واحدة
بطلت صلاته ويجب ان يقراها مرتبة متوالية فان ترك ترتيبها
او موالاتها لم تصح صلاته ويعذر في السكوت بقدر التنفس ولو سجد
الماموم مع الامام للتلاوة او سمع تامين الامام فامن لتامينه او سال
الرحمة واستعاذ من النار لقراة الامام ما يقتضي ذلك والماموم بعد

قراته
قراته

في الفاتحة لم ينقطع قراته على اصح الوجهين لانه معذور **فصل**
فان لحن في الفاتحة لحنا يحيل المعنى بطلت صلاته وان لم يحل المعنى
صحت قراته فالذي يحيله مثل ان يقول انعمتُ بضم التاء او كسرها
او يقول اياك نعبد بكسر الكاف والذي لا يحيل مثل ان يقول رب العالمين
بضم الباء او فتحها او يقول نستعين بفتح النون الثانية او كسرها ولو
قال ولا الضالين بالظاء بطلت صلاته على ارجح الوجهين الا ان
يعجز عن الضاد بعد التعلم لعذر **فصل** فان لم يحسن الفاتحة
قرا بقدرها من غيرها فان لم يحسن شيا من القران اتى من الاذكار
كالتسبيح والتهليل ونحوهما بقدر ايات الفاتحة فان لم يحسن
شيا من الاذكار وضاق الوقت عن التعلم وقف بقدر القراة
ثم يركع وتجزيه صلاته ان لم يكن فرط في التعلم فان كان فرط وجبت
الاعادة وعلى كل تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلم
الفاتحة اما اذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالعربية
فلا يجوز له قراتها بالعجمية بل هو عاجز فياتي بالبدل على ما ذكرناه
فصل ثم بعد الفاتحة يقرا سورة او بعض سورة وذلك
سنة لو تركت صحت صلاته ولا يسجد للسهو سواء كانت الصلاة
فريضة او نافلة ولا يستحب قراة السورة في صلاة الجنازة على
اصح الوجهين لانها مبنية على التخفيف وهو بالخيار ان شاء قرا
سورة وان شاء قرا بعض سورة والسورة القصيرة افضل من قد

من الطويلة ويستحب ان يقراء السورة على ترتيب المصحف فيقراء
في الثانية سورةً بعد السورة الاولى وتكون تليها فلو خالف
هذا جاز والسنة ان يقراء السورة بعد الفاتحة فلو قراها
قبل الفاتحة لم يحسب له قرآة السورة **واعلم** انما ذكرناه من
استحباب السورة هو للامام والمنفرد وللماموم فيما يسر به الامام
اما ما يجهر فيه الامام فلا يزيد الماموم فيه على الفاتحة او سمع
قرآة الامام فان لم يسمعها او سمع هينمة لا يفهمها استحب له السورة
على الاصح بحيث لا يهوش على غيره **فصل** والسنة ان يكون السورة
في الصبح والظهر من طول المفصل وفي العصر والعشآء من اوساط
المفصل وفي المغرب من قصار المفصل فان كان اماما خفف
عن ذلك الا ان يعلم ان الماموميين يوثرون التطويل والسنة
ان يقراء في الركعة الاولى من صلاة الصبح يوم الجمعة سورة الم
تنزيل السجدة وفي الثانيه هل اتى على الانسان ويقراهما بكمالهما
واما ما يفعله بعض الناس من الاقتصار على بعضها فخلاف
السنة والسنة ان يقرا في صلاة العيد والاستسقا في الركعة
الاولى بعد الفاتحة قآف وفي الثانيه اقترب الساعه وان شآء قرا
في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية
وكلاهما سنة والسنة ان يقراء في الاولى من صلاة الجمعة سورة
الجمعة وفي الثانية المنافقين وان شاء قراء في الاولى سبح وفي الثانية

هل اتاك وكلاهما سنة وليحذر الاقتصار على بعض السورة في هذه
المواضع فان اراد التخفيف درج قرآته من غير هذرمة والسنة
ان يقراء في ركعتي سنة الفجر في الاولى بعد الفاتحة قولوا آمنا بالله
وما انزل الينا الآيه وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوآء
الآيه وان شآء في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد
وكلاهما صح في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله
ويقرا في ركعتي سنة المغرب وركعتي الطواف والاستخارة في
الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد واما الوتر
فاذا اوتر بثلاث ركعات قراء في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك
الاعلى وفي الثانيه قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد
مع المعوذتين وكل هذا الذي ذكرناه جآت به احاديث في الصحيح
وغيره مشهورة استغنينا بشهرتها عن ذكرها والله اعلم
فصل لو ترك سورة الجمعة في الركعة الاولى من صلاة
الجمعة قراء في الثانية سورة الجمعة مع سورة المنافقين وكذا
صلاة العيد والاستسقاء والوتر وسنة الفجر وغيرها مما ذكر
مما هو في معناه اذا ترك في الاولى ما هو مسنون اتى في الثانية
بالاول والثاني لئلا تخلوا صلاته من هاتين السورتين ولو
قراء في صلاة الجمعة في الاولى سورة المنافقين قرا في الثانية
الجمعة ولا يعيد المنافقين وقد استقصيت دلايل هذا في

شرح المهذب **فصل** ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يطول في الركعة الاولى من الصبح وغيرهما ما لا يطوله في
الثانية فذهب اكثر اصحابنا الى تاويل هذا وقالوا لا يطول
الاولى على الثانية وذهب المحققون منهم الى استحباب تطويل الاولى
لهذا الحديث الصحيح واتفقوا على ان الثالثة والرابعة يكونان
اقصر من الاولى والثانية والاصح انه لا يستحب السورة فيهما فان
قلنا باستحبابها فالاصح ان الثالثة كالرابعة وقيل بتطويلها
عليها **فصل** اجمع العلماء على الجهر بالقراءة في صلاة الصبح و
والاوليين من المغرب والعشاء وعلى الاسرار في الظهر والعصر و
والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من العشاء وعلى الجهر في
صلاة الجمعة والعيدين والتراويح والوتر عقيبها وهذا
مستحب للامام والمنفرد فيما ينفرد به منها واما المأموم فلا
يجهر في شيء من هذا بالاجماع ويسن الجهر في صلاة خسوف
القمر والاسرار في صلاة الكسوف الشمس ويجهر في صلاة الا
ستسقاء ويسر في صلاة الجنازة اذا صلاها بالنهار وكذا
اذا صلاها بالليل على الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار
غير ما ذكرنا من العيد والاستسقاء واختلف اصحابنا في نوافل
الليل فقيل لا يجهر وقيل يجهر والثالث وهو الاصح وبه قطع
القاضي حسين والبغوي يقرا بين الجهر والاسرار ولو فاته

لصلاة بالليل فقضاها بالنهار او بالنهار فقضاها بالليل فهل
يعتبر في الجهر والاسرار وقت الفوات ام وقت القضاء فيه
وجهان اظهرهما يعتبر وقت القضاء وقيل يسر مطلقا **واعلم**
ان الجهر في مواضعه والاسرار في مواضعه سنة ليس بواجب
فلو جهر موضع الاسرار او اسر موضع الجهر فصلاته صحيحة ولكنه
ارتكب المكروه كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وقد قدمنا
ان الاسرار في القراءة والاذكار المشروعة في الصلاة لابد فيه
من ان يسمع نفسه فان لم يسمعها من غير عارض لم تصح قراءته
ولا ذكره **فصل** قال اصحابنا يستحب للامام في الصلاة
الجهرية اربع سكتات احداهن عقب تكبيرة الاحرام ليأتي بدعاء
الاستفتاح والثالثة بعد قراءته من الفاتحة سكتة لطيفة
جدا بين آخر الفاتحة وبين آمين ليعلم ان آمين ليست من
الفاتحة والثالثة بعد آمين سكتة طويلة بحيث يقرا المأموم
الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بين القراءة
وتكبيرة الهوي الى الركوع **فصل** فاذا فرغ من الفاتحة
استحب له ان يقول آمين والاحاديث الصحيحة في هذا كثيرة
مشهورة في كثرة فضله وعظيم اجره وهذا التامين يستحب
لكل قارئ سواء كان في الصلاة او خارجا منها وفيه اربع لغات
اصحهن واشهرهن آمين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف

والثالثة بالامالة والرابعة بالمد والتشديد فالاولتان مشهورتان
والثالثة والرابعة حكاهما الواحدي في اول البسيط والمختار
الاول وقد بسطت القول في بيان هذه اللغات وشرحها وبيان
معناها ودلايلها وما يتعلق بها في كتاب تهذيب الاسما واللغات
ويستحب التامين في الصلاة للامام والماموم والمنفرد ويجهر به
الامام والمنفرد في الصلاة الجهرية والصحيح ان الماموم ايضا يجهر به
سواء كان الجمع قليلا او كثيرا ويستحب ان يكون تامين الماموم مع تامين
الامام لا قبله ولا بعده وليس في الصلاة موضع يستحب ان يقترن
فيه قول الماموم مع قول الامام الا في قوله آمين واما في الاقوال
فيتاخر قول الماموم **فصل** يسن لمن قرا في الصلاة او غيرها
اذا مر باية رحمة ان يسال الله تعالى من فضله واذا مر باية عذاب
ان يستعيذ بالله من النار او من العذاب او من الشر او من المكروه
او يقول اللهم اني اسالك العافية او نحو ذلك واذا مر باية تنزيه لله
سبحانه وتعالى نزه فقال سبحانه وتعالى او تبارك الله رب العالمين
او جلت عظمة ربنا او نحو ذلك **وروينا** عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في
ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح آل عمران فقراها ثم افتتح النسا فقراها
يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسوال سال واذا مر

بتعوذ تعوذ رواه مسلم في صحيحه قال اصحابنا ويستحب هذا
التسبيح والسوال والاستعاذة للقاري في الصلاة وغيرها وللماموم
والامام والمنفرد لانه دعا فاستووا فيه كالتامين ويستحب
لمن قرا اليس الله باحكم الحاكمين ان يقول بلى ونحن على ذلك من
الشاهدين واذا قرا اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال
بلى اشهد واذا قرا فباي حديث بعده يومنون قال امنت بالله
واذا قرا سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى ثلاثا ويقول
هذا كله في الصلاة وغيرها وقد بينت ادلته في كتاب التبيان
في اداب حملة القران والله اعلم ۵

باب اذكار الركوع

قد تظاهرت الاخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يكبر للركوع وهو سنة لو تركه كان مكروها كراهة
تنزيه ولا تبطل صلاته ولا يسجد للسهو وكذلك جميع التكبيرات
التي في الصلاة [illegible] الا تكبيرة الاحرام فانها ركن
لا ينعقد الصلاة الا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات الصلاة
في اول ابواب الدخول في الصلاة وعن الامام احمد وابه ان
جميع هذه التكبيرات واجبة وهل يستحب مد هذا التكبير
فيه قولان للشافعي رحمه الله اصحهما وهو الجديد يستحب مده
الى ان يصل الى حد الراكعين فيشتغل بتسبيح الركوع لئلا يخلو

جزءاً من صلاته عن ذكر بخلاف تكبيرة الاحرام فان الصحيح ابتحبا
ترك المد فيها لانها تحتاج الى بسط البنية عليها فاذا مدها شق
عليه واذا اختصرها سهل عليه وهذا احكم باقي التكبيرات وقد
تقدم ايضاح هذا في باب تكبيرة الاحرام والله اعلم

فصل فاذا وصل الى حد الراكعين اشتغل باذكار الركوع
فيقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم
فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث حذيفة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في ركوعه الطويل الذي كان قريباً من قراءة
البقرة والنسا وآل عمران سبحان ربي العظيم ومعناه لو رد
سبحان ربي العظيم فيه كما جاء مبينا في سنن ابي داود وغيره
وجاء في كتب السنن انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال
احدكم سبحان ربي العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه

وثبت في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك
اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي **وثبت** في صحيح مسلم عن علي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع
يقول اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي
وبصري ومخي وعظمي وعصبي وجاء في كتب السنن خشع سمعي
وبصري ومخي وعظمي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين

وثبت في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس
رب الملايكة والروح قال اهل اللغة سبوح قدوس بضم اولهما
وبفتح لغتان اجودهما واشهرهما واكثرهما الضم **وروينا** عن
عوف بن مالك رضي الله عنه قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة فقام فقرا سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسال
ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه
يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة
ثم قال في سجوده مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه ابو داود
والنساي في سننهما والترمذي في كتاب الشمايل باسانيد صحيحة
وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الركوع فعظموا فيه
الرب **واعلم** ان هذا الحديث الاخير هو مقصود الفصل
وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى في الركوع باي لفظ كان
ولكن الافضل ان يجمع بين هذه الاذكار كلها ان تمكن من ذلك
بحيث لا يشق على غيره ويقدم التسبيح وادنى الكمال منه ثلاث
تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان فاعلا لاصل التسبيح ويستحب
اذا اقتصر على البعض ان يفعل في بعض الاوقات بعضها وفي
وقت اخر بعضا اخر وهكذا يفعل في الاوقات حتى يكون

فاعلا لجميعها ولذا ينبغي ان يفعل في اذكار جميع الابواب **واعلم**
ان الذكر في الركوع سنة عندنا وعند جماهير العلماء فلو
تركه عمدا او سهوا لا تبطل صلاته ولا يأثم ولا يسجد للسهو
وذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله وجماعة الى انه
واجب فينبغي للمصلي المحافظ عليه للاحاديث الصحيحة الصريحة
في الامر به كحديث اما الركوع فعظموا فيه الرب وغيره
مما سبق وليخرج من خلاف العلماء رحمهم الله والله اعلم ٥
فصل يكره قراءة القرآن في الركوع والسجود فان قرأ غير الفاتحة
لم تبطل صلاته ولذا لو قرأ الفاتحة لا تبطل صلاته على الاصح
وقال بعض اصحابنا تبطل **روينا** في صحيح مسلم عن علي رضي
الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ
راكعا او ساجدا **روينا** في صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الا واني نهيت ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا ٥ ٥

باب ما يقوله في رفع راسه من الركوع

وفي اعتداله السنة ان يقول حال رفع راسه سمع الله لمن حمده
ولو قال من حمد الله سمع الله له جاز نص عليه الشافعي في الام
فاذا استوى قائما قال ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا
فيه ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت

من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك
الجد **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله لمن حمده
حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قايم ربنا ولك الحمد
وفي روايات ولك الحمد بالواو وكلاهما حسن **وروينا** مثله
في الصحيحين عن جماعة من الصحابة **وروينا** في صحيح مسلم عن علي
وابن ابي اوفى رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا رفع راسه قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات
وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعده **وروينا** في صحيح
مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه من الركوع قال ربنا لك
الحمد ملء السموات والارض وملء ما شئت من شيء بعد اهل
الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
وروينا في صحيح مسلم ايضا من رواية ابن عباس ربنا لك الحمد
ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعده
وروينا في صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله
عنه قال كنا يوما نصلي وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما

رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراه
ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال
من المتكلم قال انا قال رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها
ايهم يكتبها اول **فصل** اعلم انه يستحب ان يجمع بين هذه
الاذكار كلها على ما قدمناه في اذكار الركوع فان اقتصر على
بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات
والارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعده فان
بالغ في الاقتصار اقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد
فلا اقل من ذلك **واعلم** ان هذه الاذكار مستحبة للامام [كلها]
والماموم والمنفرد الا ان الامام لا ياتي بجميعها الا ان يعلم من
حال المامومين انهم يوثرون التطويل واعلم ان هذا الذكر
سنة ليس بواجب فلو تركه كره له كراهية تنزيه ولا يسجد
للسهو ويكره قراءة القران في هذا الاعتدال كما يكره في الركوع
والسجود والله اعلم **باب اذكار السجود**
فاذا فرغ من اذكار الاعتدال كبر وهو ساجد ومد التكبير الى
ان يضع جبهته على الارض وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة
والمحاسنة لو تركها لم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو فاذا
سجد اتى باذكار السجود وهي كثيرة فمنها ما رويناه في صحيح مسلم
من رواية حذيفة المتقدمة في الركوع في صفة صلاة النبي صلى
الله عليه وسلم حين قرا البقرة والنساء وال عمران في الركعة
الواحدة لا يمر باية رحمة الا سال ولا باية عذاب الا استعاذ قال ثم
سجد فقال سبحان ربي الاعلى فكان سجوده قريبا من قيامه **وروينا**
في صحيح البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم
ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي **وروينا** في صحيح مسلم عن عايشة رضي
الله عنها ما قدمناه في الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملايكة
والروح **وروينا** في صحيح مسلم ايضا عن علي رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد قال اللهم لك
سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه
وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين **وروينا**
في الحديث الصحيح في كتب السنن عن عوف بن مالك ما قدمناه
في فصل الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركوعه
الطويل يقول سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء
والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك **وروينا** في كتب السنن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد احدكم
فليقل سبحان ربي الاعلى ثلاثا وذلك ادناه **وروينا** في صحيح
مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت افتقدت النبي صلى الله عليه

وسلم ذات ليلة فتحسست فاذا هو راكع او ساجد يقول سبحانك
وبحمدك لا اله الا انت وفي رواية في مسلم فوقعت يدي على بطن
قدمه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اعوذ برضاك
من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاما
الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن
ان يستجاب لكم قلت فقمن بفتح الميم وكسرها ويجوز في اللغة
قمين ومعناه حقيق وجدير **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما
يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء **وروينا**
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله
دقه وجله واوله وآخره وعلانيته وسره دقه وجله بكسر
اولهما ومعناه قليله وكثيره **واعلم** انه يستحب ان يجمع في
سجوده جميع ما ذكرناه فان لم يتمكن منه في وقت اتى به في اوقات
كما قدمناه في الابواب السابقة واذا اقتصر اقتصر على التسبيح
مع قليل من الدعاء ويقدم التسبيح وحكم ما ذكرناه في اذكار
الركوع من كراهة قراءة القرآن فيه وباقي الفروع **فصل**

اختلف العلماء في السجود في الصلاة والقيام ايهما افضل فمذهب
الشافعي ومن وافقه القيام افضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح في صحيح مسلم افضل الصلاة طول القنوت ومعناه
القيام ولان ذكر القيام هو القرآن وذكر السجود التسبيح والقرآن
افضل فكان ما طول به افضل وذهب بعض العلماء الى ان السجود
افضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم اقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد قال الامام ابو عيسى الترمذي
في كتابه اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم طول القيام في
الصلاة افضل من كثرة الركوع والسجود وقال بعضهم كثرة
الركوع والسجود افضل من طول القيام وقال احمد بن حنبل
رحمه الله تعالى روي فيه حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يقض فيه احمد بشيء وقال اسحق اما بالنهار فكثرة الركوع
والسجود واما بالليل فطول القيام الا ان يكون رجل له جزء
بالليل يأتي عليه فكثرة الركوع والسجود في هذا احب الي لانه
يأتي على جزئه وقد ربح كثرة الركوع والسجود قال الترمذي
وانما قال اسحق هذا لانه وصف صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم بالليل ووصف طول القيام واما بالنهار فلم يوصف
من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من طول القيام ما وصف
بالليل **فصل** اذا سجد للتلاوة استحب ان يقول في سجوده

ما ذكرناه في سجود الصلاة ويستحب ان يقول معه اللهم
اجعلها لي عندك ذخرا واعظم لي بها اجرا وضع عني بها
وزرا وتقبلها مني كما تقبلتها من داود صلى الله عليه وسلم
ويستحب ان يقول ايضا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا
نص الشافعي على هذا الاخير ايضا روينا في سنن ابي
داود والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل
سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله
وقوته قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد الحاكم تبارك
الله احسن الخالقين قال وهذه الزيادة صحيحة على شرط
الصحيحين وقوله اللهم اجعلها لي عندك ذخرا الى آخره فرواه
الترمذي مرفوعا من رواية ابن عباس رضي الله عنهما باسناد
حسن وقال الحاكم حديث حسن صحيح باب
ما يقول في رفع راسه من السجود في الجلوس بين السجدتين
السنة ان يكبر من حين يبتدئ بالرفع ويمد التكبير الى ان
يستوي جالسا وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات والخلاف في
مدها والمد المبطل لها فاذا فرغ من التكبير واستوى جالسا
وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات فالسنة ان يدعو بما رويناه
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي والبيهقي وغيرها عن

حذيفة رضي الله في حديثه المتقدم في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
في الليل وقيامه الطويل بالبقرة والنساء وآل عمران وركوعه نحو
قيامه وسجوده نحو ذلك قال وكان يقول بين السجدتين رب اغفر
لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده وما رويناه في سنن البيهقي
عن ابن عباس في حديث مبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنها
وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل فذكره قال وكان اذا رفع
راسه من السجدة قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني
وارزقني واهدني وفي رواية ابي داود وعافني واسناده حسن
والله اعلم فصل فاذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكر
في الاولى سوا فاذا رفع راسه منها رفع مكبرا وجلس للاستراحة ٥
جلسة لطيفة بحيث تسكن حركته سكونا بينا ثم يقوم الى الركعة
الثانية ويمد التكبيرة التي رفع بها من السجود الى ان ينتصب قائما ويكون
المد بعد اللام من الله اصح الاوجه لاصحابنا ولهم وجه انه يرفع
بغير تكبير ولا خلاف انه لا ياتي بتكبيرتين في هذا الموضع وانما قال
اصحابنا الوجه الاول اصح لئلا يخلو جزء من صلاته عن ذكر واعلم
ان جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة في صحيح البخاري وغيره من
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهبنا استحبابها لهذه
السنة الصحيحة ثم هي مستحبة عقب السجدة الثانية من كل
ركعة يقوم عنها ولا يستحب في سجود التلاوة في الصلاة ٥

ناه

هذا م

اصل
ويجلس للاستراحة فاذا نهض له
ووجه ثالث اذا رفع من السجود
يكبر فاذا جلس قطع التكبير ثم
يقوم بغير تكبير ولا ٥

باب ادراك الركعة الثانية

اعلم ان الاذكار التي ذكرناها في الركعة الاولى يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه في الاولى من الفرض والنفل وغيره لكن من الفروع المذكورة الا في اشياء احدها ان الركعة الاولى فيها تكبيرة الاحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية فانه لا يكبر في اولها وانما التكبيرة التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة الثاني لا يشرع دعاء الاستفتاح في الثانية بخلاف الاولى الثالث قد قدمنا انه يتعوذ في الاولى بلا خلاف وفي الثانية خلاف الاصح انه يتعوذ الرابع المختار ان القراءة في الثانية يكون اقل من الاولى وفيه الخلاف الذي قدمناه والله اعلم

باب القنوت في الصبح

اعلم ان القنوت في صلاة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم ابو عبد الله في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح واعلم ان القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة موكدة لو تركه لم تبطل صلاته لكن يسجد للسهو سواء تركه عمدا او سهوا واما غير الصبح من الصلوات فهل يقنت فيها فيه ثلاثة اقوال للشافعي الاصح المشهور منها ان نزلت بالمسلمين نازلة قنتوا والا فلا والثاني يقنتون مطلقا والثالث لا يقنتون مطلقا والله اعلم ويستحب القنوت عندنا في النصف الاخير من شهر رمضان في الركعة الاخيرة من الوتر ولنا وجه

انه يقنت فيها في جميع شهر رمضان ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب ابي حنيفة والمعروف من مذهبنا هو الاول والله اعلم

فصل واعلم ان محل القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية وقال مالك يقنت قبل الركوع قال اصحابنا فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يحسب له على الاصح ولنا وجه انه يحسب وعلى الاصح يعيده بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل لا يسجد واما لفظه فالاختيار ان يقول فيه ما رويناه في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها بالاسناد الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي هذا حديث حسن قال ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا احسن من هذا وفي رواية ذكرها البيهقي ان محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان هذا الدعاء هو الذي كان ابي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته ويستحب ان يقول عقب هذا الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في رواية النسائي في هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبي قال اصحابنا وان

قنت بما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنًا وهو انه
في الصبح بعد الركوع فقال اللهم انا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك
ونومن بك ونخلع من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك
نسعى ونحفد نرجوا رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار
ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك
ويقاتلون اوليائك اللهم اغفر للمومنين والمومنات واصلح ذات بينهم
والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملت
رسولك صلى الله عليه وسلم واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذى
عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا
منهم **واعلم** ان المنقول عن عمر رضى الله عنه عذب كفرة اهل
الكتاب واما اليوم فالاختيار ان يقول عذب الكفرة فانه اعم
قوله نخلع اى نترك وقوله يفجرك اي يلحد في صفاتك وقوله نحفد
بكسر الفاء اي نسارع وقوله الجد بكسر الجيم اي الحق وقوله ملحق
بكسر الحاء على المشهور ويقال بفتحها ذكره ابن قتيبة وغيره وقوله
ذات بينهم اي امورهم ومواصلاتهم وقوله الحكمة هي كل مانع من
القبيح وقوله اوزعهم اي الهمهم وقوله واجعلنا منهم اى ممن هذه
صفته قال اصحابنا يستحب الجمع بين قنوت عمر وما سبق فان جمع بينهما
فالاصح قنوت عمر وان اقتصر فليقتصر على الاول وانما يستحب الجمع بينهما
اذا كان منفردًا او امام محصورين يرضون بالتطويل **واعلم** ان القنوت
لا يتعين فيه دعاء على المذهب المختار فاى دعاء دعا به حصل به القنوت
ولو قنت باية او ايات من القرآن العزيز وهي مشتملة على الدعاء حصل
القنوت ولكن الافضل ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة من اصحا بنا
الى انه يتعين ولا يجزى غيره **واعلم** انه يستحب اذا كان المصلي
اماما ان يقول اللهم اهدنا بلفظ الجمع وكذلك الباقي ولو قال
اهدني حصل القنوت وكان مكروها لانه يكره للامام تخصيص
نفسه بالدعاء **روينا** في سنن ابي داود والترمذي عن ثوبان
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوم عبد قوما
فيخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم وقال الترمذي
حديث حسن **فصل** اختلف اصحابنا في رفع اليدين في دعاء القنوت
ومسح الوجه بهما على ثلاثة اوجه اصحها انه يستحب رفعهما ولا
يمسح الوجه والثاني يرفع ويمسح والثالث لا يرفع ولا يمسح واتفقوا على
انه لا يمسح غير الوجه من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه واما الجهر
بالقنوت والاسرار به فقال اصحابنا ان كان المصلي منفردًا اسر به
وان كان اماما جهر به على المذهب الصحيح المختار الذى ذهب اليه الاكثرون
والثاني انه يسر كسائر الدعوات في الصلوات واما الماموم
فان لم يجهر الامام قنت سرا كسائر الدعوات فانه يوافق فيها الامام
سرا وان جهر الامام بالقنوت فان كان الماموم يسمعه امن على دعائه
وشاركه في الثناء في اخره وان كان لا يسمعه قنت سرًا وقيل يومن

وقيل له ان يشاركه مع سماعه والمختار الاول واما غير الصبح اذا قنت
فيها حيث نقول به فان كانت جهرية وهي المغرب والعشاء فهي كالصبح
على ما تقدم وان كانت ظهرًا او عصرًا فقيل يسر فيها بالقنوت وقيل
انها كالصبح والحديث الصحيح في قنوت النبي صلى الله عليه وسلم على الذين
قتلوا القراء ببئر معونة يقتضي ظاهره الجهر بالقنوت في جميع
الصلوات ففي صحيح البخاري في باب تفسير قول الله تعالى ليس لك من
الامر شيء عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
جهر بالقنوت في قنوت النازلة والله اعلم

باب التشهد في الصلاة

اعلم ان الصلاة ان كانت ركعتين فحسب كالصبح والنوافل فليس فيها الا
تشهد واحد وان كانت ثلث ركعات او اربعًا ففيها تشهدان
اول وثان ويتصور في حق المسبوق ثلث تشهدات ويتصور في
حقه في صلاة المغرب اربع تشهدات مثل ان يدرك الامام بعد
الركوع في الثانية فيتابعه في التشهد الاول والثاني ولم تحصل
له من الصلاة الا ركعة فاذا سلم الامام قام المسبوق ليأتي
بالركعتين الباقيتين عليه فيصلي ركعة ويتشهد عقبها لانها ثانيته
ثم يصلي الثالثة ويتشهد عقبها اما اذا صلى نافلة ونوى اكثر
من اربع ركعات بان نوى مائة ركعة فالاختيار ان يقتصر فيها على
تشهدين فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم يأتي بالركعتين ويتشهد

التشهد

التشهد الثاني ثم يسلم قال جماعة من اصحابنا لا يجوز ان يزيد على
تشهدين فيصلي ما نواه الا ركعتين ولا يجوز ان يكون بين التشهد
الاول والثاني اكثر من ركعتين ويجوز ان يكون بينهما ركعة واحدة
فان زاد على تشهدين او كان بينهما اكثر من ركعتين بطلت صلاته وقال
آخرون يجوز ان يتشهد في كل ركعة والاصح جوازه في كل ركعتين
لا في كل ركعة والله اعلم **واعلم** ان التشهد الاخير واجب
عند الشافعي واحمد واكثر العلماء وسنة عند ابي حنيفة وما لك
واما التشهد الاول فسنة عند الشافعي ومالك وابي حنيفة
والاكثرين وواجب عند احمد فلو تركه عند الشافعي صحت صلاته
ولكن يسجد للسهو وسواء تركه عمدًا والله اعلم (سهوًا او) **فصل**
واما لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
تشهدات احدها رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدًا رسول الله رواه
البخاري ومسلم في صحيحيهما الثاني رواية ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات المباركات الصلوات
الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدًا

رسول الله رواه مسلم في صحيحه الثالث رواية ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات
لله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله رواه مسلم في صحيحه **وروينا** في سنن البيهقي
باسناد جيد عن القاسم قال علمتني عايشة رضي الله عنها قالت
هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وفي هذا فايدة حسنة وهي ان تشهده صلى الله عليه وسلم
بلفظ تشهدنا **وروينا** في موطا مالك وسنن البيهقي وغيرهما
بالاسانيد الصحيحة عن عبد الرحمن بن عبد القاري وهو ينشد هذا
البناء انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم
الناس التشهد يقول قولوا التحيات لله الزاكيات لله الطيبات
الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله **وروينا** في الموطا وسنن البيهقي وغيرهما ايضا باسناد
صحيح عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تقول اذا تشهدت التحيات
الطيبات الصلوات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى

عباد

عباد الله الصالحين **روينا** في الموطا وسنن البيهقي ايضا بالاسناد
الصحيح عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يتشهد
فيقول بسم الله التحيات لله الصلوات لله الزاكيات لله السلام على النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت ان
لا اله الا الله شهدت ان محمدا رسول الله والله اعلم فهذه انواع
من التشهد قال البيهقي والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
احاديث حديث بن مسعود وابن عباس وابي موسى هذا كلام البيهقي
وقال غيره الثلاثة صحيحة واصحها حديث بن مسعود **واعلم** انه يجوز
التشهد باي تشهد شاء هذه من المذكورات هكذا نص عليه
امامنا الشافعي وغيره من العلماء رحمهم الله ولكون الامر فيها
على السعة والتخيير اختلف الفاظ الرواة والله اعلم **فصل**
الاختيار ان ياتي بتشهد من الثلاثة الاول بكماله فلو حذف بعضه
فهل يجزيه فيه تفصيل فاعلم ان لفظ المباركات والصلوات والطيبات
والزاكيات سنة ليس بشرط في التشهد فلو حذفها كلها واقتصر على
قوله التحيات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته الى اخره
اجزاه وهذا لا خلاف فيه عندنا واما باقي الالفاظ من قوله السلام
عليك ايها النبي الى اخره فواجب لا يجوز حذف شيء منه الا لفظة
ورحمة الله وبركاته ففيهما ثلاثة اوجه لاصحابنا اصحها لا يجوز
حذف واحدة منهما وهذا هو الذي يقتضيه الدليل لاتفاق الاحاديث

وافضلها عند الشافعي رحمه
ابن عباس للزيادة التي فيه من
المباركات قال الشافعي وغيره
من العلماء

عليهما والثاني يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف وبركاته دون
ورحمة الله وقال ابو العباس بن سريج من اصحابنا يجوز ان يقتصر على
قوله التحيات لله سلام عليك ايها النبي سلام على عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما لفظ السلام فاكثر
الروايات السلام عليك ايها النبي وكذا السلام علينا بالالف
واللام فيهما وفي بعض الروايات سلام بحذفهما فيهما قال
اصحابنا كلاهما جائز ولكن الافضل السلام بالالف واللام لكونه
الاكثر ولما فيه من الزيادة والاحتياط واما التسمية قبل
التحيات فقد روينا حديثا مرفوعا في سنن النسائي والبيهقي
وغيرهما باثباتها وتقدم اثباتها في تشهد ابن عمر لكن قال البخاري
والنسائي وغيرهما من ائمة الحديث ان زيادة التسمية غير صحيحة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا قال جمهور اصحابنا لا تستحب
التسمية وقال بعض اصحابنا تستحب والمختار انه لا ياتي بها لان
جمهور الصحابة الذين رووا التشهد لم يروها **فصل** اعلم
ان الترتيب في التشهد مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضه على
بعض جاز على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الجمهور ونص عليه
الشافعي رحمه الله في الام وقيل لا يجوز كالفاظ الفاتحة
ويدل للجواز تقديم السلام على لفظ الشهادة في بعض الروايات
وتاخيره في بعضها كما قدمناه واما الفاتحة فالفاظها وترتيبها

معجز فلا يجوز تغييره ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية
ومن لم يقدر تشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرناه في تكبيرة الاحرام
فصل السنة في التشهد الاسرار لاجماع المسلمين على
ذلك ويدل عليه من الحديث ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي
والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من السنة
ان يخفي التشهد قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم
حديث صحيح واذا قال من السنة كذا كان بمعنى قوله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المذهب الصحيح المختار
الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين واصحاب
الاصول والمتكلمين فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد

اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند
الشافعي رحمه الله بعد التشهد الاخير لو تركها فيه لم تصح
صلاته ولا تجب الصلاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم فيه على
المذهب الصحيح المشهور لكن يستحب وقال بعض اصحابنا تجب
والافضل ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على
ابرهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد
وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في

العالمين انك حميد مجيد روينا هذه الكيفية في صحيح البخاري
ومسلم عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعضها
فهو صحيح من رواية غير كعب وسياتي تفصيله في كتاب الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى والله اعلم والواجب
منه اللهم صل على محمد وان شاء قال صلى الله على محمد وان شاء قال صلى
الله على رسوله او صلى الله على النبي ولنا وجه آخر انه لا يجوز
الا قوله اللهم صل على محمد ولنا وجه انه يجوز ان يقول وصلى
الله على احمد ووجه انه يقول صلى الله عليه والله اعلم واما
التشهد الاول فلا يجب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم بلا خلاف وهل يستحب فيه قولان اصحهما يستحب ولا تستحب
الصلاة على الآل وقيل يستحب ولا يستحب الدعاء في التشهد
الاول عندنا بل قال اصحابنا يكره صلاته مبنية على التخفيف
بخلاف التشهد الاخير والله اعلم

باب الدعاء بعد التشهد الاخير

اعلم ان الدعاء بعد التشهد الاخير مشروع بلا خلاف روينا
في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في آخره ثم
ليتخير من الدعاء وفي رواية البخاري اعجبه اليه فيدعو وفي
روايات لمسلم ثم ليتخير من المسألة ما شاء واعلم ان هذا

الدعاء مستحب وليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون اماما
وله ان يدعو بما شاء من امور الآخرة والدنيا وله ان يدعو
بالدعوات المأثورة وله ان يدعو بدعوات يخترعها والمأثورة
افضل ثم المأثورة منها ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد في
غيره وافضلها هنا ما ورد وثبت في هذا الموطن ادعية كثيرة
منها ما روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من
التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن
عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال
رواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية منها اذا تشهد احدكم
فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب
جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر
المسيح الدجال وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح
الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ
بك من المأثم والمغرم وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة
يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت

وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به
مني انت المقدم وانت الموخر لا اله الا انت **وروينا** في صحيحي
البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهم انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء
ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا
ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمني انك انت الغفور الرحيم هكذا ضبطناه ظلما
كثيرا بالثاء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات
مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما
فيقال ظلما كثيرا كبيرا وقد احتج البخاري في صحيحه والبيهقي
وغيرهما من الائمة بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلاة وهو
استدلال صحيح فان قوله في صلاتي يعم جميعها ومن مظان
الدعاء في الصلاة هذا الموطن **وروينا** باسناد صحيح في
سنن ابي داود عن ابي صالح ذكوان عن بعض اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل كيف تقول في الصلاة قال اتشهد واقول اللهم اني
اسألك الجنة واعوذ بك من النار اما اني لا احسن دندنتك
ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن
الدندنة كلام لا يفهم معناه ومعنى حولها ندندن اي حول الجنة

عن ابي هريرة رضي الله قال قال

والنار او حولهما مسألتنا احداهما سؤال طلب والثانية سؤال
استعاذة والله اعلم ومما يستحب الدعاء به في كل موطن اللهم اني
اسألك العفو والعافية اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى

باب السلام للتحلل من الصلاة

اعلم ان الصلاة للتحلل من الصلاة ركن من اركانها وفرض
من فروضها لا تصح الا به هذا مذهب الشافعي ومالك واحمد
وجماهير السلف والخلف والاحاديث الصحيحة المشهورة مصرحة
بذلك واعلم ان الاكمل في السلام ان يقول عن يمينه السلام
عليكم ورحمة الله ولا يستحب ان يقول معه وبركاته لانه خلاف
المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاء في
رواية لابي داود وقد ذكره جماعة من اصحابنا منهم امام
الحرمين وزاهر السرخسي والروياني في الحلية ولكنه شاذ والمشهور
ما قدمناه والله اعلم وسواء كان المصلي اماما او ماموما او منفردا
في جماعة قليلة او كثيرة في فريضة او نافلة ففي كل ذلك يسلم
تسليمتين كما ذكرنا ويلتفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمة
واحدة واما الثانية فسنة لو تركها لم يضره ثم الواجب من
لفظ السلام ان يقول السلام عليكم ولو قال سلام عليكم
لم يجزه على الاصح ولو قال عليكم السلام اجزاه على الاصح ولو قال
السلام عليك او سلامي عليك او عليكم سلامي او سلام الله عليكم

او سلام عليكم بغير تنوين او قال السلام عليهم لم يجزه شيء من
هذا بلا خلاف وتبطل صلاته ان قاله عامدًا عالمًا في كل ذلك
الا في قوله السلام عليهم فانه لا يبطل صلاته لانه دعاء وان
كان ساهيًا لم تبطل ولم يحصل التحلل من الصلاة بل يحتاج الى
استيناف سلام صحيح ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة
اتى المأموم بالتسليمتين قال القاضي ابو الطيب الطبري
من اصحابنا وغيره اذا اسلم الامام فالمأموم بالخيار ان شاء سلم
في الحال وان شاء استدام الجلوس في الدعاء واطال ما شاء

باب ما يقول الرجل اذا كلمه انسان وهو
في الصلاة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن
سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من نابه شيء في صلاته فليقل سبحان الله وفي رواية
في الصحيح اذا نابكم امر فليسبح الرجال وليصفح النساء وفي
رواية التسبيح للرجال والتصفيق للنساء

ليصفح

باب الاذكار بعد الصلاة

اجمعت
العلماء على استحباب الذكر بعد الصلاة وجاءت فيه احاديث
صحيحة كثيرة في انواع منه متعددة فنذكر اطرافًا من اهمها
روينا في كتاب الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الدعاء اسمع قال

جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كنت اعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية مسلم كنا وفي رواية في صحيحهما
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين
ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ابن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك
اذا سمعته وروينا في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته
استغفر ثلاثًا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت
ذا الجلال والاكرام قيل للاوزاعي وهو احد رواة هذا
الحديث كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله استغفر
الله وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من
الصلاة قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا في صحيح مسلم عن عبد
الله بن الزبير رضي الله عنهما انه كان يقول دبر كل صلاة حين
يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا
نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن الجميل لا اله
الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون قال ابن الزبير وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة **ورويناه**
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان فقراء المهاجرين
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور
بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم ولهم فضل من اموالهم يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون
ويتصدقون فقال الا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم
وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من
صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون
وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال ابو صالح الراوي
عن ابي هريرة لما سئل عن كيفية ذكرهن يقول سبحان الله والحمد
لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين والدثور جمع
دثر بفتح الدال واسكان الثاء المثلثة وهو المال الكثير
ورويناه في صحيح مسلم عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب قائلهن دبر
كل صلاة مكتوبة ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة
واربعا وثلاثين تكبيرة **ورويناه** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي

الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله في دبر كل
صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين
وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل
زبد البحر **ورويناه** في صحيح البخاري في اوائل كتاب الجهاد عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يتعوذ دبر كل صلاة بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ
بك من الخير واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك
من فتنة الدنيا واعوذ بك عذاب القبر **ورويناه** في
سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان
او خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة هما
يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويحمد
عشرا ويكبر عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان والف
وخمسمائة في الميزان ويكبر اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه
ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان
والف في الميزان قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن
يعمل بهما قليل قال ياتي احدكم يعني الشيطان في منامه فينومه

قبل ان يقولها ويأتيه في صلاته فيذكره حاجته قبل ان يقولها
اسناده صحيح الا ان فيه عطاء بن السائب وفيه اختلاف بسبب
اختلاطه وقد اشار ابو داود السجستاني الى صحة حديثه
هذا **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال امرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذتين دبر كل صلاة وفي
رواية ابي داود بالمعوذات فينبغي ان يقرأ قل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس **وروينا**
باسناد صحيح في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال
يا معاذ اني والله لاحبك فقال اوصيك يا معاذ لا تدعن في
دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك **وروينا** في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته
مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الله
الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن
وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال ما
دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر صلاة مكتوبة
ولا تطوع الا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي

كلها

كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه
لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت **وروينا** فيه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا فرغ من صلاته لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين **وروينا** فيه عن انس قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اذا انصرف من الصلاة اللهم اجعل خير عمري
آخره وخير عملي خواتمه واجعل خير ايامي يوم القاك
وروينا فيه عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلاة اللهم اعوذ بك من الكفر
والفقر وعذاب القبر **وروينا** فيه باسناد ضعيف عن
فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء والله اعلم

باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة
الصبح **اعلم** ان اشرف اوقات الذكر في النهار بعد صلاة
الصبح **روينا** عن انس رضي الله عنه في كتاب الترمذي وغيره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة
ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين كانت

له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة قال الترمذي حديث حسن
ورويناه في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه
قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي
عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه في حرز من كل مكروه
وحرز من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك
بالله تعالى قال الترمذي هذا حديث حسن وفي بعض النسخ حسن
صحيح ورويناه في سنن ابي داود عن مسلم بن الحارث التميمي الصحابي
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا
انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات
فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها واذا
صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها
ورويناه في مسند الامام احمد وسنن ابن ماجة وكتاب ابن السني
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
صلى الصبح يقول اللهم اني اسألك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا
طيبا ورويناه فيه عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الصبح بشيء فقلت
يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك احاول وبك اصاول

ذلك

يتبع

وبك

وبك اقاتل والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسياتي في الباب الثاني من
بيان الاذكار التي يقال في اول النهار ما تقر به العيون ان شاء الله تعالى
ورويناه عن ابي محمد البغوي في شرح السنة قال قال علقمة
بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله تعالى من نومة العالم بعد صلاة

الصبح

باب ما يقوله عند الصباح والمساء

اعلم ان هذا الباب واسع جدا ليس في الكتاب اوسع منه وانا
اذكر ان شاء الله تعالى فيه جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بها فهي
نعمة وفضل من الله تعالى عليه وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر
من مختصراتها على ما شاء ولو كان ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب
من القرآن العزيز قول الله سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار
وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون
الجهر من القول بالغدو والآصال قال اهل اللغة الآصال
جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال اهل
اللغة العشي ما بين زوال الشمس وغروبها وقال تعالى في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال تعالى انا سخرنا الجبال معه
يسبحن بالعشي والاشراق ورويناه في صحيح البخاري عن شداد بن

انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي فاغفر
لي انه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اذا
قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا
قال حين يصبح فمات من يومه مثله معنى ابوء اقر واعترف
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان
الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به
الا احد قال مثل ما قال وزاد عليه وفي سنن ابي داود سبحان الله
العظيم وبحمده وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خبيب
بضم الخاء المعجمة رضي الله عنه قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة
شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فادركناه فقال
قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قلت يا رسول الله ما اقول
قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي ثلاث
مرات تكفيك من كل شيء قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرها
بالاسانيد الصحيحة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك
نحيى وبك نموت واليك النشور واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك
نحيى وبك نموت واليك النشور قال الترمذي حديث حسن وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا كان في سفر واسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا
ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار قال القاضي عياض
وصاحب المطالع وغيرهما سمع الله بفتح الميم المشددة ومعناه
بلغ سامع قولي هذا لغيره تنبيها على الذكر في السحر والدعاء لذلك
الوقت وضبطه الخطابي وغيره سمع بكسر الميم المخففة قال
الامام ابو سليمن الخطابي سمع سامع معناه شهد شاهد وحقيقته
ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا الله تعالى على نعمه وحسن
بلائه وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك
لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الراوي اراه قال فيهن
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب اسألك خير ما في هذه
الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر
ما بعدها رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب اعوذ بك من
عذاب في النار وعذاب في القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا
واصبح الملك لله وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من
عقرب لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم يضرك ذكره مسلم متصلاً بحديث خولة
بنت حكيم رضي الله عنها هذا **ورويناه** في كتاب ابن السني وقال
فيه اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضره **وروينا**
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله مرني
بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت فقال قل اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد
ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه
قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك قال
الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** نحوه في سنن ابي
داود من رواية ابي مالك الاشعري رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول
الله علمنا كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا امسينا واذا اضطجعنا فذكره
وزاد فيه بعد قوله وشركه وان نقترف سوءا على انفسنا او نجره
الى مسلم قوله صلى الله عليه وسلم وشركه روي على وجهين اظهرهما
واشهرهما بكسر الشين واسكان الراء من الاشراك اي ما يدعو اليه
ويوسوس به من الاشراك بالله تعالى والثاني شركه بفتح الشين
والراء واخرها **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي

عن

عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره
شيء قال الترمذي حديث حسن صحيح هذا لفظ الترمذي وفي رواية
ابي داود لم يصبه فجأة بلاء **وروينا** في كتاب الترمذي
عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله
عليه وسلم نبيا كان حقا على الله ان يرضيه في اسناده سعيد
بن المرزبان ابو سعد البقال بالباء الكوفي مولى حذيفة بن اليمان
وهو ضعيف باتفاق الحفاظ وقد قال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلعله صح عنده من طريق آخر
وقد رواه ابو داود والنسائي باسانيد جيدة عن رجل خدم
النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه فثبت
اصل الحديث ولله الحمد وقد رواه الحاكم ابو عبد الله في
المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح الاسناد ووقع في رواية
ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبيا فينبغي ان
يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا رسولا فلو اقتصر على احدهما كان
عاملا بالحديث **وروينا** في سنن ابي داود باسناد جيد
لم يضعفه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد
حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا
انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار ومن
قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق
الله ثلاثة ارباعه فان قالها اربعا اعتقه الله تعالى من النار ه
وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن عبد
الله بن غنام بالغين المعجمة والنون المشددة البياضي الصحابي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك
لك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك
حين يمسي فقد ادى شكر ليلته وروينا بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هولاء الدعوات حين
يمسي وحين يصبح اللهم اني اسالك العافية في الدنيا والاخرة
اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي
اللهم استر عوراتي وامن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي
ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك
ان اغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف قال الحاكم
ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في سنن ابي

داود

داود والنسائي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن علي رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني
اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما انت آخذ بناصيته
اللهم انت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف
وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك وروينا
في سنن ابي داود وابن ماجه باسناد جيد عن ابي عياش بالشين
المعجمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل صلى الله
عليه وسلم وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع
له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها
اذا امسى كان مثل ذلك حتى يصبح وروينا في سنن ابي
داود باسناد لم يضعفه عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا
واصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني اسالك خير هذا اليوم
فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما
فيه وشر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك ه وروينا
في سنن ابي داود عن عبد الرحمن بن ابي بكرة انه قال لابيه يا ابت
اني اسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في

سمعي اللهم عافني في بصري اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ [الكفر]
بك من عذاب القبر لا اله الا انت يعيدها حين يصبح ثلاثا وثلاثا
حين يمسي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن
فانا احب ان استن بسنته **وروينا** في سنن ابي داود عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد
في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك
تخرجون فقد ادرك ما فاته في يومه ذلك ومن قالهن حين
يمسي فقد ادرك ما فاته من ليلته لم يضعفه ابو داود وقد
ضعفه البخاري في تاريخه في ترجمة كتاب الضعفاء **وروينا**
في سنن ابي داود عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم ورضي [الله]
عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي حين
تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة الا بالله ما شاء الله كان
وما لم يشاء لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد
احاط بكل شيء علما فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى
يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حين يصبح **وروينا**
في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا

هو

هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال له يا ابا امامة ما
لي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة قال هموم لزمتني
وديون يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله
همك وقضى عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت
واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك
من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من
غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت ذلك فاذهب الله همي
وقضى عني ديني **وروينا** في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن
عبد الرحمن بن ابزى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص
ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابراهيم صلى الله عليه
وسلم حنيفا مسلما وما كان من المشركين **قلت** كذا في
كتابه ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو غير ممتنع ولعله
صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه والله
اعلم **وروينا** في كتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي اوفى
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح
قال اصبحنا واصبح الملك لله عز وجل والحمد لله والكبرياء
والعظمة لله والخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما لله
تعالى اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه نجاحا

و آخر فلا حاً يا ارحم الراحمين **وروينا** في كتاب الترمذي وبن
السني باسنادٍ فيه ضعيف عن معقل بن يسار رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث ايات
من سورة الحشر وكل الله سبعين الف ملك يصلون عليه حتى
يمسي وان مات من ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين
يمسي كان بتلك المنزلة **وروينا** في كتاب بن السني عن محمد بن
ابرهيم عن ابيه رضي الله عنه قال وجهنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سرية فامرنا ان نقرا اذا امسينا واصبحنا
افحسبتم انما خلقناكم عبثاً فغنمنا وسلمنا **وروينا** فيه عن
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو
بهذه الدعوات اذا اصبح واذا امسا اللهم اسلك من فجاة
الخير واعوذ بك من فجاة الشر **وروينا** فيه عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها ما يمنعك
ان تسمعي ما اوصيك تقولي اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم
بك استغيث فاصلح لي شاني ولا تكلني الى نفسي طرفة عين **وروينا**
فيه باسنادٍ ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلاً
شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه الافات فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا اصبحت بسم الله على نفسي

واهلي

واهلي ومالي فانه لا يذهب لك شيء فقالهن الرجل فذهبت عنه الافات
وروينا في سنن ابي داود بن ماجة وكتاب ابن السني عن ام
سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح
قال اللهم اني اسلك علماً نافعاً ورزقاً طيباً وعملاً متقبلاً
وروينا في كتاب بن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم اصبحت
منك في نعمةٍ وعافيةٍ وسترٍ فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في
الدنيا والاخرة ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقاً على
الله ان يتم عليه **وروينا** في كتابي الترمذي وابن السني عن
الزبير بن العوام رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صباحٍ يصبح العباد الا منادٍ ينادي سبحان الملك القدوس
وفي رواية بن السني الا صرخ صارخ ايها الخلايق سبحوا الملك
القدوس **وروينا** في كتاب بن السني عن بريدة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح واذا
امسى ربي الله توكلت على الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم لا اله الا الله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم
يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شيءٍ قدير وان الله قد احاط بكل شيءٍ
علماً ثم مات دخل الجنة **وروينا** في كتاب بن السني عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم

كابن ضمضم قالوا ومن ابو ضمضم يا رسول الله قال كان اذا اصبح قال اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لك فلا تشتم من شتمه ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب من ضربه **وروينا** فيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والاخرة **وروينا** في كتاب الترمذي وابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم المومن الى اليه المصير واية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قراهما حتى يمسي حفظ بهما حتى يصبح

فهذه جملة من الاحاديث التي قصدناها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى نسال الله الكريم التوفيق للعمل بها وساير وجوه الخير ذكر

وروينا في كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله ليفعل ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها اول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها اخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على

كل

كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ورواه من طريق اخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه تكرر مجيء رجل اليه يقول ادرك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم تصبه في نفسه ولا اهله ولا ماله شيء يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء

باب ما يقال في صبيحة يوم الجمعة

اعلم ان ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب كثرة الذكر فيه على غيره ويزداد كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروينا** في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ويستحب الاكثار من الدعاء في جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس رجاء مصادفة ساعة الاجابة وقد اختلف فيها على اقوال كثيرة فقيل هي بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل

بعد طلوع الشمس وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر وقيل غير ذلك والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلاة

باب ما يقول اذا طلعت الشمس

روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته وجاء بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت اشهد لك بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك انك لا اله الا انت القايم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك واولي العلم اللهم انت السلام ومنك السلام واليك السلام اسئلك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان تعطينا رغبتنا وان تغنينا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي واصلح لي آخرتي التي اليها منقلبي وروينا فيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا

باب ما يقول اذا استقبلت الشمس

روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله الا سبح الله عز وجل وحمده الا ما كان من الشيطان واعتا بني آدم فسالت عن اعتا بني آدم فقال شرار الخلق

باب ما يقول بعد الزوال

الشمس الى العصر قد تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه واذا اخرج من بيته واذا دخل الخلاء واذا خرج منه واذا توضاء واذا قصد المسجد واذا وصل بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الاذان والاقامة وما يقوله اذا اراد القيام للصلاة وما يقوله في الصلاة من اولها الى آخرها وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات ويستحب الاكثار من الاذكار وغيرها من العبادات عقب الزوال لما روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن السايب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي حديث حسن ويستحب كثرة الاذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال اهل اللغة العشي من زوال

الشمس الى غروبها وقال الامام ابو منصور الازهري العشي عند
العرب ما بين ان تزول الشمس الى ان تغرب ٥

باب ما يقوله بعد العصر الى

غروب الشمس قد تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر كذلك
ويستحب الاكثار من الاذكار في العصر استحبابا متاكدا فانها
الصلاة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف وكذلك
يستحب زيادة الاعتناء بالاذكار في الصبح فهاتان الصلاتان
اصح ما قيل في الصلاة الوسطى ويستحب الاكثار من الاذكار بعد
العصر واخر النهار اكثر قال الله تعالى وسبح بحمد ربك
بالعشي والابكار وقال تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال وقال
تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله وقد تقدم ان الاصال ما بين العصر
والمغرب **وروينا** في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل تعالى من صلاة العصر
الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق ثمانية من ولد اسماعيل ٥ الى من

باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب

روينا

روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند
اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات
دعاتك اغفر لي **باب** ما يقوله بعد
صلاة المغرب ٥ قد تقدم قريبا انه يقول عقب كل صلاة الا الصلوات
ذكار المتقدمة ويستحب ان يزيد فيقول بعد سنة المغرب ان يصلي
ما رويناه في كتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاة المغرب
يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت
قلوبنا على دينك **وروينا** في كتاب الترمذي عن عمارة بن شبيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
عشر مرات على اثر المغرب بعث الله له مسلحة يحفظونه من يكفلونه
الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات
ومحا عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب
مؤمنات قال الترمذي لا يعرف لعمارة بن شبيب سماعا من النبي
صلى الله عليه وسلم **قلت** وقد رواه النسائي في كتاب عمل
اليوم والليلة من طريقين احدهما هكذا والثاني عن عمارة
عن رجل من الانصار قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر

هذا الثاني هو الصواب **قلت** قوله مسلحة

بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحاء المهملة

وهم الحرس **باب** ما يقرأه في صلاة

الوتر وما يقوله بعدها والسنة لمن اوتر بثلاث ركعات ان

يقرأ في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية

قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين

فان نسي سبح اسم ربك الاعلى في الاولى اتى بها مع قل يا ايها

الكافرون في الثانية وكذلك ان نسي في الثانية قل يا ايها

الكافرون اتى بها في الثالثة مع قل هو الله احد والمعوذتين

وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما بالاسانيد

الصحيحة عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس

ثلاث مرات **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي

والنسائي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان يقول في آخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ

بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء

عليك انت كما اثنيت على نفسك **باب**

ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه

قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل

والنهار

والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى

جنوبهم الآيات **وروينا** في صحيح البخاري رحمه الله من رواية

حذيفة وابي ذر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا

اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت **ورويناه** في صحيح مسلم

من رواية البراء بن عازب رضي الله عنهما **وروينا** في صحيحي البخاري

ومسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال له ولفاطمة رضي الله عنها اذا اويتما الى فراشكما او اخذتما الى

مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين

وفي رواية التسبيح اربعا وثلاثين وفي رواية التكبير اربعا وثلاثين قال

علي فما تركته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل

له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين **وروينا** في صحيحي البخاري

ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة

ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت

جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها

بما تحفظ به عبادك الصالحين وفي رواية ينفضه ثلاث مرات

وروينا في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات

ومسح بهما جسده وفي الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما
قل هو الله احد و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس ثم
مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على راسه و وجهه وما
اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قال اهل اللغة و النفث
نفخ لطيف بلا ريق **وروينا** في الصحيحين عن ابى مسعود الا
نصاري البدري عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان من آخر سورة البقرة من قرأ
بهما في كل ليلة كفتاه اختلف العلماء في معنى كفتاه فقيل كفتاه
من الآفات في كل ليلته وقيل كفتاه من قيام ليلته **قلت**
ويجوز ان يراد الامران **وروينا** في الصحيحين عن البراء بن عازب
رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت
مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم
قل اللهم انى اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجأت
ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك
امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فان مت مت على
الفطرة واجعلهن آخر ما تقول هذا لفظ احدى روايات البخاري
وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة لها **وروينا** في صحيح البخاري
عن ابى هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث

وقال لي في آخره اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال معك من
الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه
وسلم صدقك وهو كذوب ذاك شيطان اخرجه البخاري في صحيحه
تعليقا فقال وقال عثمن ابن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين
عن ابى هريرة وهذا متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ الذين
روى عنهم في صحيحه واما قول ابى عبد الله الحميدي في الجمع بين
الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب
الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره
وقال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد
لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه
او اكثر بان يقول في هذا الحديث وقال عوف او وقال محمد بن سيرين
او ابو هريرة والله اعلم **وروينا** في سنن ابى داود عن حفصة
ام المؤمنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك
يوم تبعث عبادك ثلاث مرات ورواه الترمذي من رواية حذيفة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال حديث حسن صحيح **ورواه**
ايضا من رواية البراء بن عازب ولم يذكر فيهما ثلاث مرات **وروينا**
في صحيح مسلم وسنن ابى داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابى
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا

اوى الى فراشه اللهم رب السموات ورب الارض رب العرش العظيم ربنا ورب
كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والقرآن اعوذ بك
من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك شيء وانت
الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت
الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغنا من الفقر وفي رواية
ابي داود اقض عني الدين واغنني من الفقر **وروينا** بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود والنسائي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك
الكريم وكلماتك التامة من شر ما انت اخذ بناصيته اللهم انت
تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع
ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك **وروينا** في صحيح مسلم وسنن
ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا آوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا
وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي قال الترمذي حديث
حسن صحيح **وروينا** بالاسناد الحسن في سنن ابي داود عن ابي
الازهر ويقال ابي زهير الانماري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله
وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني وفك رهاني
واجعلني في الندي الاعلى بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء

وروينا عن الامام ابي سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب
الخطابي رحمه الله في تفسير هذا الحديث قال الندي القوم المجتمعون
في مجلس ومثله النادي وجمعه اندية قال يريد بالندي الاعلى الملأ الاعلى
من الملائكة **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي عن نوفل الاشجعي
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا ايها
الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وفي مسند ابي يعلى
الموصلي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله عز وجل تقرؤون قل
يا ايها الكافرون عند منامكم **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي
عن عرباض بن سارية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ
المسبحات قبل ان يرقد قال الترمذي حديث حسن **وروينا** عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى
يقرأ بني اسرائيل والزمر قال الترمذي حديث حسن **وروينا** بالاسناد
الصحيح في سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني وآواني
واطعمني وسقاني والذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل الحمد
لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه واله كل شيء اعوذ
بك من النار **وروينا** في كتاب الترمذي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين ياوي الى

فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث
مرات غفر الله تعالى له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت
عدد النجوم وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا
وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن رجل من اسلم
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت جالسا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من اصحابه فقال يا رسول الله لدغت
الليلة فلم انم حتى اصبحت قال ماذا قال عقرب قال اما انك لو
قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله من شر ما خلق لم يضرك ان
شاء الله تعالى **وروينا** ايضا في سنن ابي داود وغيره من
رواية ابي هريرة وقد تقدم روايتنا له عن صحيح مسلم في باب ما
يقال عند الصباح والمسا **وروينا** في كتاب ابن السني رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه
ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا او قال من اهل
الجنة **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امر
رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت
توفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها
فاغفر لها اللهم اسالك العافية قال ابن عمر سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما
بالاسانيد الصحيحة حديث ابي هريرة الذي قدمناه في باب ما يقول

عند

عند الصباح والمسا في قصة ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد
ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قلها
اذا اصبحت واذا امسيت واذا اضطجعت **وروينا** في كتاب الترمذي
وابن السني عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ياوي الى فراشه فيقرا سورة من كتاب
الله تعالى حين ياخذ مضجعه الا وكل الله عز وجل ملكا لا يدع
شيئا يقربه يوذيه حتى يهب متى هب اسناده ضعيف ومعنى هب
انتبه وقام **وروينا** في كتاب ابن السني عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل اذا اوى الى
فراشه ابتدره ملك وشيطان فقال الملك اللهم اختم بخير فقال
الشيطان اختم بشر فان ذكر الله تعالى ثم نام باتت الملك يكلوه
وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اضطجع للنوم يقول
اللهم باسمك وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي **وروينا** فيه عن ابي
امامة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من اوى الى فراشه طاهرا وذكر الله عز وجل حتى يدركه النعاس لم
ينقلب ساعة من الليل يسال الله عز وجل فيها خيرا من خير الدنيا
والآخرة الا اعطاه اياه **وروينا** فيه عن عايشة رضي الله

عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه
قال اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على
عدوي وارني منه ثاري اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين ومن
الجوع فانه بئس الضجيع قال العلماء معنى الوارث مني اي ابقهما
صحيحين سليمين الى ان اموت وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما عند
الكبر وضعف الاعضاء وباقي الحواس اي اجعلهما وارثي قوة
باقي الاعضاء والباقيين بعدها وقيل المراد بالسمع وعي ما يسمع
والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى ويروى واجعله الوارث
مني فرده الى الامتاع فوحده وروينا فيه عن عائشة رضي الله
عنها ايضا قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ صحبته
ينام حتى فارق الدنيا حتى يتعوذ من الجبن والكسل والسآمة
والبخل وسوء الكبر وسوء المنظر في الاهل والمال وعذاب القبر
ومن الشيطان وشركه وروينا فيه عن عائشة ايضا انها كانت
اذا ارادت النوم تقول اللهم اني اسالك رؤيا صالحة صادقة
غير كاذبة نافعة غير ضارة وكانت اذا قالت هذا قد عرفوا
انها غير متكلمة بشيء حتى تصبح او تستيقظ من الليل وروى
الامام الحافظ ابو بكر بن ابي داود باسناده عن علي رضي الله
عنه قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام قبل ان يقرا الآيات
الثلاث الاواخر من سورة البقرة اسناده صحيح على شرط البخاري

وروى ايضا عن علي رضي الله عنه ما ارى احدا يعقل دخل
في الاسلام ينام حتى يقرا آية الكرسي وعن ابرهيم النخعي قال كانوا يعلمونهم
ان يقرؤوا المعوذتين وفي رواية كانوا يستحبون ان يقرؤوا
هؤلاء السور في كل ليلة ثلث مرات قل هو الله احد والمعوذتين
اسناده صحيح على شرط مسلم واعلم ان الاحاديث والآثار في هذا الباب
كثيرة وفيما ذكرنا كفاية لمن وفق للعمل به وانما حذفنا ما زاد عليه
خوفا من الملل على طالبه والله اعلم ثم الاولى ان ياتي الانسان
بجميع المذكور في هذا الباب فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه
من اهمه

باب كراهية النوم من غير ذكر الله تعالى

روينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر
الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله فيه
كانت عليه من الله ترة قلت الترة بكسر التاء المثناة فوق
وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة

باب ما يقول اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده

واعلم ان
المستيقظ من الليل على ضربين احدهما من لا ينام بعده وقد
قدمنا في اول الكتاب اذكاره والثاني من يريد النوم بعده فهذا
يستحب له ان يذكر الله تعالى الى ان يغلبه النوم وجاء فيه اذكار
كثيرة فمن ذلك ما تقدم في الضرب الاول ومن ذلك ما رويناه

يعلمونهم اذا اووا الى فراشهم

في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم
اغفر لي او دعا استجيب له فان توضأ قبلت صلاته هكذا ضبطناه
في اصل سماعنا المحقق وفي النسخ المعتمدة من البخاري وسقط قوله
ولا اله الا الله في كثير من النسخ ولم يذكر الحميدي
ايضا في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي
وغيره وسقط في رواية ابي داود وقوله اغفر لي او دعا هو شك
من الوليد بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وابي داود
والترمذي وغيرهم في هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم
تعار وهو بتشديد الراء ومعناه استيقظ **روينا** في سنن
ابي داود باسناد لم يضعفه عن عائشة رضي الله عنها ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل
قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي اسالك رحمتك
اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك
رحمة انك انت الوهاب **وروينا** في كتاب ابن السني عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
تعار من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات

والارض وما بينهما العزيز الغفار **وروينا** فيه باسناد ضعيف
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا رد الله عز وجل الى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه
واستغفره ودعاه تقبل منه **وروينا** في كتاب الترمذي
وابن ماجه وابن السني باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم عن فراشه
من الليل ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة ازاره ثلاث مرات فانه
لا يدري ما خلفه عليه فاذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت
جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان رددتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال الترمذي
حديث حسن قال اهل اللغة صنفة الازار بكسر النون جانبه
الذي لا هدب فيه وقيل جانبه اي جانب كان **وروينا** في
موطا مالك رحمه الله في باب الدعاء اخر كتاب الصلاة عن
مالك انه بلغه عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان يقوم
جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم

باب ما يقول اذا قلق في فراشه

فلم ينم روينا في كتاب ابن السني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا
اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدات العيون وانت حي

في عبارة الامام بن

قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهد ليلي وانم عيني
فقلتها فاذهب الله عز وجل عني ما كنت اجد وروينا فيه عن
محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء والباء الموحدة ان خالد بن الوليد
رضي الله عنه اصابه ارق فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
فامره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن
شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون هذا حديث
مرسل محمد بن يحيى تابعي قال اهل اللغة الارق هو السهر وروينا
في كتاب الترمذي باسناد ضعيف وضعفه الترمذي عن بريدة
رضي الله عنه قال شكا خالد بن الوليد رضي الله عنه الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب
السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب
الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان
يفرط علي احد منهم وان يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك
ولا اله الا انت

باب ما يقول اذا كان يفزع في منامه

روينا في سنن ابي داود والترمذي
وابن السني وغيرهما عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله
التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون

وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل
كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن وفي رواية ابن
السني جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه انه يفزع
في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى
فراشك فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده
ومن همزات الشياطين وان يحضرون فقالها فذهب عنه

باب ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب او يكره

روينا في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى
احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها
وليحدث بها وفي رواية فلا يحدث به الا من يحب واذا
رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ من شرها
ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم الرؤيا الصالحة وفي رواية الرؤيا الحسنة من الله
والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا
وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره وفي رواية فليبصق بدل
فلينفث والظاهر ان المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه
وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق على يساره
ثلاثًا ويستعذ من الشيطان ثلاثًا ويتحول عن جنبه الذي
كان عليه وروى الترمذي من رواية ابي هريرة مرفوعًا
اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها احدًا وليقم فليصل
وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه اذا رأى احدكم رؤيا
يكرهها فليتفل ثلاث مرات ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك من عمل
الشيطان وسيئات الاحلام فانها لا تكون شيئًا ○

باب ما يقول اذا قصت عليه رؤيا

روينا في كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لمن قال له رأيت رؤيا قال خيرًا رأيت وخيرًا يكون
وفي رواية خيرًا تلقاه وشرًا تتوقاه خيرًا لنا وشرًا
على اعدائنا والحمد لله رب العالمين ○

باب الحث على الدعاء والاستغفار

في النصف الثاني من كل ليلة روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث
الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه
من يستغفرني فاغفر له ○ وفي رواية لمسلم ينزل الله
سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حتى يمضي ثلث ○

الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني
فاستجيب له من ذا الذي يسألني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني
فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر وفي رواية
اذا مضى شطر الليل او ثلثاه وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد
في جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله
تعالى في تلك الساعة فكن قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب الدعاء في جميع ساعات الليل

كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة ○ روينا
في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل
لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرًا
من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة ○

باب اسماء الله الحسنى ○

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى ○ وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين
اسمًا مائة الا واحدًا من احصاها دخل الجنة انه وتر
يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو ○

الرحمن	الرحيم	الملك	القدوس	السلام	المؤمن	المهيمن	العزيز	الجبار	المتكبر
الخالق	البارئ	المصور	الغفار	القهار	الوهاب	الرزاق	الفتاح	العليم	القابض
الباسط	الخافض	الرافع	المعز	المذل	السميع	البصير	الحكم	العدل	اللطيف
الخبير	الحليم	العظيم	الغفور	الشكور	العلي	الكبير	الحفيظ	المقيت	الحسيب
الجليل	الكريم	الرقيب	المجيب	الواسع	الحكيم	الودود	المجيد	الباعث	الشهيد
الحق	الوكيل	القوي	المتين	الولي	الحميد	المحصي	المبدئ	المعيد	المحيي
المميت	الحي	القيوم	الواجد	الماجد	الواحد	الصمد	القادر	المقتدر	المقدم
المؤخر	الاول	الآخر	الظاهر	الباطن	الوالي	المتعالي	البر	التواب	المنتقم
العفو	الرؤف	مالك	الملك	ذو	الجلال	والاكرام	المقسط	الجامع	الغني
المغني	المانع	الضار	النافع	النور	الهادي	البديع	الباقي	الوارث الرشيد	الصبور

هذا الحديث رواه البخاري ومسلم ٩٩

الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي
وغيره قوله المغيث روي بدله المقيت بالقاف وبالمثناة ومعنى
من احصاها حفظها دخل الجنة وقيل معناه من عرف معانيها

وامن بها وقيل معناه من اطاقها احسن الرعاية وتخلق بما يمكنه من
العمل بمعانيها ٥

باب تلاوة القران

اعلم ان قراءة القران هي افضل الاذكار والمطلوب القراءة
بالتدبر وللقراءة آداب ومقاصد وقد جمعت قبل هذا فيها
كتابا مختصرا مشتملا على نفائس من آداب القراءة والقراء
وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القران ان يخفى
عليه مثله وانا اشير في هذا الكتاب الى مقاصد من
ذلك مختصرة وقد دللت من اراد ذلك وايضاحه على
مظنته وبالله التوفيق ٥ **فصل** ينبغي ان يحافظ
على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف
رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه
فكان جماعة منهم يختمون في كل شهرين ختمة وآخرون في
كل شهر ختمة وآخرون في كل عشر ليال ختمة وآخرون في
ثمان ليال ختمة وآخرون في كل سبع ليال ختمة وهذا فعل
الاكثرين من السلف واخرون في كل ست ليال ختمة وآخرون
في خمس وآخرون في اربع وكثيرون في ثلاث وكان كثيرون ٥
يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم
وليلة ختمتين وآخرون في كل يوم وليلة ثلاث ختمات
وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات اربعا في الليل

واربعًا في النهار ومن ختم اربعًا في الليل واربعًا في النهار
السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه وهذا اكثر
ما بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد الجليل احمد
الدورقي باسناده عن منصور بن زاذان من عباد التابعين
رضي الله عنهم انه كان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر
ويختمه ايضًا فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشيئًا
وكانوا يؤخرون العشاء في رمضان الى ان يمضي ربع الليل
وروى ابن ابي داود باسناده الصحيح ان مجاهدًا رحمه
الله كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء واما
الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم
عثمان وتميم الداري وسعيد بن جبير والمختار ان ذلك
يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر
لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم
ما يقرأ وكذا من كان مشغولًا بنشر العلم او فصل الحكومات
بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة
للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو
مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين
فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل او الهذرمة
في القراءة وقد كره جماعة من المتقدمين الختم

في يوم وليلة ويدل عليه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث واما وقت
الابتداء والختم فهو الى خيرة القارئ فان كان ممن يختم
في الاسبوع مرة فقد كان عثمان رضي الله عنه يبتدئ ليلة
الجمعة ويختم ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي
في الاحياء ان يختم ختمة بالليل واخرى بالنهار ويختم ختمة النهار
الافضل
يوم الاثنين في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل ختمة
الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب او بعدهما ليستقبل
اول النهار وآخره وروى ابن ابي داود عن عمرو بن مرة
التابعي الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون ان يختم القرآن
اول الليل او من اول النهار وعن طلحة بن مصرف التابعي الجليل
الامام قال من ختم القرآن اية ساعة كانت من النهار صلت
عليه الملائكة حتى يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت
عليه الملائكة حتى يصبح وعن مجاهد نحوه وروينا في
مسند الامام المجمع على حفظه وجلالته واتقانه وبراعته
ابي محمد الدارمي رحمه الله عن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة

حين يصبح وان وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى
يمسي قال الدارمي هذا حديث حسن عن سعد **فصل**
في الاوقات المختارة للقراءة **اعلم** ان افضل القراءة ما كان
في الصلاة ومذهب الشافعي وآخرين رحمهم الله ان تطويل القيام
في الصلاة بالقراءة افضل من تطويل السجود وغيره واما القراءة
في غير الصلاة فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير افضل
من الاول والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة فاما قراءة النهار
فافضلها ما بعد صلاة الصبح ولا كراهة في القراءة في وقت
من الاوقات ولا في اوقات النهي عن الصلاة واما ما حكاه
ابن ابي داود رحمه الله عن معاذ بن رفاعة رحمه الله عن مشايخه
انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها دراسة
يهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام الجمعة والاثنين
والخميس ويوم عرفة من الاعشار العشر الاول من ذي الحجة
والعشر الاخير من رمضان ومن الشهور رمضان **فصل**
في آداب الختم وما يتعلق به قد تقدم ان الختم للقارئ وحده
يستحب ان يكون في صلاة واما من يختم في غير صلاة والجماعة
الذين يختمون مجتمعين فيستحب ان يكون ختمهم في اول النهار
او في اول الليل كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم
الا ان يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة

بن مصرف والمسيب بن رافع وحبيب ابن ابي ثابت التابعين الكوفيين
رحمهم الله اجمعين انهم كانوا يصبحون صياما اليوم الذي يختمون
فيه ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرأ ولمن لا يحسن القراءة
فقد روينا في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر الحيض بالخروج يوم العيد فيشهدن الخير ودعوة
المسلمين **وروينا** في مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله
الله عنهما انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القرآن فاذا
اراد ان يختم **اعلم** ابن عباس فيشهد ذلك **وروى** ابن ابي
داود باسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل الامام صاحب
انس رضي الله عنه قال كان انس بن مالك اذا ختم القرآن جمع اهله
ودعا **وروى** باسانيد صحيحة عن الحكم بن عتيبة بالتاء
المثناة فوق ثم المثناة تحت ثم الباء الموحدة التابعي الجليل
الامام قال ارسل الي مجاهد وعنده ابن ابي لبابة وقالا انا
ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن والدعاء يستجاب عند
ختم القرآن وفي بعض رواياته الصحيحة وانه كان يقال ان
الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن **وروى** باسناده الصحيح عن
مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل
الرحمة **فصل** ويستحب الدعاء عقب الختم استحبابا
متأكدا تأكيدا شديدا لما قدمناه **وروينا** في مسند

الداري عن حميد الاعرج رحمه الله قال من قرأ القرآن ثم دعا
امن على دعائه اربعة آلاف ملك وينبغي ان يلح في الدعاء وان يدعو
بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله
في امور الآخرة وامور المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاة
امورهم وفي توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات
وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه
وظهورهم على اعداء الدين وسائر المخالفين وقد اشرت الى
احرف من ذلك في كتاب آداب القراء وذكرت دعوات وجيزة
من اراد ها نقلها منه واذا فرغ من الختمة فالمستحب ان يشرع
في اخرى متصلا بالختمة فقد استحبه السلف واحتجوا فيه
بحديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح
القرآن وختمه **فصل** فيمن نام عن حزبه ووظيفته
المعتادة **روينا** في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه
من الليل او عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة
الظهر كتب له كانما قرأه من الليل **فصل** في الامر بتعهد
القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو
اشد تفلتا من الابل في عقلها **وروينا** في صحيحيهما عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب
القرآن كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها
ذهبت **وروينا** في كتاب ابي داود والترمذي عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور
امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب
امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيها رجل ثم
نسيها تكلم فيه الترمذي **وروينا** في سنن ابي داود ومسند
الداري عن سعد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيامة اجذم
فصل في مسائل وآداب ينبغي للقارئ الاعتناء بها
وهي كثيرة جدا نذكر منها اطرافا محذوفة الادلة لشهرتها
وخوف الاطالة المملة بسببها فاول ما يؤمر به الاخلاص في
قراءته وان يريد بها وجه الله سبحانه وتعالى وان لا يقصد بها
توصلا الى شيء سوى ذلك وان يتادب مع القرآن ويستحضر في
ذهنه انه يناجي الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرأ على حال من
يرى الله فانه ان لم يره فان الله تعالى يراه **فصل** وينبغي اذا
اراد القراءة ان ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار في السواك

ان يكون بعود من الاراك ويجوز بغيره من العيدان والسعد
والاشنان والخرقة الخشنة وغير ذلك مما ينظف وفي حصوله
بالاصبع الخشنة ثلاثة اوجه لاصحاب الشافعي اشهرها عندهم
لا يحصل والثاني يحصل والثالث يحصل ان لم يجد غيرها
ولا يحصل ان وجد ويستاك عرضا مبتدا بالجانب الايمن من
فمه وينوي به الاتيان بالسنة قال بعض اصحابنا ما يقول عند
السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين ويستاك في ظاهر
الاسنان وباطنها ويمر السواك على اطراف اسنانه وكراسي
اضراسه وسقف حلقه امرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط
لا شديد اليبوسة ولا شديد اللين فان اشتد يبسه لينه
بالماء واما اذا كان فمه نجسا بدم او غيره فانه يكره له قراءة القران
قبل غسله وهل يحرم فيه وجهان اصحهما لا يحرم وسبقت المسائل
اول الكتاب وفي هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها في الفصول
التي قدمتها في اول الكتاب **فصل** ينبغي للقارئ ان
يكون شانه الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود
المطلوب وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب ودلايله
اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات جماعة من السلف
يتلو الواحد منهم اية واحدة ليلة كاملة او معظم ليلة يتدبرها
وصعق جماعات منهم عند القراءة ومات جماعات منهم ويستحب

البكاء والتباكي لمن لا يقدر على البكاء فان البكاء عند القراءة صفة العارفين
وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذقان
يبكون ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت آثارا كثيرة وردت في ذلك
في التبيان في آداب حملة القرآن قال السيد الجليل صاحب الكرامات
والمعارف والمواهب واللطايف ابرهيم الخواص رضي الله عنه
دواء القلب خمسة اشيا قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن
وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين
فصل قراءة القرآن من المصحف افضل من القراءة من
حفظه هكذا قاله اصحابنا وهو مشهور عن السلف رضي الله
عنهم وهذا ليس على اطلاقه بل ان كان القارئ من حفظه يحصل
له من التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من
المصحف فالقراءة من الحفظ افضل وان استويا فمن المصحف افضل
وهذا مراد السلف **فصل** جاءت آثار بفضيلة رفع
الصوت بالقراءة وآثار بفضيلة الاسرار قال العلماء والجمع
بينهما ان الاسرار ابعد من الرياء فهو افضل في حق من يخاف
ذلك فان لم يخف الرياء فالجهر افضل بشرط ان لا يؤذي غيره
ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه
ولانه يطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نائم وغافل
وينشطه فمتى حضره شيء من هذه النيات فالجهر افضل

فصل ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما
لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا
فهو حرام واما القراءة بالالحان فهي على ما ذكرناه ان افرط فحرام والا
فلا والاحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة مشهورة في
الصحيح وغيره وقد ذكرت في آداب القراءة قطعة منها **فصل**
ويستحب للقارئ اذا ابتدأ من وسط السورة ان يبتدئ من اول
الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف يقف على المرتبط
وعند انتهاء الكلام ولا يتقيد في الابتداء ولا في الوقف
بالاجزاء والاحزاب والاعشار فان كثيرا منها في وسط
الكلام المرتبط ولا يغتر الانسان بكثرة الفاعلين لهذا الذي
نهينا عنه ممن لا يراعي هذه الآداب وامتثل الاحاديث ما
قاله السيد الجليل ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه
لا تستوحش طرق الهدى لقلة اهلها السالكين ولا تغتر بكثرة
الهالكين ولهذا المعنى قال العلماء قراءة سورة بكمالها افضل
من قراءة قدرها من سورة طويلة لانه قد يخفى الارتباط على كثير
من الناس او اكثرهم في بعض الاحوال والمواطن
فصل ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من
جهلة المصلين بالناس التراويح من قراءة سورة الانعام بكمالها
في الركعة الاخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين انها

مستحبة

مستحبة انها نزلت جملة واحدة فيجمعون في فعلهم هذا انواعا من
المنكرات منها اعتقادها مستحبة ومنها ايهام العوام ذلك
ومنها تطويل الركعة الثانية على الاولى ومنها التطويل على المأمومين
ومنها هذرمة القراءة ومنها المبالغة في تخفيف الركعات
قبلها **فصل** يجوز ان يقول سورة البقرة وسورة آل
عمران وسورة النساء وسورة العنكبوت وكذلك الباقي ولا كراهة
في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك وانما يقال السورة التي يذكر
فيها البقرة والتي يذكر فيها النساء وكذلك الباقي والصواب الاول
وهو قول جماهير علماء المسلمين من سلف الامة وخلفها والا
حاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان
تحصر وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم وكذلك لا يكره ان يقال
هذه قراءة ابي عمرو وقراءة ابن كثير وغيرهما هذا هو المذهب
الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف من غير انكار وجاء
عن ابراهيم النخعي رحمه الله انه قال كانوا يكرهون سنة فلان وقراءة
فلان والصواب ما قدمناه **فصل** يكره ان يقول
نسيت آية كذا او سورة كذا بل يقول انسيتها او اسقطتها
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم
نسيت آية كذا وكذا بل هو نسي **وروينا** في صحيحيهما عن عائشة

زاعمين

هة

ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ فقال يرحمه الله لقد
اذكرني اية كنت اسقطتها وفي رواية في الصحيح كنت انسيتها

فصل اعلم ان اداب القارئ والقراءة لا يمكن استقصاؤها
في اقل من مجلدات ولكنا اردنا الاشارة الى بعض مقاصدها
المهمات بما ذكرناه من مذهب الفصول المختصرات وقد تقدم
في الفصول السابقة في اول الكتاب شيء من اداب الذاكر والقارئ
وتقدم ايضا في اذكار الصلاة جمل من الاداب المتعلقة
بالقراءة وقد قدمنا الحوالة على كتاب التبيان في اداب حملة
القران لمن اراد مزيدا وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

فصل اعلم ان القران اكد الاذكار كما قدمناه فينبغي
المداومة عليها فلا يخلي عنها يوما وليلة ويحصل له اصل القراءة
بقراءة الايات القليلة وقد روينا في كتاب ابن السني عن
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ
في يوم وليلة خمسين اية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة
اية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي اية لم يحاجه القران يوم القيمة
ومن قرأ خمسمائة اية كتب له قنطار من الاجر وفي
رواية من قرأ اربعين اية بدل خمسين وفي رواية عشرين اية
وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ عشر ايات لم يكتب من الغافلين

وجاء في الباب احاديث كثيرة بنحو هذا وروينا احاديث
كثيرة في قراءة سور في اليوم والليلة منها يس وتبارك الذي بيده
الملك والواقعة والدخان فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في يوم وليلة ابتغاء وجه الله
غفر الله له وفي رواية له من قرأ سورة الدخان في ليلة اصبح مغفورا
له وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم
يصبه فاقة وعن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرأ الم تنزيل الكتاب وتبارك
الملك وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قرأ في كل ليلة اذا زلزلت الارض كانت له كعدل نصف القران
ومن قرأ قل يا ايها الكافرون كانت له كعدل ربع القران ومن
قرأ قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القران وفي رواية
من قرأ اية الكرسي واول حم عصم ذلك اليوم من كل سوء والا
حاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة وقد اشرنا الى المقاصد والله اعلم
بالصواب وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة

كتاب حمد الله تعالى

قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين

اصطفى وقال تعالى وقل الحمد لله سيريكم آياته وقال تعالى وقل الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال تعالى
فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون والآيات المصرحة بالامر
بالحمد والشكر كثيرة معروفة وروينا في سنن ابي داود وابن
ماجة ومسندي ابي عوانة الاسفرائني المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله اقطع وفي رواية
بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدأ
فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدأ
فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع روينا هذه الالفاظ كلها
في كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوي وهو حديث
حسن وقد روي موصولا كما ذكرنا وروي مرسلا ورواية
الموصول جيدة الاسناد واذا روي الحديث موصولا ومرسلا
فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لانها زيادة ثقة وهي
مقبولة عند الجماهير ومعنى ذي بال اي له حال يهتم به ومعنى
اقطع اي ناقص قليل البركة واجذم بمعناه وهو بالذال المعجمة
وبالجيم قال العلماء يستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف ودارس
ومدرس وخطيب وخاطب وبين يدي سائر الامور المهمة قال
الشافعي رحمه الله احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر

طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم **فصل** اعلم انه يستحب في ابتداء
كل امر ذي بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام والشراب
والعطاس وعند خطبة المرأة وهو طلب زواجها وكذا عند عقد
النكاح وبعد الخروج من الخلاء وسيأتي بيان هذه المواضع
في ابوابها بدلائلها وتفريع مسائلها ان شاء الله تعالى وقد سبق
ما يقال بعد الخروج من الخلاء وسيأتي بيان هذه المواضع
في بابه ويستحب في ابتداء الكتب المصنفة كما سبق وكذا في ابتداء
دروس المدرسين وقراءة الطالبين سواء قرأ حديثا او فقها
او غيرهما واحسن العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين
فصل حمد الله تعالى ركن في خطبة الجمعة وغيرها
لا يصح شيء منها الا به واقل الواجب الحمد لله والافضل ان يزيد
من الثناء وتفصيله معروف في كتب الفقه ويشترط كونها
بالعربية **فصل** يستحب ان يختم دعاءه بالحمد لله رب
العالمين وكذلك يبدأ به بالحمد لله قال الله تعالى
وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين واما ابتداء الدعاء بحمد
الله وتمجيده فسيأتي دليله من الحديث الصحيح قريبا من كتاب الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى **فصل**
يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة او اندفاع مكروه سواء

الحمد

حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين **روينا** في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي ليلة
اسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له
جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للفطرة لو
اخذت الخمر غوت امتك **فصل** وروينا في كتاب الترمذي
وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته
قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده
فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع
فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد
قال الترمذي حديث حسن والاحاديث في فضل الحمد كثيرة
مشهورة وقد سبق في اول الكتاب جملة من الاحاديث الصحيحة
في فضل سبحان الله والحمد لله ونحوه ذلك **فصل** قال
المتاخرون من اصحابنا الخراسانيين لو حلف انسان ليحمدن الله تعالى
بمجامع الحمد ومنهم من قال باجل التحاميد فطريقه في بر يمينه
ان يقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ومعنى يوافي نعمه
اي يلاقيها فتحصل معه ويكافئ بهمزة في آخره اي يساوي مزيده
نعمه ومعناه يقوم بشكر ما زاده من النعم والاحسان قالوا ولو يقيم
حلف ليثنين على الله تعالى احسن الثناء فطريق البر ان يقول

٧٢

لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وزاد بعضهم في آخره
فلك الحمد حتى ترضى وصور ابو سعيد المتولي المسالة فيمن حلف
ليثنين على الله تعالى باجل الثناء واعظمه وزاد في اول الذكر سبحانك في
وعن ابي نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله قال قال آدم صلى
الله عليه وسلم يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئا فيه مجامع
الحمد والتسبيح فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا آدم اذا اصبحت
فقل ثلاثا واذا امسيت فقل ثلاثا الحمد لله حمدا يوافي نعمه
ويكافئ مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح والله اعلم

كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والاحاديث في فضلها
والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن نشير الى احرف من ذلك تنبيها
على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها **روينا** في صحيح مسلم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها
عشرا **وروينا** في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه
عشرا **وروينا** في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولى الناس بي يوم القيمة
اكثرهم علي صلاة قال الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي
الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار وابي
طلحة وانس وابي بن كعب **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي
وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن اوس بن اوس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم
يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة
علي فقالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال
يقول بليت قال فان الله حرم على الارض اجساد الانبياء
قلت ارمت بفتح الراء واسكان الميم وفتح التاء المخففة
قال الخطابي اصله ارممت فحذفوا احدى الميمين وهي لغة لبعض
العرب كما قالوا ظلت افعل كذا اي ظللت في نظائر لذلك وقال
غيره انما هو ارمّت بفتح الراء والميم المشددة واسكان التاء اي ارمّت
العظام وقيل فيه اقوال أخر والله اعلم **وروينا** في سنن ابي
داود آخر كتاب الحج في باب زيارة القبور بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا
قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم **وروينا**
فيه ايضا باسناد صحيح عن ابي هريرة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه

السلام **باب** امر من ذكر عنده النبي صلى
الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم **روينا**
في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي قال
الترمذي حديث حسن **وروينا** في كتاب ابن السني باسناد جيد
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ذكرت عنده فليصل علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عز وجل
عليه عشرا **وروينا** فيه باسناد ضعيف عن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت
عنده فلم يصل علي فقد شقي **وروينا** في كتاب الترمذي عن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت
عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن صحيح **ورويناه**
في كتاب النسائي من رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الامام ابو عيسى الترمذي عند هذا
الحديث يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي
صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزأ عنه ما كان في ذلك
المجلس

باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد قدمنا في كتاب اذكار الصلاة صفة
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان

اكملها وافضلها واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحبا
زيادة على ذلك وهي ارحم محمدا وآل محمد فهذه بدعة لا اصل لها
وقد بالغ الامام ابو بكر بن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي في
انكار ذلك وتخطيه بن ابي زيد في ذلك وتجهيل فاعله قال لان النبي
صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدراك عليه صلى الله عليه
وسلم وبالله التوفيق ٥ **فصل** اذا صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على احدهما
فلا يقل صلى الله عليه وسلم فقط ولا عليه السلام فقط ٥
فصل يستحب لقاري الحديث وغيره ممن في معناه اذا
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة عليه
والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة وممن نص على رفع
الصوت الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي وآخرون
وقد نقلته الى علوم الحديث وقد نص العلماء من اصحابنا وغيرهم
على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في التلبية والله اعلم ٥ **باب**
استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم **روينا** في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن فضالة
بن عبيد قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته

لم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى
احدكم فليبدأ بتمجيد ربه سبحانه والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء قال الترمذي حديث حسن
صحيح **وروينا** في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه
شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم ٥ **قلت**
اجمع العلماء على استحباب الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء ثم
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك نختم الدعا
بهما والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة ٥

باب الصلاة على الانبياء

وآلهم تبعا صلى الله عليهم وسلم اجمعوا على الصلاة على نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به على جوازها واستحبا[بها]
على سائر الانبياء والملائكة استقلالا واما غير الانبياء فالجمهور
على انه لا يصلى عليهم ابتداء فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه ٥
واختلف في هذا المنع فقال بعض اصحابنا هو حرام وقال
اكثرهم مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير منهم الى انه
خلاف الاولى وليس مكروها والصحيح الذي عليه الاكثرون
انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن

شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهي مقصود قال اصحابنا والمعتمد
في ذلك ان الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله
سبحانه وتعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا
لا يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه وان كان معناه صحيحا واتفقوا
على جواز جعل غير الانبياء تبعا لهم في الصلاة فيقال اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للحديث
للاحاديث الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم يزل
السلف عليه خارج الصلاة ايضا واما السلام فقال الشيخ ابو
محمد الجويني من اصحابنا هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب
فلا يفرد به غير الانبياء فلا يقال عليه السلام وسواء في هذا علي
الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك
او سلام عليكم او السلام عليك وعليكم وهذا مجمع عليه وسيأتي
ايضاحه في ابوابه ان شاء الله تعالى **فصل** يستحب
الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء
والعباد وسائر الاخيار فيقال رضي الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك
واما ما قاله بعض العلماء ان قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابة
ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل
الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلائله اكثر من ان تحصر فان كان

المذكور صحابيا ابن صحابي قال قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا ابن
عباس وابن الزبير وابن جعفر واسامة بن زيد ونحوهم ليشمله
واباه جميعا **فصل** فان قيل اذا ذكر لقمان ومريم هل
يصلى عليهما كالانبياء ام يترضى كالصحابة والاولياء ام يقول
عليهما السلام **فالجواب** ان الجماهير من العلماء
على انهما ليسا نبيين وقد شذ من قال نبيان ولا التفات اليه ولا
تعريج عليه وقد اوضحت ذلك في كتاب تهذيب الاسماء واللغات
فاذا عرف ذلك فقد قال بعض العلماء كلاما يفهم منه انه يقول
قال لقمان او مريم صلى الله وعليه او عليها وسلم قال لانهما يرتفعان على الانبياء
عن حال من يقال رضي الله عنه لما في القرآن العزيز مما يرفعهما
والذي اراه ان هذا لا بأس به وان الارجح ان يقال رضي الله عنه
او عنها لان هذه مرتبة غير الانبياء ولم يثبت كونهما نبيين
وقد نقل امام الحرمين اجماع العلماء على مريم ليست نبية
ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام او عليها فالظاهر انه لا بأس به والله اعلم

كتاب الاذكار والدعوات

للامور العارضات **اعلم** ان ما ذكرته في الابواب السابقة
يتكرر في كل يوم وليلة على حسب ما تقدم وبين واما ما اذكره
الآن فهي اذكار ودعوات يكون في اوقات لاسباب عارضة

١

فلهذا لا يلتزم فيها ترتيب

باب دعاء الاستخارة

روينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في
الامور كلها كالسورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر
فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك
تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم
ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري او قال عاجل امري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك
لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة
في امري او قال عاجل امري وآجله فاصرفه عني واصرفني
عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال ويسمي حاجته
قال العلماء يستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء المذكور وتكون
غير الصلاة ركعتين من النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من
السنن الرواتب وتحية المسجد وغيرها من النوافل ويقرأ في
الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل
هو الله احد ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء ويستحب
افتتاح الدعاء المذكور بالحمد لله والصلاة والتسليم على رسول الله

صلى

٨٢

صلى الله عليه وسلم ثم ان الاستخارة مستحبة في جميع الامور كلها صرح
به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له
صدره والله اعلم روينا وروينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف
ضعفه الترمذي وغيره عن ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا اراد الامر قال اللهم خر لي واختر لي وروينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم
انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان الخير فيه اسناده غريب فيه من
لا اعرفهم ك ابواب الاذكار الاذكار التي يقال
في اوقات الشدة وعلى العاهات باب
دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب
العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم
وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر
قال ذلك قوله حزبه امر اي نزل به امر مهم واصابه غم
وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك
استغيث قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وروينا فيه عن

اى هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر
رفع راسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء
قال يا حي يا قيوم وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله
عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته
قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها فيه وروينا
في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر عن علي رضي
الله عنه قال لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هولاء الكلمات
وامرني ان نزل بي كرب او شدة ان اقولها لا اله الا الله الكريم
العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك
ويعلمها المغتربة من بناته قلت الموعوك المحموم وقيل هو الذي
اصابه مغث الحمى والمغتربة من النساء التي تتزوج الى غير اقاربها
وروينا في سنن ابي داود عن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا
تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت وروينا
في سنن ابي داود وابن ماجة عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولينهن عند
الكرب او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيئا وروينا في كتاب

ابن السني عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرا اية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عز
وجل وروينا عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله
عنه كلمة اخي يونس عليه السلام فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين رواه الترمذي عن سعد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه
وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له قط

باب ما يقوله اذا راعه شيء او فزع

روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا راعه شيء قال هو الله الله ربي لا شريك له وروينا في سنن
ابي داود والترمذي وروينا عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة
من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وكان
عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه
عليه قال الترمذي حديث حسن والله اعلم

باب ما يقوله اذا اصابه هم او حزن

روينا في كتاب ابن السني عن ابي موسى الاشعري رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه هم او حزن
فليدع بهذه الكلمات يقول انا عبدك وابن عبدك ابن امتك في قبضتك
ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسئلك بكل اسم هو لك
سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت
به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن نور صدري وربيع قلبي وجلاء
حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم يا رسول الله ان المغبون لمن
غبن هؤلاء الكلمات فقال اجل فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن
التماس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه

باب ما يقوله اذا وقع في هلكة

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في
ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلاء
قلت الورطة بفتح الواو واسكان الراء وهي الهلاك

باب ما يقوله اذا خاف قوما

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم

باب ما يقوله اذا خاف سلطانا

روينا

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت سلطانا او غيره
فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات ورب
العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويستحب ان
يقول ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى

باب ما يقوله اذا نظر الى عدو

روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول
يا مالك يوم الدين اياك اعبد واياك استعين فلقد رايت الرجال
تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها ويستحب ما
قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى

باب ما يقول اذا عرض له شيطان

قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا قرات
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا
فينبغي ان يتعوذ ثم يقرا من القرآن ما تيسر روينا في صحيح مسلم
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك الله ثلاثا
وبسط يده كانه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله

بلعنة

سمعناك تعوذت في الصلاة بشيء لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورايناك
بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله
في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة
الله التامة فاستاخر ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة
اخينا سليمن لاصبح موثقا يلعب به ولدان اهل المدينة **قلت**
وينبغي ان يؤذن اذان الصلاة **فقد روينا** في صحيح مسلم
عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي
غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حايط باسمه واشرف
الذي معي على الحايط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت
انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة
فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر ٥

باب ما يقول اذا غلبه امر

روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب
الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن
بالله ولا تعجزن وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا
وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان
وروينا في سنن ابي داود **عن** عوف بن مالك رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر
حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يلوم
على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم
الوكيل **قلت** الكيس بفتح الكاف واسكان الياء ويطلق
على معان منها الرفق فمعناه والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث
يطيق الدوام عليه ٥

باب ما يقوله اذا استصعب عليه امر

روينا في كتاب ابن السني **عن** انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا
وانت تجعل الحزن اذا شئته سهلا **قلت** الحزن بفتح الحاء
المهملة واسكان الزاي وهو غليظ الارض وخشنها ٥

باب ما يقول اذا تعسرت معيشته

روينا في كتاب ابن السني **عن** ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته
ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضني
بقضائك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت
ولا تاخير ما عجلت والله اعلم بالصواب ٥

باب ما يقول لدفع الآفات

وروينا في كتاب ابن السني **عن** انس بن مالك رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله على عبد نعمة
في اهل ومال وولد فيقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت

باب ما يقوله اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة

قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ٥ ورويناه في كتاب
ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليسترجع احدكم في كل شيء حتى في شسع ٥
نعله فانها من المصائب ٥ قلت الشسع بكسر الشين
المعجمة ثم باسكان السين المهملة وهو احد سيور النعل التي تشد
الى زمامها والله اعلم ٥

باب ما يقوله اذا كان عليه دين عجز عنه

روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا
جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات
علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل
دينا اداه عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال
الترمذي حديث حسن وقد تقدم في باب ما يقال عند الصباح
والمساء حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري في قصة ٥
الرجل الصحابي الذي يقال له ابو امامة وقوله هموم لزمتني وديون

باب ما يقوله من بلي بالوحشة

روينا في كتاب ابن السني عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه
انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ
بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون فانها لا تضرك او لا تقربك ورويناه فيه عن
البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال الزم ان تقول سبحان الملك
القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعزة
والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة ٥ ٥

باب ما يقوله من بلي بالوسوسة

قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال ما ادبنا الله تعالى به
وامرنا بقوله ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان
احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق
ربك فاذا بلغه ذلك فليستعذ بالله ولينته ٥ وفي رواية
في الصحيح لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق
فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسله
ورويناه في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد شيئاً من هذا
الوسواس فليقل آمنا بالله ورسله ثلاثاً فان ذلك يذهب عنه
وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي
وقرآتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان
يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل
على يسارك ثلاثاً ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالى عني
قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة
ثم باء موحدة واختلف العلماء في ضبط الخاء فمنهم من فتحها
ومنهم من كسرها وهذان مشهوران ومنهم من ضمها حكاه
ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر وروينا
في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي زميل قال قلت لابن
عباس ما شيء اجده في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به
فقال لي أشيء من شك وضحك وقال ما نجا منه احد حتى انزل الله
تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك الآية فقال لي اذا وجدت
في نفسك شيئاً فقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم وروينا باسنادنا الصحيح في رسالة الاستاذ
ابي القسم القشيري رحمه الله تعالى عن احمد بن عطا الروذباري
السيد الجليل رضي الله عنه قال كان لي استقصاء في امر الطها

وضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي
فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفاً يقول العفو
في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا اله
الا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء او الصلاة وشبههما
فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اي تأخر وبعد ولا اله الا
الله رأس الذكر ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة
هذه الامة اهل تربية السالكين وتأديب المريدين قول لا
اله الا الله لاهل الخلوة وامروهم بالمداومة عليها وقالوا
انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار
منه وقال السيد الجليل احمد بن ابي الحواري بفتح الراء وكسرها
شكوت الى ابي سليمن الداراني الوسواس فقال اذا اردت ان
ينقطع عنك فاي وقت احسست به فافرح فانك اذا فرحت
به انقطع عنك لانه ليس شيء ابغض الى الشيطان من سرور
المومن وان اغتممت به زادك قلت وهذا مما يؤيد
ما قاله بعض الائمة ان الوسواس انما يبتلى به من كمل ايمانه فان
اللص لا يقصد بيتاً خرباً والله اعلم بالصواب

باب ما يقرأ على المعتوه والملدوغ

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم اتى نفر يسافرون هالشعبي نزلوا على حي من احياء العرب فله
فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا
له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو اتيتم هولاء الرهط الذي
نزلوا العلهم ان يكون عند بعضهم شيء فاتوهم فقالوا ايها
الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند
احد منكم من شيء فقال بعضهم اني والله لارقي ولكن والله لقد
استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا
فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرا الحمد
لله رب العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به
قلبه فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقسموا
فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى الله عليه وسلم
فنذكر له الذي كان فننظر الذي يامرنا فقدموا على النبي صلى الله
عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال
قد اصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما وضحك النبي صلى الله
عليه وسلم هذا لفظ رواية البخاري وهي اتم الروايات
وفي رواية فجعل يقرا ام القران ويجمع بزاقه ويتفل فبرا
الرجل وفي رواية فامر له بثلاثين شاة قلت قوله وما به
قلبه بفتح القاف واللام وهي العلة الموجودة اي وجع ورويناه
في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه قال

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع فقال
وما وجع اخيك قال به لمم قال فابعث به فجاء فجلس بين
يديه فقرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع
ايات من سورة البقرة وايتين من وسطها والهكم اله واحد اوله
لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض حتى
فرغ من الاية واية الكرسي وثلث ايات من اخر سورة البقرة
واية من اول سورة ال عمران وشهد الله انه لا اله الا هو الى
اخر الاية واية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض واية من سورة المومنين فتعالى الله الملك
الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم واية من سورة الجن وانه
تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر ايات
من سورة والصافات من اولها وثلاثا من اخر سورة الحشر
وقل هو الله احد والمعوذتين قلت قال اهل اللغة
اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان اي يعتريه ورويناه في سنن
ابي داود باسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فمررت على قوم
عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا قد
حدثنا ان صاحبك هذا قد جاء بخير فهل عندك شيء تداويه
فرقيته بفاتحة الكتاب فبرا فاعطوني مائة شاة فاتيت

النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال هل قلت إلا هذا
وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن أكل
برقية باطل لقد أكلت برقية حق وروينا في كتاب ابن السني
بلفظ آخر وهي رواية أخرى لأبي داود وقال فيها عن
خارجة عن عمه قال أقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم
فأتينا على حي من العرب فقالوا عندكم دواء فإن عندنا
معتوها في القيود فجاؤوا بالمعتوه في القيود فقرأت عليه فاتحة
الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقي ثم أتفل فكأنما
نشط من عقال فأعطوني جعلاً فقلت لا فقالوا سل النبي
صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمري من أكل برقية باطل
لقد أكلت برقية حق قلت هذا العم اسمه علاقة
بن صحار وقيل اسمه عبد الله وروينا في كتاب ابن السني عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في أذنه قال
قرأت أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً إلى آخر السورة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبل لزال

باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم

روينا في صحيح البخاري رحمه الله عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين

أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين
لامة ويقول إن أباكما كان يعوذ بها إسمعيل وإسحق صلى الله عليهم
عليهم أجمعين قلت قال العلماء الهامة بتشديد الميم
وهي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا
وقد تقع الهوام على ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات
ومنه حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه أيؤذيك هوام رأسك
أي القمل وأما العين اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب
ما نظرت إليه بسوء

باب ما يقول على الخراج

والبثرة ونحوهما في الباب حديث عائشة الآتي قريباً من باب
ما يقوله المريض ويقرأ عليه وروينا في كتاب ابن السني عن
بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج من أصبعي بثرة فقال عندك
ذريرة فوضعها عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير
صغر ما بي فطفئت قلت البثرة بفتح الباء الموحدة وإسكان
الثاء المثلثة وبفتحها أيضاً لغتان وهو خراج صغار
يقال بثر وجهه وبثر وبثر بكسر الثاء
وفتحها وضمها ثلاث لغات وأما الذريرة فهي فتات قصب
من قصب الطيب يجاء به من الهند

كتاب أذكار المرض والموت وما يتعلق بهما

باب استحباب الإكثار من ذكر الموت

روينا بالأسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجة وغيرها عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أكثروا من ذكر هادم اللذات يعني الموت قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب سؤال أهل المريض وأقاربه عنه

وأقاربه عنه وجواب المسؤول روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن علي بن أبي طالب خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بحمد الله تعالى بارئا

باب ما يقوله المريض ويقال له

ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت

قالت عائشة فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به وفي رواية في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات قالت عائشة فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيد نفسه لبركتها وفي رواية كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهري أحد رواة هذا الحديث كيف ينفث قال ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه

قلت وفي الباب الأحاديث التي تقدمت في باب ما يقرأ على المعتوه وهو قراءة الفاتحة وغيرها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داود وغيرها عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم بإصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوي سبابته بالأرض وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا بإذن ربنا وفي رواية تربة أرضنا وريقة بعضنا قلت قال العلماء معنى بريقة بعضنا أي ببصاقه قه

والمراد بصاق بني آدم قال ابن فارس الريق ريق الإنسان وغيره وقد يؤنث فيقال ريقة وقال الجوهري في صحاحه الريقة أخص من الريق وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض أهله

يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب البأس اشف
وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ٥
وفي رواية كان رقي يقول امسح البأس رب الناس بيدك
الشفاء لا كاشف له الا انت وروينا في صحيح البخاري عن انس
رضي الله عنه انه قال لثابت رحمه الله الا ارقيك برقية رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم رب الناس مذهب البأس
اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفاء لا يغادر سقما ٥
قلت معنى لا يغادر اي لا يترك والبأس الشدة والمرض
وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان بن ابي العاص
رضي الله عنه انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا
يجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل
سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد
واحاذر وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا
وروينا في سنن ابي داود والترمذي بالاسناد الصحيح عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥
من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسأل الله

العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله سبحانه وتعالى
من ذلك المرض قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم ابو عبد الله
في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح على شرط البخاري
قلت يشفيك بفتح اوله روينا في سنن ابي داود عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك
ينكأ لك عدوا او يمشي لك الى صلاة لم يضعفه ابو داود ٥
قلت ينكأ بفتح اوله وهمز آخره ومعناه يؤلمه ويوجعه
روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال كنت
شاكيا فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان
اجلي قد حضر فارحني وان كان متأخرا فارفعني وان كان بلاء
فصبرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد
عليه ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه او اشفه شك شعبة
قال فما اشتكيت وجعي بعد قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري
وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال
لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال
يقول لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك

لا

وله الحمد قال لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا
الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول
ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه
النار قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم
وكتاب الترمذي والنسائي وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان جبريل اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال
بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين
حاسد الله يشفيك باسم الله ارقيك قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي
يعوده قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من
يعوده قال لا باس طهور ان شاء الله تعالى وروينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده وهو محموم فقال كفارة
وطهور وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن ابي
امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته
او على يده فيساله كيف هو هذا لفظ الترمذي وروينا عن

ابن

ابن السني من تمام العيادة ان تضع يدك على المريض فتقول كيف اصبحت
او كيف امسيت قال الترمذي ليس اسناده بذلك وروينا في
كتاب ابن السني عن سلمان رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا مريض فقال يا سلمان شفى الله سقمك وغفر
ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة اجلك وروينا فيه
عن عثمان بن عفان قال مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعوذني فعوذني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك
بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
من شر ما تجد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما
قال يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها والله اعلم

باب استحباب وصية اهل المريض

ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق
من امره وكذلك الوصية بمن قرب سبب موته بحد
او قصاص او غيرهما روينا في صحيح مسلم عن عمران بن
الحصين رضي الله عنه ان امراة من جهينة اتت النبي صلى
الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت
حدا فاقمه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال
احسن اليها فاذا وضعت فائتني بها ففعل فامر بها النبي صلى
الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى

عليهما ٥ باب ما يقوله من به صداع او حمى

او نحوهما من الاوجاع روينا في كتاب ابن السني عن ابن

عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع

كلها ومن الحمى ان يقول بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق

نعار ومن شر حر النار وينبغي ان يقرا على نفسه الفاتحة وقل

هو الله احد والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق بيانه وان

يدعو بدعاء الكرب الذي قدمناه ٥ ٥

باب جواز قول المريض

انا شديد المرض او موعوك او وا راساه ونحو ذلك وبيان انه

لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شيء من ذلك على سبيل التسخط ٥

واظهار الجزع روينا في صحيحي البخاري ومسلم ٥ عن

عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم

وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك وعكا شديدا

قال اجل كما يوعك رجلان منكم وروينا في صحيحيهما عن

سعد بن ابي وقاص قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما ترى وانا

ذو مال ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث وروينا في صحيح البخاري

عن القاسم بن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنها وا راساه

فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وا راساه وذكر الحديث

او غيرهما

دعوا

٨٧

وهذا الحديث بهذا اللفظ مرسل والله اعلم ٥ ٥

باب كراهة تمني الموت

لضر ينزل بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة في دينه روينا

في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى

الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه

فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا

لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي قال العلماء من اصحابنا وغيرهم

هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه لفساد

الزمان ونحو ذلك لم يكره والله اعلم ٥ ٥

باب استحباب دعاء الانسان

بان يكون موته في البلد الشريف روينا في صحيح البخاري

عن ام المومنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت

قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني يكون هذا قال ياتيني الله به اذا شاء ٥

باب استحباب تطييب نفس المريض

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجة باسناد ضعيف ٥ عن

ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد

شيئا ويطيب نفسه ويغني عنه حديث ابن عباس السابق في باب

عن ما يقوله للمريض لا بأس طهور إن شاء الله

باب الثناء على المريض

بمحاسن أعماله ونحوها إذا رأى منه خوفًا ليذهب خوفه
ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى روينا في صحيح البخاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
حين طعن وكأنه يجزعه يا أمير المؤمنين ولا كل ذلك فقد
صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته ثم فارقك
وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقك
وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم
لتفارقنهم وهم عنك راضون وذكر تمام الحديث وقول
عمر رضي الله عنه ذلك من الله تعالى وروينا في صحيح مسلم عن ابن
شماسة بضم الشين وفتحها قال حضرنا عمرو بن العاص
رضي الله عنه وهو في سياقة الموت يبكي طويلًا وحول وجهه
إلى الجدار فجعل يقول يا أبتاه أما بشرك رسول الله صلى الله ابنه
عليه وسلم بكذا أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا
فأقبل بوجهه فقال إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله
وأن محمدًا رسول الله ثم ذكر تمام الحديث وروينا في صحيح
البخاري عن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم أن عائشة
رضي الله عنها اشتكت فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا أمير

المومنين

المؤمنين تقدمين على فرط رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر صدق
رضي الله عنه ورواه البخاري أيضًا من رواية ابن أبي مليكة
أن ابن عباس رضي الله عنهما استأذن على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة
قالت أخشى أن يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن وجوه المسلمين قالت ائذنوا له قال كيف تجدينك
بخير إن اتقيت قال فأنت بخير إن شاء الله زوجة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرًا غيرك ونزل عذرك من السماء

باب ما جاء في تشهية المريض

روينا في كتاب ابن ماجه وابن السني بإسناد ضعيف
عن أنس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
على رجل يعوده قال هل تشتهي شيئًا تشتهي كعكًا قال نعم
فطلب له وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عقبة
بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا
مرضاكم على الطعام فإن الله يطعمهم ويسقيهم قال الترمذي
حديث حسن والله أعلم

باب طلب العواد الدعاء من المريض

روينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني بإسناد صحيح أو حسن
عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلت على مريض

فمن فليدع لك فان دعاءه كدعاء الملائكة لكن ميمون لم يدرك عمر

باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء

بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها قال الله تعالى
واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا وقال تعالى
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والآيه والآيات في الباب
كثيرة معروفة روينا في كتاب ابن السني عن خوات بن
جبير رضي الله عنه قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول
الله قال فف لله بما وعدته قلت وما وعدت الله عز
وجل شيئا قال بلى انه ما من عبد يمرض الا احدث الله تعالى
خيرا فف لله بما وعدته والله اعلم

تعالى

باب ما يقوله من ايس من حياته

روينا في كتاب ابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها
قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده
قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه
بالماء ثم يقول اللهم اعني على غمرات الموت وسكرات
الموت وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي
الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند
الي يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى ويستحب

ان

ان يكثر من الاذكار والقرآن ويكره له الجزع وسوء الخلق والشتم
والمخاصمة والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحب ان يكون
شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه ان هذا
آخر اوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى اداء الحقوق
الى اهلها ورد المظالم والودائع والعواري واستحلال اهله
من زوجته ووالديه واولاده وغلمانه وجيرانه واصدقائه
وكل من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة او تعلق
في شيء وينبغي ان يوصي بامور اولاده ان لم يكن لهم جد يصلح للولاية
ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضاء بعض الديون
ونحو ذلك وان يكون حسن الظن بالله تعالى انه يرحمه ويستحضر
سبحانه و
في ذهنه انه حقير في مخلوقات الله تعالى وان الله تعالى غني
عن عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان
والصفح والامتنان الا منه ويستحب ان يكون متعاهدا
نفسه بقراءة آيات من القرآن العزيز في الرجاء ويقرأها
بصوت رقيق او يقرأها له غيره وهو يستمع وكذلك يستقري
احاديث الرجاء وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت
وان يكون خيره متزايدا ويحافظ على الصلوات واجتناب
النجاسات وغير ذلك من وظائف الدين ويصبر على مشقة ذلك
وليحذر من التساهل في ذلك فان من اقبح القبائح ان يكون آخر

عهده من الادلة التي هي من ذخيرة الآخرة الذي يحيط فيما اوجبت عليه
او ندب اليه وينبغي له ان لا يقبل قول من يخذله عن شيء يعمله برا
فان هذا مما يبتلى به وقاطع ذلك هو الصديق الجاهل العدو
الخفي فلا يقبل تخذيله وليجتهد في ختم عمره باكمل الاحوال
ويستحب ان يوصي اهله واصحابه بالصبر عليه في مرضه
واحتمال ما يتذمر منه ويوصيهم ايضا بالصبر على مصيبتهم
ويجتهد في وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول لهم صح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب ببكاء اهله
عليهم فاياكم يا احبائي والسعي في اسباب عذابي ويوصيهم
بالرفق بمن يخلفه وغلامه وجاريته ونحوهم ويوصيهم
بالاحسان الى اصدقائه ويعلمهم انه صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من ابر البر ان يصل الرجل اهل وداء ابيه
وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرم صواحبات
خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها ويستحب له استحبابا متاكدا
ان يوصيهم باجتناب ما جرت العادة به من البدع في الجنائز
ويؤكد العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدعاء وان لا ينسوه
لطول الامد ويستحب ان يقول لهم في وقت دون وقت بعده
متى رايتم مني تقصيرا في شيء ينبهوني عليه برفق وادوا الي
النصيحة في ذلك فاني معرض للغفلة والكسل والاهمال واذا

قصرت
فنشطوني وعاونوني على اهبة سفري هذا البعيد ولا بد لما ذكرته
في هذا الباب مشهورة كثيرة معروفة حذفتها اختصارا فانها
تحتمل لا ايس واذا احضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله
ليكون اخر كلامه **فقد روينا** في الحديث المشهور في
سنن ابي داود وغيره **عن** معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا
اله الا الله دخل الجنة قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك
على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد **روينا** في صحيح مسلم
وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها **عن** ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال الترمذي حديث
حسن صحيح **وروينا** في صحيح مسلم ايضا من رواية ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء فان لم يقل هو
لا اله الا الله لقنه من حضره ويلقنه برفق مخافة ان
يضجر فيردها واذا قالها مرة لا يعيدها عليه الا ان يتكلم
بكلام آخر قال اصحابنا ويستحب ان يكون الملقن غير متهم
لئلا يحرج الميت ويتهمه واعلم ان جماعة من اصحابنا قالوا
يلقن ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر
الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلايله وبيان

قاله في كتاب الجنائز من شرح المهذب ٥

باب ما يقوله بعد تغميض الميت

روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة واسمها هند رضي الله عنها
قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق
بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر
فضج ناس من اهله فقال الا تدعوا على انفسكم الا بخير فان
الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي
سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين
واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه ٥
قلت قوله شق بصره هو بفتح الشين وبصره بفتح الراء
فاعل شق هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ واهل
الضبط فان صاحب الافعال قال يقال شق بصر الميت
وشق الميت بصره اذا شخص وروينا في سنن البيهقي باسناد
صحيح عن بكر بن عبد الله التابعي الجليل قال اذا اغمضت الميت
فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا
حملته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت تحمله ٥

باب ما يقال عند الميت

روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض

او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت
فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله ان ابا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه
عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه محمد صلى الله
عليه وسلم قلت هكذا وقع في صحيح مسلم وفي الترمذي
اذا حضرتم المريض او الميت على الشك وروينا في سنن ابي
داود وغيره الميت من غير شك وروينا في سنن ابي داود
وابن ماجة عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا يس على موتاكم
قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه
ابو داود وروى ابن ابي داود عن مجالد عن الشعبي قال كانت
الانصار اذا حضروا قرؤوا عند الميت سورة البقرة مجالد ضعيف

باب ما يقول من مات له ميت

روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه ٥
مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي
واخلف لي خيرا منها الا اجره الله تعالى في مصيبته واخلف له
خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني ٥
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول

الله صلى الله عليه وسلم ورويناه في سنن ابي داود عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي فاجرني فيها وابدلني بها خيرا منها ورويناه في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن وفي معنى هذا ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة

باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك من المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه في الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده

باب ما يقوله من بلغه موت عدو الاسلام

روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل ابا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده واعز دينه

باب تحريم النياحة على الميت والدعاء

عوي

بدعوى الجاهلية اجمعت الامة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية لمسلم او دعا او شق باو ورويناه في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة التي ترفع صوتها عند الموت بالنياحة والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخدود وخمش الوجه والدعاء بالويل ورويناه في صحيحيهما عن ام عطية رضي الله عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه

وسلم في البيعة ان لا ننوح وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان
في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت
وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة
والمستمعة واعلم ان النياحة رفع الصوت بالندب والندب
تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكاء عليه
مع تعديد محاسنه قال اصحابنا وتحرم رفع الصوت بافراط
في البكاء واما البكاء على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس
بحرام فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عبادة
ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد
الله بن مسعود فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى
القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون
ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب
بهذا او يرحم واشار الى لسانه وروينا في صحيحيهما عن
اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفع اليه ابن ابنته وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله

قال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم الله
من عباده الرحماء قلت الرحماء روي بالنصب
والرفع فالنصب على انه مفعول يرحم والرفع على انه خبر ان وتكون
ما بمعنى الذي وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابرهيم رضي الله عنه
وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال
يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع
والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابرهيم
لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة واما الاحاديث
الصحيحة ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه فليست على ظاهرها
واطلاقها بل هي مؤولة واختلف العلماء في تاويلها على اقوال
اظهرها والله اعلم انها محمولة على ان يكون له سبب في البكاء
اما بان يكون اوصاهم به او غير ذلك وقد جمعت ذلك كله
او معظمه في كتاب الجنائز من شرح المهذب والله اعلم قال
اصحابنا ويجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله اولى للحديث
الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعي والاصحاب
على انه يكره البكاء بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتاولوا
فلا تبكين باكية على الكراهة والله اعلم

باب التعزية

روينا في كتاب الترمذي والسنن الكبير للبيهقي عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى
مصابا فله اجره اسناده ضعيف وروينا في كتاب الترمذي ايضا مثل
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة قال الترمذي ليس اسناده
بالقوي وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما حديثا طويلا فيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ما اخرجك يا فاطمة
من بيتك قالت اتيت اهل هذا البيت فرحمت اليهم ميتهم
او عزيتهم به وروينا في سنن ابن ماجة والبيهقي باسناد حسن
عن عمرو بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن
يعزي اخاه بمصيبته الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة
يوم القيمة واعلم ان التعزية هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب
الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فانها
مشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي داخلة
في قوله الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهذا
من احسن ما يستدل به في التعزية وثبت في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد

في عون اخيه واعلم ان التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده
قال اصحابنا يدخل وقت التعزية من حين يموت ويبقى
الى ثلاثة ايام بعد الدفن والثلاثة على التقريب لا على التحديد
كذا قاله الشيخ الامام ابو محمد الجويني من اصحابنا قال اصحابنا
ويكره التعزية بعد ثلاثة ايام لان التعزية لتسكين قلب
المصاب والغالب سكون قلبه بعد الثلاثة فلا يجدد له
الحزن هكذا قاله الجماهير من اصحابنا وقال ابو العباس
بن القاص من اصحابنا لا باس بالتعزية بعد الثلاثة بل
يبقى ابدا وان طال الزمان وحكى هذا امام الحرمين
هما ايضا والمختار انه لا يفعل بعد الثلاثة الا في صورتين استثنا
اصحابنا او جماعة منهم وهما اذا كان المعزي او صاحب
المصيبة غائبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد الثلاثة قال
اصحابنا والتعزية بعد الدفن افضل منها قبله لان اهل الميت
مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم بعد دفنه لفراقه اكثر
هذا اذا لم ير منهم جزعا شديدا فان رآه قدم التعزية ليسكنهم
والله اعلم فصل ويستحب ان يعم بالتعزية جميع اهل
الميت واقاربه الكبار والصغار والرجال والنساء الا ان يكون
امراة شابة فلا يعزيها الا محارمها قال اصحابنا وتعزية
الصلحاء والضعفاء عن احتمال المصيبة والصبيان آكد

فصل قال الشافعي واصحابنا رحمهم الله يكره الجلوس
للتعزية قالوا ويعني بالجلوس ان يجتمع اهل الميت في بيت ليقصدهم
من اراد التعزية بل ينبغي ان ينصرفوا في حوائجهم ولا فرق بين
الرجال والنساء في كراهة الجلوس لها صرح به المحاملي
ونقله عن نص الشافعي رحمه الله وهذه كراهة تنزيه اذا
لم يكن معها محدث آخر فان ضم اليها امر آخر من البدع المحرمة
كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من قبائح
المحرمات فانه محدث وثبت في الحديث الصحيح ان كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة **فصل** واما لفظ التعزية
فلا حجر فيه فباي لفظ عزاه حصلت واستحب اصحابنا ان
يقول في تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاك
وغفر لميتك وفي الكافر بالكافر اخلف الله عليك واحسن ما يعزى به
ما **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله
عنهما قال ارسلت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم اليه تدعوه
وتخبره ان صبيا لها او ابنا في الموت فقال للرسول ارجع اليها
فاخبرها ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل
مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث **قلت**
فهذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات
كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب والصبر على النوازل كلها

والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض ومعنى ان لله تعالى ما
اخذ ان العالم كله ملك لله فلم ياخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو له
سبحانه يفعل فيه ما يشاء وكل شيء عنده باجل مسمى فلا تجزعوا
فان من قبضه قد انقضى اجله المسمى فمحال تقدمه او
تاخره عنه فاذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل
بكم والله اعلم **وروينا** في كتاب النسائي باسناد حسن **عن**
معاوية بن قرة بن اياس عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسال عنه فقالوا يا رسول الله
بنيه الذي رايته هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم
فساله عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه عليه ثم قال
يا فلان ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا
من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه فيفتحه لك
فقال يا نبي الله بل يسبقني الى الجنة فيفتحها لي لهو احب الي
فقال فذلك **وروى** البيهقي باسناده في مناقب الشافعي
رحمهما الله ان الشافعي رحمه الله بلغه ان عبد الرحمن بن مهدي
رحمه الله مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث
اليه الشافعي رحمه الله يا اخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح
من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك **واعلم** ان امض
المصائب فقد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا مع اكتساب

وزن فتناول حظك يا اخي اذا قرب منك قبل ان تطلبه وقد
تاتي عنك المهلك الله عند المصايب صبرا واجزل لنا ولك بالصبر اجرا
وكتب [illegible] اليه [illegible]
اني معزيك لا اني على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد ميته ولا المعزى ولو عاشا الى حين
وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان
الولد على والده ما عاش حزن وفتنة فاذا قدمه فصلاة ورحمه
فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنته ولا تضيع ما عوضك
الله عز وجل من صلاته ورحمته وقال موسى بن المهدى
لابرهيم بن مسلم وعزاه بابنه اسرك وهو بليه وفتنة واحزنك
وهو صلاة ورحمة وعزا رجل رجلا فقال عليك بتقوى الله
والصبر فيه باخذ المحتسب واليه يرجع الجازع وعزى رجل
رجلا فقال ان من كان لك في الاخرة اجرا خير ممن كان لك
في الدنيا سرورا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه دفن ابنا
له وضحك عند قبره فقيل له اتضحك عند القبر قال اردت ان
ارغم الشيطان وعن ابن جريج رحمه الله قال من لم
يتعز عند مصيبته بالاجر والاحتساب سلا كما تسلو البهايم
وعن حميد الاعرج قال رايت سعيد بن جبير رحمه الله يقول في
ابنه ونظر اليه اني لا اعلم خير خلة فيك قيل ما هي قال تموت

فاحتسبه

فاحتسبه وعن الحسن البصري رحمه الله ان رجلا جزع على
ولده وشكا ذلك اليه فقال الحسن كان ابنك يغيب عنك
قال نعم كانت غيبته اكثر من حضوره قال فاتركه غايبا
فانه لم يغب عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه فقال
يا ابا سعيد هونت على وجدي على ابني وعن ميمون بن مهران
قال عزى رجل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على ابنه عبد الملك
رضي الله عنه فقال عمر الامر الذي نزل بعبد الملك امر كنا
نعرفه فلما وقع لم ننكره وعن بشر بن عبد الله قال قام عمر بن
عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك الله يا بني فقد
كنت سارا مولودا وبارا ناشيا وما احب اني دعوتك فاجبتني
وعن سلمة قال لما مات عبد الملك بن عمر كشف ابوه
عن وجهه وقال رحمك الله يا بني فقد سررت بك يوم
بشرت بك ولقد عمرت مسرورا بك وما اتت على ساعة
انا فيها اسر من ساعتي هذه اما والله ان كنت لتدعو اباك
الى الجنة وقال ابو الحسن المدايني دخل
عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه فقال يا بني كيف
تجدك قال اجدني في الحق قال يا بني لان تكون في ميزاني احب
الي من ان اكون في ميزانك فقال يا ابت لان يكون ما تحب
احب الي من ان يكون ما احب وعن جويرة عن اسما عن عمه

ان أخوه ثلاثة شهداء يوم تستر فاستشهدوا فخرجت امهم يوما
الى السوق لبعض شأنها فلقيها رجل حضر تستر فعرفته
فسألته عن امور بنيها فقال استشهدوا فقالت مقبلين
او مدبرين قال مقبلين قالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا
الذمار بنفسي هم وابي وامي قلت الذمار بكسر الذال
المعجمة وهو اهل الرجل وغيرهم مما يحق عليه ان يحميه وقولها
حاطوا اي حفظوا وراعوا ومات ابن الامام الشافعي رحمه
الله فانشد

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له رزية مال او فراق حبيب

وقال ابو الحسن المدايني مات الحسن والد عبيد الله بن
الحسن وعبيد الله يومئذ قاضي البصرة واميرها فكثر من يعزيه
فذكروا ما يتبين به جزع الرجل من صبره فاجمعوا على انه
اذا ترك شيئا كان يصنعه فقد جزع قلت
والآثار في هذا الباب كثيرة وانما ذكرت هذه الاحرف
لئلا يخلو هذا الكتاب من الاشارة الى طرف من ذلك
والله اعلم فصل في الاشارة الى بعض ما جرى من
الطاعون في الاسلام والمقصود بذكره هنا التصبر والحمل
على التاسي وان مصيبة الانسان قليلة بالنسبة الى ما جرى
قبله قال ابو الحسن المدايني كانت الطواعين المشهورة

العظام

العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم
طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان
بالشام مات فيه خمسة وعشرون الفا ثم طاعون في زمن
ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين مات في ثلاثة ايام في
كل يوم سبعون الفا مات فيه لانس بن مالك رضي الله عنه
ثلاثة وثمانون ابنا وقيل ثلاثة وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن
بن ابي بكرة اربعون ابنا في شوال سنة سبع وثمانين ثم طاعون
سنة احدى وثلثين ومائة في رجب فاشتد في شهر رمضان
فكان يحصى في سكة المربد في كل يوم الف جنازة ثم خف
في شوال وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين وفيه توفي
المغيرة بن شعبة هذا آخر كلام المدايني وذكر ابن قتيبة في
كتابه المعارف عن الاصمعي في عدد الطواعين نحو هذا
وفيه زيادة ونقص قال وسمي طاعون الفتيات لانه بدأ
في العذارى بالبصرة وواسط والشام والكوفة ويقال له
طاعون الاشراف لما مات فيه من الاشراف قال ولم يقع
بالمدينة ولا مكة طاعون قط وهذا الباب واسع وفيما
ذكرته تنبيه على ما تركته وقد ذكرت هذا الفصل ابسط
من هذا في اول شرح صحيح مسلم رحمه الله وبالله التوفيق

باب جواز اعلام الميت

وقرابته بموته وكراهة النعي روينا في كتاب الترمذي وابن
ماجه عن حذيفة رضي الله عنه قال اذا مت فلا تؤذنوا
بي احدا اني اخاف ان يكون نعيا فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينهى عن النعي قال الترمذي حديث حسن
وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والنعي فان النعي
من عمل الجاهلية وروينا عن عبد الله ولم يرفعه
قال الترمذي هذا اصح من المرفوع وضعف الترمذي
الروايتين وفي رواه في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعى النجاشي لاصحابه وروينا في الصحيحين ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به
افلا كنتم اذنتموني به قال العلما المحققون والاكثرون من
اصحابنا وغيرهم يستحب اعلام الميت وقرابته واصدقايه
لهذين الحديثين قالوا والنعي المنهي عنه انما هو نعي الجاهلية
وكان عادتهم اذا مات منهم شريف بعثوا راكبا الى القبايل يقول
نعايا فلان او نعايا العرب اي هلكت العرب بمهلك فلان ويكون
مع النعي ضجيج وبكا وذكر صاحب الحاوي من اصحابنا وجهين لاصحابنا
في استحباب الايذان بالميت واشاعة موته بالندا والاعلام

فاستحب ذلك بعضهم للميت الغريب والقريب لما فيه من كثرة
المصلين عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب
ولا يستحب لغيره قلت والمختار استحبابه مطلقا
اذا كان مجرد اعلام والله اعلم

باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه

يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى والدعا للميت في حال
غسله وتكفينه قال اصحابنا واذا راى الغاسل من الميت ما
يعجبه من استنارة وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحب
له ان يحدث الناس بذلك وان راى ما يكره من سواد وجهه
ونتن وتغير عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك حرم عليه
ان يحدث احدا به واحتجوا بما روينا في سنن ابي داود
والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم
ضعفه الترمذي وروينا في السنن الكبير للبيهقي عن ابي
رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له اربعين
مرة ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين
وقال حديث صحيح على شرط مسلم ثم ان جماهير اصحابنا
اطلقوا المسالة كما ذكرته وقال ابو الخير اليمني صاحب

البيان منهم لو كان الميت مبتدعا مظهرا للبدعة ورأى الغاسل
منه ما يكره فالذي يقتضيه ان يحدث به في الناس ليكون ذلك
زجرا للناس عن البدعة

باب اذكار الصلاة على الميت

اعلم ان الصلاة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله
وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه وفيما يسقط به
فرض الصلاة اربعة اوجه اصحها عند اكثر اصحابنا يسقط
بصلاة رجل واحد والثاني يشترط اثنان والثالث ثلاثة
والرابع اربعة سواء صلوا جماعة وفرادى واما كيفية
هذه الصلاة فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها فان اخل
بواحدة لم تصح صلاته وان زاد خامسة ففي بطلان صلاته
وجهان لاصحابنا الاصح لا تبطل ولو كان ماموما فكبر امامه
خامسة فان قلنا الخامسة تبطل الصلاة فارقه المأموم
كما لو قام الى ركعة خامسة وان قلنا بالاصح انها لا تبطل لم
يفارقه ولا يتابعه على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف
لبعض اصحابنا انه يتابعه فاذا قلنا بالمذهب الصحيح انه لا
يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه ام يسلم في الحال فيه وجهان
الاصح ينتظره وقد اوضحت هذا كله بشرحه ودلائله في
شرح المهذب ويستحب ان يرفع اليدين في تكبيرة واما صفة

التكبير

١٠٥

التكبير فما يستحب فيه وما يبطل وغير ذلك من فروعه فعلى ما
قدمته في باب صفة الصلاة واذكارها واما الاذكار التي
تقال في صلاة الجنازة بين التكبيرات فيقرأ بعد التكبيرة الاولى
الفاتحة وبعد الثانية يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه ما يقع عليه
اسم الدعاء واما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا
ولكن يستحب ما سأذكره ان شاء الله تعالى واختلف اصحابنا
في استحباب التعوذ ودعاء الافتتاح عقب التكبيرة الاولى
قبل الفاتحة وفي قراءة السورة بعد الفاتحة على ثلاثة
اوجه احدها يستحب الجميع والثالث وهو الاصح انه
يستحب التعوذ دون الافتتاح والسورة واتفقوا على انه
يستحب التأمين عقب الفاتحة وروينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى على جنازة فقرأ
فاتحة الكتاب وقال لتعلموا انها سنة وقوله سنة في
معنى قول الصحابي من السنة كذا وكذا وجاء في سنن ابي
داود قال انها من السنة فيكون مرفوعا الى النبي صلى
الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف في كتب الحديث والا صول
قال اصحابنا والسنة في قراءتها الاسرار دون الجهر سواء
صليت ليلا او نهارا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي

قاله جماهير اصحابنا وقال جماعة منهم ان كانت الصلاة في
النهار اسر وان كانت في الليل جهر واما التكبيرة الثانية فاقل
الواجب عقبها ان يقول اللهم صل على محمد ويستحب ان يقول
وعلى آل محمد ولا يجب ذلك عند جماهير اصحابنا وقال بعض
اصحابنا يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب ان يدعو فيها
للمومنين والمومنات ان اتسع الوقت نص عليه الشافعي
واتفق عليه الاصحاب وقد نقل المزني عن الشافعي انه يستحب
ايضا ان يحمد الله تعالى فقال باستحبابه جماعات من اصحابنا
وانكره جمهورهم فاذا قلنا باستحبابه بدا بالحمد ثم
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو للمومنين
والمومنات فلو خالف هذا الترتيب جاز وكان تاركا
للافضل وجاءت احاديث بالصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم رويناها في سنن البيهقي لكن قصدت اختصار
هذا الباب اذ موضع سعتها كتب الفقه وقد اوضحته
في شرح المهذب واما التكبيرة الثالثة فيجب فيها الدعا للميت
واقله ما ينطلق عليه الاسم كقولك رحمه الله او غفر الله له
او اللهم اغفر له وارحمه او الطف به ونحو ذلك واما المستحب
فجاءت فيه احاديث وآثار فاما الاحاديث فاصحها ما رويناه
في صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال

صلى

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعايه
وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم
نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من
الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا
خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه
وادخله الجنة واعذه من عذاب النار ومن عذاب القبر
حتى تمنيت ان اكون ذلك الميت وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر
وعذاب القبر وروينا في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا
وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغايبنا اللهم من احييته منا فاحيه
على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا
اجره ولا تفتنا بعده قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث
صحيح على شرط البخاري ومسلم ورويناه في سنن البيهقي وغيره
من رواية ابي قتادة ورويناه في كتاب الترمذي من رواية ابي
ابرهيم الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الترمذي قال محمد بن اسمعيل يعني البخاري اصح الروا يات
في حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية ابي ابرهيم الاشهلي
عن ابيه قال البخاري واصح شيء في الباب حديث عوف

بن مالك ووقع من رواية ابي داود فاحيه على الايمان وتوفه
على الاسلام والمشهور في معظم كتب الحديث فاحيه على الاسلام
وتوفه على الايمان كما قدمناه وروينا في سنن ابي داود وبن
ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم على الميت فاخلصوا له
الدعاء وروينا في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الجنازة اللهم
انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت
قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء
فاغفر له وروينا في سنن ابي داود وبن ماجة عن واثلة
بن الاسقع رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان فلان
بن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب
النار وانت اهل الوفا والحمد اللهم فاغفر له وارحمه
انك انت الغفور الرحيم واختار الامام الشافعي رحمه الله
دعاء التقطه من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال
يقول اللهم هذا عبدك وبن عبدك خرج من روح الدنيا
وسعتها ومحبوبه واحبابه فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقيه
كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك

وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت خير منزول به واصبح فقيرا
الى رحمتك وانت غني عن عذابه وقد جئناك راغبين
اليك شفعاء له اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان
مسيئا فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة القبر
وعذابه وافسح له في قبره وجاف الارض عن جنبيه ولقه
برحمتك الامن من عذابك حتى تبعثه الى جنتك يا ارحم
الراحمين هذا نص الشافعي في مختصر المزني رحمهما الله
قال اصحابنا فان كان الميت طفلا دعا لابويه فقال
اللهم اجعله لهما فرطا واجعله لهما سلفا واجعله لهما
ذخرا وثقل به موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما
بعده ولا تحرمهما اجره هذا لفظ ما ذكره ابو عبد الله
الزبيري من اصحابنا في كتابه الكافي وقاله الباقون بمعناه ونحوه
قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا الى آخره قال الزبيري
فان كانت امراة قال اللهم هذه امتك ثم ينسق الكلام واما
التكبيرة الرابعة فلا يجب بعدها ذكر بالاتفاق ولكن يستحب
ان يقول ما نص عليه الشافعي رحمه الله في كتاب البويطي قال
يقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال
ابو علي بن ابي هريرة من اصحابنا كان المتقدمون يقولون في
الرابعة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا

عذاب النار قال وليس ذلك بمحكي عن الشافعي فان فعله كان حسنا قلت يكفي في حسنه ما قدمناه في حديث انس في باب الكرب والله اعلم قلت ويحتج للدعاء في الرابعة بما رويناه في السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما انه كبر على جنازة ابنة له اربع تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبر اربعا فمكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال اني لا اريدكم على ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح

فصل

واذا فرغ من التكبيرات واذكارها سلم تسليمتين كسائر الصلوات لما ذكرناه من حديث عبد الله بن ابي اوفى وحكم السلام على ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات وهذا هو المذهب الصحيح المختار ولنا فيه هنا خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجة اليه في هذا الكتاب ولو جاء مسبوق فادرك الامام في بعض الصلاة احرم معه في الحال وقرا الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقراه فان كبر ثم كبر

الامام في التكبيرة الاخرى قبل ان يتمكن المأموم من الذكر سقط عنه كما تسقط القراءة عن المسبوق في سائر الصلوات واذا سلم الامام وقد بقي على المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات لزمه ان ياتي بها مع اذكارها على الترتيب هذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا ولنا قول ضعيف انه ياتي بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير ذكر والله اعلم

باب ما يقوله الماشي مع الجنازة

يستحب ان يكون مشتغلا بذكر الله تعالى والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه وان هذا آخر الدنيا ومصير اهلها وليحذر كل الحذر من الحديث بما لا فائدة فيه فان هذا وقت فكر وذكر يقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ فان الكلام بما لا فائدة فيه منهي عنه في جميع الاحوال فكيف في هذا الحال واعلم ان الصواب والمختار وما كان عليه السلف رضي الله عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة فيه ظاهرة وهي انه اسكن لخاطره واجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال فهذا هو الحق ولا تغترن بكثرة من يخالفه فقد قال ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه الزم طرق الهدى ولا تضرك

١٠٩

قلة السالكين وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين
وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته وأما ما يفعله
الجهلة من القراءة على الجنازة بدمشق وغيرها من القراءة
بالتمطيط وإخراج الكلام عن موضوعه فحرام بإجماع
العلماء وقد أوضحت قبحه وغلظ تحريمه من يمكن من إنكاره فلم
ينكره في آداب القراء والله المستعان

باب ما يقول من مرت به جنازة (أو رآها)

يستحب أن يقول سبحان الحي الذي لا يموت وقال
القاضي الإمام أبو المحاسن الروياني من أصحابنا في كتابه البحر
يستحب أن يدعو بقول لا إله إلا الله الحي الذي لا يموت ويستحب
أن يدعو لها ويثني عليها بالخير إن كانت أهلاً للثناء ولا يجازف (في ثنائها)

باب ما يقول من يدخل الميت قبره

روينا في سنن أبي داود والترمذي والبيهقي وغيرها
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
إذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الترمذي حديث حسن قال الشافعي
والأصحاب رحمهم الله يستحب أن يدعو للميت مع هذا ومن
أحسن الدعاء ما نص عليه الشافعي رحمه الله في مختصر المزني
قال يقول الذي يدخله اللهم أسلمه إليك الأشحاء من ولده

وأهله وقرابته وإخوانه وفارق من كان يحب قربه وخرج
من سعة الدنيا والحياة إلى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك
وأنت خير منزول به إن عاقبته فبذنب وإن عفوت عنه
فأنت أهل العفو وأنت غني عن عذابه وهو فقير إلى رحمتك
اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته وأعذه من عذاب القبر
واجمع له برحمتك الأمن من عذابك واكفه كل هول دون
الجنة اللهم اخلفه في تركته في الغابرين وارفعه في
عليين وعد عليه بفضل رحمتك يا أرحم الراحمين

باب ما يقوله بعد الدفن

السنة لمن كان على القبر أن يحثو في القبر ثلاث حثيات
بيديه جميعاً من قبل رأسه قال جماعة من أصحابنا يستحب
أن يقول في الحثية الأولى منها خلقناكم وفي الثانية وفيها
نعيدكم وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة أخرى ويستحب أن
يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما ينحر جزور ويقسم
لحمها ويشتغل القاعدون بتلاوة القرآن والدعاء للميت
والوعظ وحكايات أهل الخير وأحوال الصالحين روينا
في صحيح البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة
في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا
حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من

من احد الا كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا
يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما
خلق له وذكر تمام الحديث وروينا في صحيح مسلم عن
عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتموني فاقيموا
حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس
بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي وروينا في سنن ابي
داود والبيهقي باسناد حسن عن عثمان رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت
وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه
الان يسأل قال الشافعي والاصحاب يستحب ان
يقرأ عنده شيئا من القرآن قالوا فان ختموا القرآن كله
كان حسنا وروينا في سنن البيهقي باسناد حسن ان
ابن عمر استحب ان يقرأ على القبر بعد الدفن اول سورة
البقرة وخاتمتها فصل واما تلقين الميت بعد
الدفن فقد قال جماعة كثيرون من اصحابنا باستحبابه ممن نص
على استحبابه القاضي حسين في تعليقه وصاحبه ابو سعد
المتولي في كتابه التتمة والشيخ الامام الزاهد ابو الفتح نصر
المقدسي والامام ابو القاسم الرافعي وغيرهم ونقله القاضي
حسين عن الاصحاب واما لفظه فقال الشيخ نصر اذا فرغ من

دفنه يقف عند راس قبره ويقول يا فلان بن فلان اذكر العهد
الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور قل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى
الله عليه وسلم نبيا وبالكعبة قبلة وبالقرآن اماما وبالمسلمين
اخوانا ربي الله لا اله الا هو رب العرش العظيم هذا لفظ الشيخ نصر
المقدسي في كتابه التهذيب ولفظ الباقين نحوه وفي لفظ
بعضهم نقص عنه ثم منهم من يقول يا عبد الله بن أمة الله ومنهم
من يقول يا عبد الله بن حواء ومنهم من يقول يا فلان باسمه
بن أمة الله او يا فلان ابن حواء وكله بمعنى وسئل الشيخ الامام
ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن هذا التلقين فقال في
فتاويه التلقين الذي نختاره ونعمل به وذكره جماعة من اصحابنا
الخراسانيين قال وقد روينا فيه حديثا من حديث ابي
امامة ليس بالقائم اسناده ولكن اعتضد بشواهد وبعمل
اهل الشام به قديما قال واما تلقين الطفل الرضيع فما له
مستند معتمد ولا نراه والله اعلم قلت الصواب انه
لا يلقن الصغير مطلقا سواء كان رضيعا او اكبر منه ما لم يبلغ
ويصير مكلفا والله اعلم باب وصية
الميت ان يصلي عليه انسان بعينه او ان يدفن على صفة مخصوصة

وفي موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره من امور التي يفعل
والتي لا تفعل روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله
عنها قالت دخلت على ابي بكر رضي الله عنه يعني وهو
مريض فقال في كم كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
في ثلثة اثوابٍ قال في اي يومٍ توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت يوم الاثنين قال فاي يوم هذا قالت
يوم الاثنين قال ارجوا فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوبٍ عليه بيومٍ
كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا
وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها قلت ان هذا
خلق قال ان الحي احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة
فلم يتوفى حتى امسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل ان يصبح ٥
قلت قولها ردع بفتح الراء واسكان الدال وبالعين
المهملات وهو الاثر وقوله للمهلة روي بضم الميم وفتحها
وكسرها ثلاث لغات والهاء ساكنة وهو الصديد الذي
يتحلل من بدن الميت ٥ وروينا في صحيح البخاري عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال لما جرح اذا انا قبضت فاحملوني
ثم سلم وقل يستاذن عمر فان اذنت لي يعني عائشة فادخلوني
وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين وروينا في صحيح مسلم عن
عامر بن سعد بن ابي وقاصٍ قال قال سعد الحدوا لي لحدًا وانصبوا

على اللبن نصبًا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا
في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال
وهو في سياقة الموت اذا انا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار
فاذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنًا ثم اقيموا حول قبري قدر
ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا
اراجع به رسل ربي قلت قوله شنوا بالسين المهملة
وبالمعجمة ومعناه صبوا قليلًا قليلًا وروينا في هذا
المعنى حديث حذيفة المتقدم في باب اعلام الميت
بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرناه كفاية وبالله
التوفيق ٥ قلت وينبغي ان لا يقلد الميت ويتابع في
كل ما وصى به بل يعرض ذلك على اهل العلم فما اباحوه فعل
وما لا فلا وانا اذكر من ذلك امثلة فاذا اوصى بان يدفن في
موضع من مقابر بلدة وذلك في موضع الاخيار فينبغي ان
يحافظ على وصيته واذا اوصى بان يصلي عليه اجنبي فهل
يقدم في الصلاة على اقارب الميت فيه خلاف للعلماء
والصحيح في مذهبنا ان القريب اولى لكن اذا كان الموصى له
ممن ينسب الى الصلاح او البراعة في العلم مع الصيانة
والذكر الحسن استحب للقريب الذي ليس هو في مثل
حاله ايثاره رعاية لحق الميت واذا اوصى بان يدفن في تابوت

لم ينفذ وصيته الا ان يكون الارض رخوة او ندية يحتاج ج
فيها اليه فينفذ وصيته فانا لنقل حرام على المذهب
الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون وصرح به المحققون وقيل
مكروه قال الشافعي رحمه الله الا ان يكون بقرب مكة
او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها لبركتها واذا اوصى
بان يدفن تحته مضربة او مخدة تحت راسه او نحو ذلك لم
ينفذ وصيته وكذا اذا اوصى بان يكفن في حرير فان تكفين
الرجال في الحرير حرام وتكفين النساء فيه مكروه ولبسه
حرام والخنثى في هذا كالرجل ولو وصى بان يكفن فيما
عدة زاد على الكفن المشروع او في ثوب لا يستر البدن لا ينفذ
وصيته ولو اوصى بان يقرا عند قبره او يتصدق عنه
او غير ذلك من انواع القرب نفذت الا ان يقترن بها
ما يمنع الشرع منها بسببه ولو اوصى بان تؤخر جنازته
زايدا على المشروع لم ينفذ وصيته بل ذلك حرام

باب ما ينفع الميت من قول غيره

اجمع العلماء على ان الدعا للاموات ينفعهم ويصلهم
ثوابه واحتجوا بقول الله تعالى والذين جاوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
وغير ذلك من الآيات المشهورة بمعناها وبالاحاديث

المشهور

المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد
وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير
قراءة ذلك واختلف العلماء في وصول ثواب القرآن فالمشهور من
مذهب الشافعي وجماعة انه لا يصل وذهب احمد بن حنبل
وجماعة من العلماء وجماعة من اصحاب الشافعي الى انه
يصل فالاختيار ان يقول القارئ بعد فراغه اللهم اوصل
ثواب ما قراته الى فلان والله اعلم ويستحب الثناء على الميت
وذكر محاسنه وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه قال مر بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مر باخرى فاثنوا عليها
شرا فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما
وجبت قال هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة
وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله في
الارض وروينا في صحيح البخاري عن ابي الاسود قال
قدمت المدينة فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فمرت بهم جنازة فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم
مر باخرى فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بالثالثة
فاثني على صاحبها شرا فقال وجبت قال ابو الاسود فقلت وما
وجبت يا امير المؤمنين قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه

وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا
وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن
الواحد والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة والله اعلم

باب النهي عن سب الاموات

روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد
افضوا الى ما قدموا وروينا في سنن ابي داود والترمذي
باسناد ضعيف ضعفه الترمذي عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن
موتاكم وكفوا عن مساويهم قلت قال العلماء يحرم
سب الميت المسلم الذي ليس معلنا بفسقه واما الكافر
والمعلن بفسقه من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجاءت
فيه نصوص متقابلة انه ثبت في النهي عن سب الاموات ما
ذكرناه في هذا الباب وجاء في الترخيص في سب الاشرار
اشياء كثيرة منها ما قصه الله تعالى علينا في كتابه العزيز
وامرنا بتلاوته واشاعته ومنها احاديث كثيرة في الصحيح كالحديث ورواته
الذي ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة
ابي رغال الذي كان يسرق الحاج بمحجنه وقصة ابن جدعان
وغيرهم ومنها الحديث الصحيح الذي قدمناه لما مرت جنازة

فاثنوا

فاثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال
وجبت واختلف العلماء في الجمع بين هذه النصوص على اقوال
اصحها واظهرها ان اموات الكفار يجوز ذكر مساويهم واما
اموات المسلمين المعلنين بفسق او بدعة او نحوها فيجوز
ذكرهم بذلك اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه للتحذير من
حالهم والتنفير من قبول ما قالوه والاقتداء بهم فيما فعلوه
وان لم تكن حاجة لم يجز وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص
وقد اجمع العلماء على جرح المجروح من الرواة والله اعلم

باب ما يقوله زائر القبور

روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول
السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غدا مؤجلون
وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد
وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ايضا
انها قالت كيف اقول يا رسول الله يعني في زيارة القبور قال
قولي السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله
منا ومنكم والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم للاحقون وروينا
بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون وروينا في كتاب الترمذي عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالقبور بالمدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام
عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر
قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن
بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قايلهم السلام
عليكم اهل الديار من المومنين وانا ان شاء الله بكم للاحقون
اسال الله لنا ولكم العافية وروينا في سنن النساي وبن
ماجه هذا وزاد بعد قوله للاحقون انتم لنا فرط ونحن
لكم تبع وروينا في كتاب بن السني عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى البقيع فقال السلام عليكم
دار قوم مومنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا
اجرهم ولا تضلنا بعدهم ويستحب للزاير الاكثار من
قراة القران والذكر والدعا لاهل تلك المقبرة وساير الموتى
والمسلمين اجمعين ويستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر من
الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل والله اعلم ٥

باب نهي الزاير من رآه يبكي جزعاً

عند قبر وامره اياه بالصبر ونهيه ايضا عن غير ذلك مما نهى الشرع
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة تبكي عند قبر فقال اتقي
الله واصبري وروينا في سنن ابي داود والنساي وبن ماجه
باسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية
رضي الله عنه قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر
فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب
السبتيتين الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث قلت
السبتية النعل التي لا شعر عليها وهي بكسر السين المهملة واسكان
البا الموحدة وقد اجمعت الامة على وجوب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ودلايله في الكتاب والسنة مشهورة والله اعلم ٥

باب البكا والخوف عند المرور بقبور الظالمين

وبمصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك ٥
روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعني لما وصلوا الحجر
ديار ثمود لا تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين
فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم

كتاب الاذكار في صلوات مخصوصه

باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعا

يستحب ان يكثر في ليلتها ويومها من قراءة القرآن والاذكار
والدعوات والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرا
سورة الكهف في يومها قال الشافعي رحمه الله في كتاب الام
واستحب قراءتها ايضا في ليلة الجمعة روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها
عبد مسلم وهو قائم يصلي يسال الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه
واشار بيده يقللها قلت اختلف العلماء من السلف
والخلف في هذه الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية
الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكورة فيها كلها في شرح
المهذب وبينت قائليها وان كثيرا من الصحابة على انها
بعد العصر والمراد بقائم يصلي من ينتظر الصلاة فانه في
صلاة واصح ما جاء فيها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة
يعني على المنبر واما قراءة سورة الكهف والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فيه احاديث كثيرة تركت
نقلها لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق جملة منها

في بابها وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل
صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وا (توب)
اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ۝
وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد اخذ بعضادتي الباب
ثم قال اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب
اليك وافضل من سالك ورغب اليك قلت يستحب
لنا نحن ان نقول اجعلني من اوجه من توجه اليك ومن اقرب
ومن افضل فنزيد لفظة من واما القراءة المستحبة في صلاة
الجمعة وفي صلاة الصبح يوم الجمعة فتقدم بيانها في باب
اذكار الصلاة وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله عز وجل بها
من السوء الى الجمعة الاخرى ۝ فصل يستحب الاكثار
من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة فاذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا (لعلكم تفلحون)

باب الاذكار المشروعة في العيدين

اعلم انه يستحب احياء ليلتي العيدين بذكر الله تعالى
والصلاة وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد في ذلك من احيا
ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وروي من قام
ليلتي العيدين لله محتسبا لم يمت قلبه حين تموت القلوب
هكذا جاء في رواية الشافعي وابن ماجه وهو حديث ضعيف
رويناه من رواية ابي امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف
لكن احاديث الفضائل يتسامح فيها كما قدمناه في اول الكتاب
واختلف العلماء في القدر الذي يحصل به الاحياء فالاظهر انه
لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة

فصل
ويستحب التكبير في ليلتي العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب
الشمس الى ان يحرم الامام بصلاة العيد ويستحب ذلك خلف
الصلوات وغيرها من الاحوال ويكثر منه عند ازدحام
الناس ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا وفي طريقه وفي المسجد
وعلى فراشه واما عيد الاضحى فيكبر فيه من بعد صلاة الصبح
يوم عرفة الى ان يصلي العصر من آخر ايام التشريق ويكبر خلف
هذه العصر ثم يقطع هذا هو الاصح الذي عليه العمل وفيه
خلاف مشهور في مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه وقد
جاء فيه احاديث رويناها في سنن البيهقي وقد اوضحت ذلك
كله من الحديث ونقل المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع

هكذام

الفروع المتعلقة به وانا اشير هنا الى مقاصد مختصرة قال
اصحابنا لفظ التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ثلاثا
متواليات ويكرر هذا على حسب ارادته قال الشافعي والاصحاب
فان زاد فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة
واصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو
كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر كان حسنا وقال
جماعة من اصحابنا لا باس ان يقول ما اعتاده الناس وهو
الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد

فصل
ان التكبير مشروع بعد كل صلاة تصلى
في ايام التكبير سواء كانت فريضة او نافلة او صلاة جنازة
وسواء كانت الفريضة مؤداة او مقضية او منذورة وفي
بعض هذا اختلاف ليس هذا موضع بسطه ولكن الصحيح ما
ذكرته وعليه الفتوى وعليه العمل ولو كبر الامام على خلاف
اعتقاد المأموم بان كان الامام يرى التكبير يوم عرفة او ايام
التشريق والمأموم لا يراه او عكسه فهل يتابعه او يعمل باعتقاد
نفسه فيه وجهان لاصحابنا الاصح يعمل باعتقاد نفسه
لان القدوة انقطعت بالسلام من الصلاة بخلاف ما اذا كبر
في صلاة العيد زيادة على ما يراه المأموم فانه يتابعه من اجل

القدوة فصل والسنة ان يكبر في صلاة العيد
قبل القراءة تكبيرات زوائد فيكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات
سوى تكبيرة الافتتاح وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة الرفع من السجود
ويكون التكبير في الاولى بعد دعاء الافتتاح وقبل التعوذ وفي الثانية
قبل التعوذ ويستحب ان يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر هكذا قاله جمهور اصحابنا وقال
بعض اصحابنا يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير وقال ابو نصر الصباغ وغيره من اصحابنا ان
قال ما اعتاده الناس حسن وهو الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا وكل هذا على التوسعة ولا حجر في شيء منه ولو
ترك جميع هذا الذكر وترك التكبيرات السبع والخمس صحت صلاته
ولا يسجد للسهو ولكن فاتته الفضيلة ولو نسي التكبيرات حتى
افتتح القراءة لم يرجع الى التكبيرات على القول الصحيح وللشافعي قول
ضعيف انه يرجع اليها واما الخطبتان في العيد فيستحب ان
يكبر في افتتاح الاولى تسعا وفي الثانية سبعا واما القراءة
في صلاة العيد فقد تقدم بيان ما يستحب ان يقرا فيها في
باب صفة اذكار الصلاة وهو انه يقرا في الاولى بعد الفاتحة
سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وان شاء في الاولى
سبح اسم ربك وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية

باب الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة

قال الله تعالى ويذكروا اسم الله في ايام معلومات الآية قال
ابن عباس والشافعي والجمهور هي ايام العشر واعلم انه يستحب
الاكثار من الاذكار في هذا العشر زيادة على غيره ويستحب من ذلك في
يوم عرفة اكثر من باقي العشر روينا في صحيح البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما
العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل
الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله
فلم يرجع بشيء هذا لفظ رواية البخاري وهو صحيح وفي رواية
الترمذي ما من ايام العمل فيهن احب الى الله تعالى من هذه الايام
العشر وفي رواية ابي داود مثل هذه الا انه قال من هذه
الايام يعني العشر وروينا في مسند الامام ابي محمد عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي باسناد الصحيحين قال فيه ما العمل في ايام افضل
من العمل في عشر ذي الحجة قيل ولا الجهاد وذكر تمامه وفي
رواية عشر الاضحى وروينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء
يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
ضعف الترمذي اسناده وروينا في موطأ الامام مالك

مرسل وبنقصان في لفظه ولفظه افضل الدعاء يوم عرفة
وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك **وبلغنا** عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهم انه راى سايلا يسال الناس يوم عرفة فقال يا عاجز هذا
اليوم يسال غير الله عز وجل قال البخاري في صحيحه كان عمر
رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه اهل المسجد فيكبرون
ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منى تكبيرا قال البخاري
وكان ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم يخرجان الى السوق في ايام
العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما

باب الاذكار المشروعة في الكسوف

اعلم انه يسن في كسوف الشمس والقمر الاكثار من ذكر الله تعالى
ومن الدعاء ويسن الصلاة له باجماع المسلمين **وروينا** في
صحيح البخاري ومسلم **عن** عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر من ايات الله لا يخسفان
لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا وتصدقوا
وفي بعض الروايات في صحيحهما فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله تعالى
وكذلك **رويناه** من رواية ابن عباس **وروينا** في صحيحهما من
رواية ابي موسى الاشعري **عن** النبي صلى الله عليه وسلم فاذا
رايتم شيا من ذلك فافزعوا الى ذكره ودعايه واستغفاره **وروينا**

في صحيحيهما من رواية المغيرة بن شعبة فاذا رايتموها فادعوا
الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية ابي بكرة ايضا والله سبحانه
اعلم وفي صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمرة قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم وقد كسفت الشمس وهو قايم في الصلاة
رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو حتى حسر عنها
فلما حسر عنها قرا سورتين وصلى ركعتين **قلت** حسر
بضم الحاء وكسر السين المهملتين اي كشف وجلي **فصل**
ويستحب اطالة القراءة في صلاة الكسوف فيقرا في القومة الاولى
نحو سورة البقرة وفي الثانية نحو مايتي اية وفي الثالثة نحو مايه
وخمسين اية وفي الرابعة نحو مايه اية ويسبح في الركوع الاول
بقدر مايه اية وفي الثاني سبعين وفي الثالث كذلك وفي الرابع بع
خمسين ويطول السجود نحو الركوع والسجدة الاولى نحو
الركوع الاول والثانية نحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه
خلاف معروف للعلماء ولا يستنكر فيما ذكرته من استحباب
تطويل السجود لكون المشهور في كتب اكثر اصحابنا انه لا يطول
فان ذلك غلط او ضعيف بل الصواب تطويله وقد ثبت ذلك
في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق
كثيرة وقد اوضحته بدلايله وشواهده في شرح المهذب
واشرت هنا الى ما ذكرت لئلا يغتر بخلافه وقد نص الشافعي

رحمه الله في مواضع على استحباب تطويله والله اعلم قال
اصحابنا ولا يطول الجلوس بين السجدتين بل يأتي به على العادة
في غيرها وهذا الذي قالوه فيه نظر فقد ثبت في حديث
صحيح اطالته وقد ذكرت ذلك واضحا في شرح المهذب فالاختيار
استحباب اطالته ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني
ولا التشهد وجلوسه والله اعلم ولو ترك هذا التطويل كله
او اقتصر على الفاتحة صحت صلاته ويستحب ان يقول في كل
رفع من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فقد روينا
ذلك في الصحيح ويسن الجهر بالقراءة في كسوف القمر ويستحب
الاسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلاة يخطب خطبتين
يخوفهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على طاعة الله تعالى وعلى
الصدقة والاعتاق فقد صح ذلك في الاحاديث المشهورة
ويحثهم ايضا على شكر نعم الله تعالى ويحذرهم الغفلة
والاغترار والله اعلم روينا في صحيح البخاري وغيره عن اسماء
رضي الله عنها قالت لقد امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس والله اعلم

باب الاذكار في الاستسقاء

يستحب الاكثار فيه من الدعاء والذكر والاستغفار
بخضوع وتذلل والدعوات المذكورة فيه مشهورة منها

اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا مريعا غدقا مجللا سحا عاما طبقا
دائما اللهم على الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية اللهم
انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا
اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا
الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وانبت
لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري
واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك ويستحب اذا
كان فيهم رجل مشهور بالصلاح ان يستسقوا به فيقولوا
اللهم انا نستسقي ونتشفع اليك بعبدك فلان روينا
في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا
قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم
كنا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فتسقينا
وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا
فيسقون وجاء الاستسقاء باهل الصلاح عن معاوية
وغيره والمستحب ان يقرأ في صلاة الاستسقاء ما يقرأ
في صلاة العيد وقد بيناه في افتتاح الاولى سبع تكبيرات (ويكبر)
وفي الثانية خمس تكبيرات كصلاة العيد وكل الفروع والمسائل
التي ذكرناها في تكبيرات العيد السبع والخمس يجيء مثلها هنا ثم
خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعاء روينا في سنن

ابى داود باسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر بن عبد الله
رضى الله عنهما قال اتت النبى صلى الله عليه وسلم بواكى
فقال اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً نافعاً غير
ضار عاجلاً غير آجل فاطبقت عليهم السماء ٥ وروينا
فيه باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم
اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحى بلدك الميت
وروينا فيه باسناد صحيح قال ابو داود فى آخره هذا
اسناد جيد عن عائشة رضى الله عنها قالت شكا الناس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع
له فى المصلى ووعد الناس يوماً يخرجون فيه فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد
على المنبر صلى الله عليه وسلم فكبر وحمد الله عز وجل ثم
قال انكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن ابان
زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه ان تدعوه ووعدكم
ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله
لا اله الا انت الغنى ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل
ما انزلت لنا قوة وبلاغاً الى حين ثم رفع يديه فلم يزل فى الرفع

حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول
رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين
فانشأ الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت
باذن الله تعالى فلم يأت مسجده حتى سالت السيول فلما رأى
سرعتهم الى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
فقال اشهد ان الله على كل شىء قدير وانى عبد الله ورسوله
قلت ابان الشىء وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد
الباء الموحدة وقحوط المطر بضم القاف والحاء احتباسه
والجدب باسكان الدال المهملة ضد الخصب وقوله
ثم امطرت هكذا هو بالالف وهما لغتان مطرت وامطرت
ولا التفات الى من قال لا يقال امطر بالالف الا فى العذاب
وقوله بدت نواجذه اى ظهرت انيابه وهو بالذال
المعجمة ٥ واعلم ان فى هذا الحديث التصريح بان
الخطبة قبل الصلاة وكذلك هو مصرح به فى صحيحى البخارى
ومسلم وهذا محمول على الجواز والمشهور فى كتب الفقه
لاصحابنا وغيرهم انه يستحب تقديم الصلاة على الخطبة
لاحاديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلاة
على الخطبة والله اعلم ويستحب الجمع فى الدعاء بين الجهر
والاسرار ورفع الايدى فيه رفعاً بليغاً قال الشافعى

رحمه الله وليكن من دعائهم اللهم أمرتنا بدعائك ووعدتنا
إجابتك وقد دعوناك كما أمرتنا فأجبنا كما وعدتنا اللهم
امنن علينا بمغفرة ما قارفنا وإجابتك في سقيانا
وسعة رزقنا ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ آية أو آيتين ويقول الإمام
أستغفر الله لي ولكم وينبغي أن يدعو بدعاء الكرب وبالدعاء
الآخر اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وغير
ذلك من الدعوات التي ذكرناها في الأحاديث الصحيحة ۝
قال الشافعي رحمه الله في الأم يخطب الإمام في الا
ستسقاء خطبتين كما يخطب في صلاة العيد يكبر الله تعالى
فيهما ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر فيهما
الاستغفار حتى يكون أكثر كلامه ويقول كثيرا
استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
ثم روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه استسقى
فكان أكثر دعائه الاستغفار ۝ قال الشافعي ويكون
أكثر دعائه الاستغفار يبدأ به دعاءه ويفصل به بين كلامه
ويختم به ويكون هو أكثر كلامه حتى ينقطع الكلام ويحث
الناس على التوبة والطاعة والتقرب إلى الله تعالى ۝

باب ما يقول إذا هاجت الريح

روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عصفت الريح قال اللهم
إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به
وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به ۝
وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه بإسناد حسن
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تأتي بالرحمة
وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله
تعالى خيرها واستعيذوا بالله من شرها قلت
قوله صلى الله عليه وسلم من روح الله تعالى هو بفتح الراء
قال العلماء أي من رحمة الله بعباده وروينا في سنن
أبي داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى ناشئا في أفق
السماء ترك العمل وإن كان في صلاة ثم يقول اللهم إني
أعوذ بك من شرها فإن مطر قال اللهم صيبا هنيئا ۝
قلت ناشئا بهمز آخره أي سحابا لم يتكامل اجتماعه
والصيب بكسر الياء المثناة تحتها المشددة وهو المطر
الكثير وقيل المطر الذي يجري ماؤه وهو منصوب بفعل
محذوف أي أسألك صيبا أو اجعله صيبا وروينا في كتاب

الترمذي وغيره عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فان رايتم ما تكرهون
فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها
وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها
وشر ما امرت به قال الترمذي حديث حسن صحيح قال
وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها وابي هريرة وعثمان
بن ابي العاص وانس وابن عباس وجابر وروينا بالاسناد
الصحيح في كتاب ابن السني عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح
يقول اللهم لقحا لا عقيما قلت لقحا اي حاملا للماء
كاللقحة من الابل والعقيم التي لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان
لا ولد فيها وروينا فيه عن انس بن مالك وجابر بن عبد الله
رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
وقعت كبيرة او هاجت ريح عظيمة فعليكم بالتكبير فانه
يجلي العجاج الاسود وروى الامام الشافعي في كتاب الام
باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما هبت ريح
الا جثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال
اجعلها رحمة ولا تجعلها نقمة اذا شاء والله اعلم

باب ما يقول اذا انقض الكوكب

روينا

روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
امرنا ان لا نتبع ابصارنا الكواكب اذا انقضت وان نقول عند
ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله والله اعلم

باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق

الحديث المتقدم في الباب قبله

وروى الشافعي رحمه الله في الام باسناده عن من لا
يتهم عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال اذا راى احدكم
البرق او الودق فلا يشير اليه وليصف ولينعت قال
الشافعي ولم تزل العرب تكرهه والله اعلم

باب ما يقول اذا سمع الرعد

روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك
ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وروينا في الموطا
بالاسناد الصحيح عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه
كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح
الرعد بحمده والملائكة من خيفته وروى الامام الشافعي
رحمه الله في الام باسناده الصحيح عن طاوس الامام التابعي
الجليل رضي الله عنه انه كان يقول اذا سمع الرعد سبحان من

يسبح له قال الشافعي كانه ذهب الى قول الله تعالى ويسبح
الرعد بحمده وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا
مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سفر فاصابنا رعد وبرق
وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد سبحان من
يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي من ذلك
الرعد فقلنا فعوفينا والله اعلم

باب ما يقول اذا نزل المطر

روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم
صيبا نافعا وروينا في سنن ابن ماجة وقال فيه صيبا
نافعا مرتين او ثلاثا وروى الشافعي رحمه الله في الام باسناد
حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة
ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت عن غير
واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة

باب ما يقول بعد نزول المطر

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني
رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الصبح بالحديبية في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف

اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله
اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا
بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ومن قال
مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب قلت
الحديبية معروفة وهي بئر قريبة من مكة دون مرحلة
ويجوز فيها تخفيف الياء الثانية وتشديدها والتخفيف هو
الصحيح المختار وهو قول الشافعي رحمه الله واهل اللغة والتشديد
قول ابن وهب واكثر المحدثين والسماء هنا المطر واثر بكسر
الهمزة واسكان الثاء ويقال بفتحهما لغتان قال العلماء ان قال
مسلم مطرنا بنوء كذا مريدا ان النوء هو الموجد والفاعل
المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان قاله مريدا
انه علامة لنزول المطر فينزل المطر عند هذه العلامة
ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه لم يكفر واختلفوا
في كراهيته والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار
هذا ظاهر الحديث ونص عليه الشافعي رحمه الله في الام
وغيره والله اعلم ويستحب ان يشكر الله تعالى على هذه النعمة
اعني نزول المطر

باب ما يقول اذا كثر المطر وخيف منه الضرر

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه

عنه قال دخل رجل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا
قال انس فلا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا
قزعة ولا بيننا وبين سلع يعني الجبل المعروف بقرب
المدينة من بيت ولا دار فطلعت من ورائه سحابة مثل
الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله ما
رايت الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة
المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب
فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل
فادع الله يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب
وبطون الاودية ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا نمشي في
الشمس هذا لفظه فيهما الا ان في رواية البخاري اللهم
اسقنا بدل اغثنا وما اكثر فوائده وبالله التوفيق

باب اذكار صلاة التراويح

اعلم ان صلاة التراويح سنة باتفاق العلماء وهي عشرون
ركعة يسلم في كل ركعتين وصفة نفس الصلاة كباقي

الصلوات على ما تقدم بيانه ويجيء فيها جميع الاذكار المتقدمة
كدعاء الافتتاح واستكمال الاذكار الباقية واستيفاء التشهد
والدعاء بعده وغير ذلك مما تقدم وهذا وان كان ظاهرا
معروفا فانما نبهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم
اكثر الاذكار والصواب ما سبق واما القراءة فالمختار الذي
قاله الاكثرون واطبق الناس على العمل به ان يقرا الختمة بكما لها
في التراويح في جميع الشهر فيقرا في كل ليلة نحو جزء من
ثلاثين ويستحب ان يرتل القراءة ويبينها وليحذر من التطويل
عليهم باكثر من جزء وليحذر كل الحذر مما اعتاده جهلة
ائمة كثير من المساجد من قراءة سورة الانعام بكمالها في الركعة
الاخيرة في الليلة السابعة من شهر رمضان زاعمين انها
نزلت جملة وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة
مشتملة على مفاسد كثيرة بينة سبق بيانها في كتاب تلاوة القرآن

باب اذكار صلاة الحاجة

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن
ابي اوفى رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني
آدم فليتوضا فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن
على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل

لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين اسئلك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي
ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضى
الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال الترمذي في اسناده
مقال **قلت** ويستحب ان يدعو بدعاء الكرب والعصم
اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
لما قدمناه عن الصحيحين فيهما **وروينا** في كتاب الترمذي وابن
ماجة عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضرير
البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى فامره
ان يتوضاء فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسئلك
واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد
اني توجهت الى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه
فيّ قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب اذكار صلاة التسبيح

روينا في كتاب الترمذي عنه قال قد روى **عن** النبي
صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلاة التسبيح ولا يصح منه
كبير شيء قال وقد راى ابن المبارك وغير واحد من اهل العلم
صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه قال الترمذي حدثني

احمد بن عبدة قال حدثنا ابو وهب قال سالت عبد الله بن
المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها قال يكبر ثم يقول سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يتعوذ ويقرا بسم الله
الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة ثم يقول عشر
مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يركع
فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد
فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد
السجدة الثانية فيقولها عشرا يصلي اربع ركعات على هذا
فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة يبدا بخمسة
عشر تسبيحة ثم يقرا ثم يسبح عشرا فان صلى ليلا فاحب
الى ان يسلم في ركعتين وان صلى نهارا فان شاء سلم وان شاء
لم يسلم وفي رواية **عن** عبد الله بن المبارك انه قال يبدا
في الركوع بسبحان ربي العظيم وفي السجود بسبحان ربي
الاعلى ثلثا ثم يسبح التسبيحات وقيل لابن المبارك ان سها
في هذه الصلاة هل يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا
قال لا انما هي ثلاثمائة تسبيحة **وروينا** في كتاب الترمذي
وابن ماجة **عن** ابي رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم الا اصلك الا احبوك الا
انفعك قال بلى يا رسول الله قال يا عم صل اربع ركعات

تقرأ في كل ركعة بفاتحة القرآن وسورة فاذا انقضت
القراءة فقل الله اكبر والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة مرة
قبل ان تركع ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا
قبل ان تقوم فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثمائة
في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله
تعالى لك قال يا رسول الله من يستطيع ان يقولها في يوم قال
ان لم تستطع ان تقولها في يوم فقلها في جمعة فان لم
تستطع ان تقولها في جمعة فقلها في شهر فلم يزل يقول له
حتى قال فقلها في سنة قال الترمذي هذا حديث غريب
قلت قال الامام ابو بكر بن العربي في كتاب الاحوذي
في شرح الترمذي حديث ابي رافع هذا ضعيف ليس له
اصل في الصحة ولا في الحسن قال وانما ذكره الترمذي لينبه
عليه لئلا يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام
ابن العربي وقال العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث
يثبت وذكر ابو الفرج ابن الجوزي احاديث صلاة التسبيح
وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره في كتابه الموضوعات
وبلغنا عن الامام الحافظ ابي الحسن الدارقطني رحمه
الله انه قال اصح شيء في فضائل السور فضل قل هو
الله احد واصح شيء في فضائل الصلوات فضل صلاة

التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا في كتاب طبقات الفقهاء
في ترجمة ابي الحسن علي بن عمر الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة
ان يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا فانهم يقولون هذا اصح
ما جاء في الباب وان كان ضعيفا ومرادهم ارجحه او اقله
ضعفا قلت وقد نص جماعة من ائمة اصحابنا على
استحباب صلاة التسبيح هذه منهم ابو محمد البغوي وابو
المحاسن الروياني قال الروياني في كتابه البحر في آخر كتاب
الجنائز منه اعلم ان صلاة التسبيح مرغب فيها يستحب
ان يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها هكذا قال عبد
الله بن المبارك وجماعة من العلماء قال وقيل لعبد الله بن
المبارك ان سها في صلاة التسبيح ايسبح في سجدتي السهو
عشرا عشرا قال لا انما هي ثلاثمائة تسبيحة وانما ذكرت
هذا الكلام في سجود السهو وان كان تقدم لفائدة
لطيفة وهي ان مثل هذا الامام اذا حكى هذا الكلام
ولم ينكره اشعر ذلك بانه وافقه فيكون القائل بهذا الحكم
وهذا الروياني من فضلاء اصحابنا المطلعين والله عز وجل اعلم

باب الاذكار المتعلقة بالزكاة

قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وصل عليهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن

عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم
فاتاه ابو اوفى بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى قال
الشافعي والاصحاب رحمهم الله الاختيار ان يقول اخذ
الزكاة لدافعها اجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا
وبارك لك فيما ابقيت وهذا الدعا مستحب لقابض الزكاة
سواء كان الساعي او الفقراء وليس الدعا بواجب على المشهور
من مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض اصحابنا انه واجب
لقول الشافعي فحق على الوالي ان يدعو له ودليله ظاهر
الامر في الآية قال العلماء ولا يستحب ان يقول في الدعاء اللهم
صل على فلان والمراد بقوله تعالى وصل عليهم اي ادع لهم
واما قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل عليهم فقاله
لكون لفظ الصلاة مختصا به صلى الله عليه وسلم فله ان
يخاطب به من يشاء بخلاف غيره قالوا وكما لا يقال محمد عز
وجل وان كان عزيزا جليلا صلى الله عليه وسلم فكذا لا
يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه وسلم بل يقال رضي الله
عنه او رضوان الله عليه وشبه ذلك فلو قال صلى الله عليه
فالصحيح الذي عليه جمهور اصحابنا انه مكروه كراهة تنزيه وقال
بعضهم هو خلاف الاولى ولا يقال مكروه وقال بعضهم

١٢٧

لا يجوز وظاهره التحريم ولا ينبغي ايضا في حق غير الانبياء
ان يقال عليه السلام او نحو ذلك الا اذا كان خطابا او جوابا
فان الابتداء بالسلام سنة ورده واجب ثم هذا كله في
الصلاة والسلام على غير الانبياء مقصودا اما اذا جعل
تبعا فانه جائز بلا خلاف فيقال اللهم صل على محمد وعلى
آله واصحابه وازواجه وذرياته واتباعه لان السلف لم
يمتنعوا من هذا بل قد امرنا به في التشهد وغيره بخلاف
الصلاة عليه منفردا وقد قدمت هذا الفصل مبسوطا
في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ○ **فصل**
اعلم ان نية الزكاة واجبة ونيتها تكون بالقلب كغيرها
من العبادات ويستحب ان يضم اليه التلفظ باللسان كما في
غيرها من العبادات فان اقتصر على لفظ اللسان دون
النية بالقلب ففي صحته خلاف الاصح انه لا يصح ولا يجب على
دافع الزكاة اذا نوى ان يقول مع ذلك هذه زكاة بل
يكفيه الدفع الى من كان من اهلها ولو تلفظ بذلك لم يضره
والله اعلم ○ **فصل** يستحب لمن دفع زكاة او صدقة
او نذرا او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا انك
انت السميع العليم فقد اخبر الله سبحانه
وتعالى بذلك عن ابرهيم واسمعيل صلى الله عليهما وسلم

ذدم

وعن امراة عمران **كتاب اذكار الصيام**

باب ما يقول اذا راى الهلال وما يقول اذا راى

روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي **عن** طلحة
بن عبيد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة
والاسلام ربي وربك الله قال الترمذي حديث حسن ۞
وروينا في مسند الدارمي **عن** ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال
قال الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة
والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله **وروينا**
في سنن ابي داود في كتاب الادب **عن** قتادة انه بلغه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال هلال
خير ورشد هلال خير ورشد امنت بالذي خلقك
ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا
وجاء بشهر كذا وفي رواية **عن** قتادة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال صرف وجهه عنه
هكذا رواهما ابو داود مرسلين وفي بعض نسخ ابي داود
قال ابو داود ليس في هذا الباب **عن** النبي صلى الله عليه
وسلم حديث مسند صحيح **ورويناه** في كتاب ابن السني **عن** ابي

سعيد الخدري **عن** رسول الله صلى الله عليه وسلم وايا
رؤية القمر وروينا في كتاب ابن السني **عن** عائشة رضي الله عنها
قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاذا القمر
حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا
وقب **وروينا** في حلية الاولياء باسناد فيه ضعف
عن زياد النميري **عن** انس رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم
بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان **ورويناه**
ايضا في كتاب ابن السني بزيادة والله اعلم ۞

باب الاذكار المستحبة في الصوم

يستحب ان تجمع في نية الصوم بين القلب واللسان
كما قلنا في غيره من العبادات فان اقتصر على القلب كفاه وان
اقتصر على اللسان لم تجزه بلا خلاف والسنة اذا شتمه غيره
او تسافه عليه في حال صومه ان يقول اني صائم اني صائم
مرتين او اكثر **وروينا** في صحيح البخاري ومسلم **عن** ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الصيام جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا
يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم اني صائم
مرتين ۞ **قلت** قيل انه يقوله بلسانه ويسمع الذي

شاتمه لعله ينزجر وقيل يقوله بقلبه لينكف عن المشاتمة
ويحافظ على صيانة صومه والاول اظهر ومعنى شاتمه شتمه
متعرضا لمشاتمته والله اعلم وروينا في كتاب الترمذي
وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم
حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم قال
الترمذي حديث حسن قلت هكذا الرواية حتى
بالتاء المثناة فوق والله اعلم

باب ما يقوله عند الافطار

روينا في سنن ابي داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر
قال ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله
الله تعالى قلت الظمأ مهموز الآخر مقصور وهو
العطش قال الله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ
وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لاني رايت من اشتبه
فتوهمه ممدودا وروينا في سنن ابي داود عن معاذ
بن زهرة انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر
قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت هكذا رواه
مرسلا وروينا في كتاب ابن السني عن معاذ بن زهرة

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال
الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت روينا
في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمنا
وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم
وروينا في كتاب ابن ماجة وابن السني عن عبد الله بن
ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن ابي مليكة
سمعت عبد الله بن عمرو اذا افطر يقول اللهم اني اسالك
برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي

باب ما يقول اذا افطر عند قوم

روينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة
فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار
وصلت عليكم الملائكة وروينا في كتاب ابن السني عن
انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
افطر عند قوم دعا لهم فقال افطر عندكم الصائمون

باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي
والنسائي وابن ماجة وغيرها عن عايشة رضي الله
عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر
ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف
عني قال الترمذي حديث حسن صحيح قال اصحابنا رحمهم
الله يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعاء ويستحب قراءة
القرآن وساير الاذكار والدعوات المستحبة في المواطن
الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومفرقة قال الشافعي
رحمه الله استحب ان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده
في ليلتها هذا نصه ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات
لمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين

باب الاذكار في الاعتكاف

يستحب ان يكثر فيه من تلاوة القرآن وغيره من الاذكار

كتاب اذكار الحج

اعلم ان اذكار الحج ودعواته كثيرة لا تنحصر لكن نشير
الى المهم من مقاصدها والاذكار التي فيه على ضربين اذكار
في سفره واذكار في نفس الحج فاما التي في السفر فنؤخرها
لنذكرها في اذكار الاسفار ان شاء الله تعالى واما التي

في نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج واحذف الادلة والا
في اكثرها خوفا من طول الكتاب وحصول السآمة على
مطالعه فان هذا الباب طويل جدا فلهذا اسلك فيه
الاختصار ان شاء الله تعالى باب ذلك اذا اراد الاحرام
اغتسل وتوضأ ولبس ازاره ورداءه وقد قدمنا ما يقوله مام
المتوضي والمغتسل وما يقوله اذا لبس الثوب ثم يصلي
ركعتين وتقدمت اذكار الصلاة ويستحب ان يقرأ في
الركعتين في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي
الثانية قل هو الله احد فاذا فرغ من الصلاة استحب
ان يدعو بما شاء وتقدم ذكر جمل من الدعوات والاذ كار
خلف الصلوات فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ويستحب
ان يساعد بلسانه قلبه فيقول نويت الحج واحرمت به لله عز
وجل لبيك اللهم لبيك الى آخر التلبية والواجب نية القلب
واللفظ سنة فلو اقتصر على القلب اجزاه ولو اقتصر على اللسان
لم يجزه قال الامام ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي لو قال
يعني بعد هذا اللهم لك احرم نفسي وشعري وبشري ولحمي
ودمي كان حسنا وقال غيره يقول ايضا اللهم اني نويت
الحج فاعني عليه وتقبله مني ويلبي فيقول اللهم لبيك لبيك لبيك
لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك

لك وهذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب
ان يقول في اول تلبية يلبيها لبيك اللهم بحج ان كان احرم
بحجة او لبيك بعمرة ان كان احرم بها ولا يعيد ذكر
الحج ولا العمرة فيما ياتي بعد ذلك من التلبية على المذهب
الصحيح المختار **واعلم** ان التلبية سنة لو تركها صح
حجه وعمرته ولا شيء عليه لكن فاته الفضيلة العظيمة
والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الصحيح
من مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وقد اوجبها بعض
اصحابنا واشترطها لصحة الحج بعضهم والصواب الاول
لكن يستحب المحافظة عليها للاقتداء برسول الله صلى الله
وسلم والخروج من الخلاف والله اعلم واذا احرم عن
غيره قال نويت الحج واحرمت به لله تعالى عن فلان
لبيك اللهم عن فلان الى اخر ما يقوله من يحرم عن نفسه
فصل يستحب ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد التلبية وان يدعوا لنفسه ولمن اراد بامور الاخرة
والدنيا ويسئل الله تعالى رضوانه والجنة ويستعيذ به
من النار ويستحب الاكثار من التلبية ويستحب ذلك في كل
حال قايما وقاعدا وماشيا وراكبا ومضطجعا ونازلا
وسايرا ومحدثا وجنبا وحايضا وعند تجدد الاحوال

وتغايرها زمانا ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل والنهار
وعند الاسحار واجتماع الرفاق والقيام والقعود والصعود
والهبوط والركوب والنزول وادبار الصلوات وفي المساجد
كلها والاصح انه لا يلبي في حال الطواف والسعي لان لهما اذكارا
مخصوصة ويستحب ان يرفع صوته بالتلبية بحيث لا يشق
عليه وليس للمراة رفع الصوت لان صوتها يخاف الافتتان
به ويستحب ان يكون التلبية كل مرة ثلاث مرات فاكثر ويا
بها متوالية لا يقطعها بكلام ولا غيره وان سلم عليه انسان
رد السلام ويكره السلام عليه في هذه الحالة واذا راى
شيئا فاعجبه قال لبيك ان العيش عيش الاخرة اقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم **واعلم** ان التلبية
لا تزال مستحبة حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر او يطوف
طواف الافاضة ان قدمه عليها فاذا ابتدأ بواحد منها
قطع التلبية مع اول شروعه فيه واشتغل بالتكبير قال
الامام الشافعي رحمه الله ويلبي المعتمر حتى يستلم الركن
فصل فاذا وصل المحرم الى حرم مكة زادها الله
شرفا استحب له ان يقول اللهم هذا حرمك وامنك
فحرمني على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك
واجعلني من اوليائك واهل طاعتك ويدعوا بما احب

فصل فاذا دخل مكة ووصل المسجد ووقع بصره
على الكعبة استحب ان يرفع يديه ويدعو فقد جاء انه
يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول
اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة
وزد من شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا
وتكريما وتعظيما وبرا ويقول اللهم انت السلام ومنك
السلام حينا ربنا بالسلام ثم يدعو بما شاء من خير
الآخرة والدنيا ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه
في اول الكتاب في جميع المساجد **فصل في اذكار
الطواف** يستحب ان يقول عند استلام الحجر
الاسود اولا وعند ابتداء الطواف ايضا بسم الله والله
اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك
واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب ان
يكرر هذا الدعاء عند محاذاة الحجر الاسود في كل طوفة
ويقول في رمله في الاشواط الثلاثة اللهم اجعله حجا مبرورا
وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا وان يقول في الاربعة
الباقية من اشواط الطواف اللهم اغفر وارحم واعف
عما تعلم انك انت الاعز الاكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار **قال الشافعي**

رحمه الله احب ما يقال في الطواف اللهم ربنا آتنا في الدنيا
وفي الآخرة حسنة الى آخره قال واحب ان يقال في كله ويستحب
ان يدعو فيما بين طوافه بما احب من دين ودنيا ولو دعا واحد
وامن جماعة فحسن وحكي عن الحسن رحمه الله ان الدعاء يستجاب
هنالك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم
وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة
وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند
الجمرات الثلاث فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها ومذهب الشافعي
وجماهير اصحابه انه يستحب قراءة القرآن في الطواف لانه موضع
ذكر وافضل الذكر قراءة القرآن واختار ابو عبد الله الحليمي من
كبار اصحاب الشافعي انه لا يستحب قراءة القرآن فيه والصحيح هو الاول
قال اصحابنا وقراءة القرآن افضل من الدعوات غير المأثورات
واما المأثورة فهي افضل على الصحيح وقيل القراءة افضل منها
قال الشيخ ابو محمد الجويني رحمه الله يستحب ان يقرأ في ايام الموسم
ختمة في طوافه فيعظم اجرها والله اعلم ويستحب اذا فرغ من الطواف
ومن صلاة ركعتي الطواف ان يدعو بما احب من الدعاء المنقول فيه
اللهم اني عبدك وابن عبدك اتيتك بذنوب كثيرة واعمال سيئة
وهذا مقام العائذ بك من النار فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم
فصل في الدعاء في الملتزم وهو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود

وقد قدمنا انه يستجاب فيه الدعاء ومن الدعوات المأثورة
اللهم لك الحمد حمداً يوافي نعمك ويكافي مزيدك احمدك بجميع محامدك ما
علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم وعلى
كل حال اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم اعذني من الشيطان
الرجيم واعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه
اللهم اجعلني من اكرم وفدك عليك والزمني سبيل الاستقامة
حتى القاك يا رب العالمين ثم يدعو بما احب ❊ **فصل في
الدعاء في الحجر** بكسر الحاء واسكان الجيم وهو محسوب
من البيت وقد قدمنا انه يستجاب الدعاء فيه ومن الدعاء
المأثور فيه يا رب اتيتك من شقة بعيدة مؤملاً معروفك
فانلني معروفاً من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك
يا معروفاً بالمعروف ❊ **فصل في الدعاء في البيت** وقد
قدمنا انه يستجاب الدعاء فيه **وروينا** في كتاب النسائي
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع
وجهه وخده عليه وحمد الله واثنى عليه وسأله واستغفره
ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير
والتهليل والتسبيح والثناء على الله عز وجل والمسألة والاستغفار
ثم خرج ❊ **فصل في اذكار السعي** قد تقدم انه يستجاب

الدعاء

الدعاء فيه والسنة ان يطيل القيام على الصفا ويستقبل الكعبة
فيكبر ويدعو فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر
على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل
شيء قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد
واني اسألك كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني
وانا مسلم ثم يدعو بخيرات الآخرة والدنيا ويكرر هذا الذكر
والدعاء ثلاث مرات ولا يلبي واذا وصل الى المروة رقا عليها
وقال الاذكار والدعوات التي قالها على الصفا **روينا عن**
ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول على الصفا اللهم اعصمنا
بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك صلى الله عليه وسلم
وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملائكتك وانبياءك
ورسلك ونحب عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك والى
ملائكتك والى انبيائك ورسلك وعبادك الصالحين اللهم يسرنا
لليسرى وجنبنا العسرى واغفر لنا في الآخرة والاولى واجعلنا
من ائمة المتقين ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة
رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم

اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن
الادعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك اللهم اني اسئلك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك
والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم اني
اسئلك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك اللهم الهدى والتقى والعفاف
والغنى اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني
اسئلك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر
كله ما علمت منه وما لم اعلم واسئلك الجنة وما قرب اليها
من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول
او عمل ولو قراءة القران كان افضل وينبغي ان يجمع بين هذه
الاذكار والدعوات والقران فان اراد الاقتصار الى
بالمهم ه **فصل في الاذكار التي يقولها** في خروجه من مكة
الى عرفات يستحب اذا خرج من مكة متوجها الى منى ان يقول
اللهم اياك ارجوا ولك ادعوا فبلغني صالح املي واغفر لي
ذنوبي وامنن علي بما مننت به على اهل طاعتك انك على كل
شيء قدير واذا سار من منى الى عرفة استحب ان يقول اللهم
اليك توجهت ووجهك الكريم اردت فاجعل ذنبي مغفورا
وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك على كل شيء قدير ويلبي ويقرأ
القران ويكثر من ساير الاذكار والدعوات من قوله اللهم اتنا في

الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار **فصل**
في الاذكار والدعوات المستحبات بعرفات قد قدمنا في اذكار
العبد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء يوم عرفة
وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فيستحب الاكثار من هذا
الذكر والدعاء ويجتهد في ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنة
للدعاء وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي ان
يستفرغ الانسان وسعه في الدعاء والذكر وقراءة القران وان
يدعوا بانواع الادعية ويأتي بانواع الاذكار ويدعوا ويذكر
في كل مكان ويدعوا منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه ولوالديه
واقاربه ومشايخه واصحابه واصدقايه واحبابه وساير
من احسن اليه وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر من التقصير في
ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف
السجع في الدعاء فانه يشغل القلب ويذهب بالانكسار والخضوع
والافتقار والمسكنة والذلة والخشوع ولا باس ان يدعو بدعوات
محفوظة معه له او لغيره مسجوعة اذا لم يشتغل بتكلف ترتيبها
ومراعات اعرابها والسنة ان يخفض صوته بالدعاء ويكثر من
الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد
بالقلب ويلح في الدعاء ويكرره ولا يستبطي الاجابة ويفتتح دعاه

للعجب

عوائد

وليختم بالحمد لله والثناء عليه سبحانه وتعالى بالصلاة والتسليم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليختمه بذلك وليحرص على أن يكون مستقبل
القبلة وعلى طهارة **روينا** في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه
قال كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم
لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي وإليك مآبي ولك رب تراثي اللهم إني أعوذ بك
من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر اللهم إني أعوذ
بك من شر ما تجيء به الريح ويستحب الإكثار من التلبية فيما بين ذلك
ومن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يكثر
من البكاء مع الذكر والدعاء فهنالك تسكب العبرات وتستقال العثرات
وترتجى الطلبات وإنه لموقف عظيم ومجمع جليل يجتمع فيه خيار عباد
الله الصالحين [المخلصين] وهو أعظم مجامع الدنيا ومن الأدعية المختارة
اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر
لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم اللهم
اغفر لي مغفرة تصلح بها شأني في الدارين وارحمني رحمة أسعد
بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا أنكثها أبدا وألزمني سبيل
الاستقامة لا أزيغ عنها أبدا اللهم انقلني من ذل المعصية إلى عز
الطاعة وأغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك

وبفضلك

وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري وأعذني من الشر كله
واجمع لي الخير كله **فصل في الأذكار المستحبة في**
الإفاضة من عرفة إلى مزدلفة قد تقدم أنه يستحب الإ
كثار من التلبية في كل موطن وهذا من آكدها ويكثر من قراءة
القرآن ومن الدعاء ويستحب أن يقول لا إله إلا الله والله أكبر
ويكرر ذلك ويقول اللهم إليك أرغب وإياك أرجو فتقبل
نسكي ووفقني وارزقني فيه من الخير أكثر مما أطلب ولا تخيبني
إنك أنت الجواد الكريم وهذه الليلة هي ليلة العيد وقد تقدم
في أذكار العيد بيان فضل إحيائها بالذكر والصلاة وقد
انضم إلى شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والإحرام
ومجمع الحج وعقب هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات
الكريمة في ذلك الموطن الشريف **فصل في الأذكار**
المستحبة في المزدلفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فإذا
أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه
كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين فيستحب
الإكثار من الدعاء في المزدلفة في ليلته ومن الأذكار والتلبية
وقراءة القرآن فإنها ليلة عظيمة كما قدمناه في الفصل قبل هذا
ومن الدعاء المذكور فيها اللهم إني أسألك أن ترزقني في هذا
المكان جوامع الخير كله وأن تصلح شأني كله وأن تصرف عني

الشر كله فانه لا يفعل ذلك غيرك ولا يجود به الا انت واذا
صلى الصبح في هذا اليوم صلاها في اول وقتها وبالغ في تكبيرها
ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير في اخر المزدلفة يسمى
قزح بضم القاف وفتح الزاي فان امكنه صعوده صعده
ووقف تحته مستقبل الكعبة فيحمد الله ويكبره ويهلله ويوحده
ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء ويستحب ان يقول
اللهم فيما وفقتنا فيه واريتنا اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا
واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق فاذا
افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم
افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور
رحيم ويكثر من قوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار ويستحب ان يقول اللهم لك
الحمد كله ولك الكمال كله ولك الجلال كله ولك التقديس
كله اللهم اغفر لي جميع ما اسلفته واعصمني فيما بقي
وارزقني عملا صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل العظيم
اللهم اني استشفع اليك بخواص عبادك واتوسل بك اليك
اسئلك ان ترزقني جوامع الخير كله وان تمن علي بما مننت به
على اوليائك وان تصلح لي حالي في الآخرة والدنيا يا ارحم

الراحمين

الراحمين **فصل في الاذكار** المستحبة في الدفع من
المشعر الحرام الى منى اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجها
الى منى وشعاره التلبية والاذكار والدعاء والاكثار من ذلك
كله ويحرص على التلبية فهذا آخر زمنها وربما لا يدرك له
في عمره تلبية بعدها **فصل في الاذكار المستحبة بمنى**
يوم الجمعه اذا انصرف من المشعر الحرام ووصل منى
يستحب ان يقول الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافى اللهم
هذه منى قد اتيتها وانا عبدك وفي قبضتك اسئلك ان تمن علي
بما مننت به على اوليائك اللهم اني اعوذ بك من الحيرة مات
والمصيبة في ديني يا ارحم الراحمين فاذا شرع في رمي جمرة
العقبة قطع التلبية مع اول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر
مع كل حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يسن
الوقوف عندها للدعاء واذا كان معه هدي فنحره او ذبحه
استحب ان يقول عند النحر والذبح بسم الله والله اكبر اللهم
صل على محمد وآله وسلم اللهم منك واليك تقبل مني او تقبل
من فلان ان كان يذبحه من غيره واذا حلق راسه بعد
الذبح فقد استحب بعض علمائنا ان يمسك ناصيته بيده
حالة الحلق ويكبر ثلاثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا والحمد
لله على ما انعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر

لذنوبي اللهم اغفر لي وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة آمين
واذا فرغ من الحلق كبر وقال الحمد لله الذي قضى عنا نسكنا اللهم
زدنا ايمانا ويقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولآبائنا وامهاتنا
والمسلمين اجمعين

فصل في الاذكار المستحبة
بمنى في ايام التشريق **روينا** في صحيح مسلم **عن** نبيشة
الخير الهذلي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى
فيستحب الاكثار من الاذكار وافضلها قراءة القرآن والسنة
ان يقف في ايام الرمي كل يوم عند الجمرة الاولى اذا رماها
ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويكبر ويهلل ويسبح
ويدعو مع حضور القلب وخشوع الجوارح ويمكث كذلك
قدر قراءة سورة البقرة ويفعل في الجمرة الثانية وهي الوسطى
كذلك ولا يقف عند الثالثة وهي جمرة العقبة

فصل
واذا نفر من منى فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه
مسافر فيستحب له التكبير والتهليل والتحميد والتمجيد
وغير ذلك من الاذكار المستحبة للمسافرين وسياتي بيانها
ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة واراد الاعتمار فعل في عمره
من الاذكار ما ياتي به في الحج في الامور المشتركة بين الحج والعمرة وهي
الاحرام والطواف والسعي والذبح والحلق والله اعلم

فصل فيما يقوله اذا شرب ماء زمزم

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماء زمزم لما شرب له وهذا مما عمل العلماء والاخيار به فشربوه
لمطالب لهم جليلة فنالوها قال العلماء فيستحب لمن شربه
للمغفرة او للشفاء من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم
انه بلغني ان رسولك صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له
اللهم واني اشربه لتغفر لي ولتفعل كذا وكذا فاغفر لي وافعل
او اللهم اني اشربه مستشفيا به فاشفني ونحو هذا والله اعلم

فصل
واذا اراد الخروج من مكة الى وطنه طاف للوداع
ثم اتى الملتزم فالتزمه ثم قال اللهم البيت بيتك والعبد عبدك
وابن عبدك وابن امتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى
سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى اعنتني على قضاء مناسكك
فان كنت رضيت عني فازدد عني رضى والا فمن الآن قبل ان
تنأى عن بيتك داري هذا اوان انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل
بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافية
في بدني والعصمة في ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما
ابقيتني واجمع لي خير الآخرة والدنيا انك على كل شيء قدير
ويفتتح هذا الدعاء ويختمه بالثناء على الله سبحانه وتعالى
والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غيره

من الدعوات وان كانت امراة حايضا استحب لها ان تقف
على باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء ثم تنصرف والله اعلم

فصل في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكارها

اعلم انه ينبغي لكل من حج ان يتوجه الى زيارة رسول الله صلى الله
عليه وسلم سوا كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله
عليه وسلم من اهم القربات وارجح المساعي وافضل الطلبات
فاذا توجه للزيارة اكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
والسلام في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وحرمها
وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه
وسلم وسال الله تعالى ان ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم
وان يسعده في الدارين بها وليقل اللهم افتح علي ابواب
رحمتك وارزقني في زيارة نبيك صلى الله عليه وسلم ما
رزقته اولياءك واهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير
مسؤول واذا اراد دخول المسجد استحب له عند دخوله
بابي المساجد وقد قدمناه في اول الكتاب فاذا صلى تحية
المسجد اتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على
نحو اربعة اذرع من جدار القبر وسلم مقتصدا لا يرفع
صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام

عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى
آلك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين وساير الصالحين
اشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة
فجزاك الله عنا افضل ما جزى رسولا عن امته وان كان قد
اوصاه احد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان
ثم يتاخر قدر ذراع الى جهة يمينه فيسلم على ابي بكر ثم يتاخر
ذراعا آخر للسلام على عمر رضي الله عنهما ثم يرجع الى موقفه
الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل
به في حق نفسه ويتشفع به الى ربه سبحانه وتعالى ويدعو
لنفسه ولوالديه واصحابه واحبابه ومن احسن اليه
وساير المسلمين وان يجتهد في اكثار الدعاء ويغتنم هذا
الموقف الشريف ويحمد الله ويسبحه ويكبره ويهلله
ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك
ثم ياتي الروضة بين القبر والمنبر فيكثر من الدعاء فقد
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة
من رياض الجنة واذا اراد الخروج من المدينة والسفر استحب
ان يودع المسجد بركعتين ويدعو بما احب ثم ياتي القبر

فيسلم كما سلم اولًا ويبعد الدعاء ويودع النبي صلى الله عليه
وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك
ويسر الى العود الى الحرمين سبيلًا سهلة بمنك وفضلك
وارزقني العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة وردنا
سالمين غانمين للسالمين غانمين آمين وعن العتبي قال
كنت جالسًا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي
فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا وقد جئتك مستغفرًا
من ذنبي مستشفعًا بك الى ربي ثم انشأ يقول

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه وطاب من طيبهن
نفسي الفدا لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه

الجود والكرم

قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم فقال لي يا عتبي الحق الاعرابي فبشره بان الله
تعالى قد غفر له والله عز وجل اعلم

كتاب اذكار الجهاد

اما اذكار سفره ورجوعه فسيأتي في كتاب اذكار السفر ان
شاء الله تعالى واما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الآن مختصرًا

باب استحباب سؤال الشهادة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم **عن** انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم
استيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحكك يا رسول الله قال
ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا
البحر ملوكًا على الاسرة او مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع
الله ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت ثبج البحر بفتح الثاء المثلثة وبعدها باء موحدة
مفتوحة ايضًا ثم جيم اي ظهره وام حرام بالراء **وروينا**
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن معاذ
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من سأل الله تعالى القتل من نفسه صادقًا ثم مات او قتل
فان له اجر شهيد قال الترمذي حديث صحيح **وروينا**
في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقًا اعطيها ولو لم
تصبه **وروينا** في صحيح مسلم ايضًا عن سهل بن حنيف رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله
تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات
على فراشه

باب

حث الامام امير
السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من

امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك وروينا في صحيح مسلم
عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته
بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا
باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا
ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين
فادعهم الى ثلاث خصال وذكر الحديث بطوله ٥

باب بيان ان السنة للامام

وامير السرية اذا اراد غزوة ان يوري بغيرها روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم
يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرة الا ورى بغيرها

باب الدعا لمن يقاتل او يعمل

ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم
على القتال قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المومنين على
القتال وقال تعالى وحرض المومنين روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون
في غداة باردة فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال
اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجره ٥

باب الدعا والتضرع والتكبير عند القتال

واستنجاز ما وعد من نصر المومنين قال الله تعا يا ايها الذين امنوا الله تعالى
اذا لقيتم فية فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم
واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من
ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله ٥
قال بعض العلماء هذه الاية الكريمة اجمع شي
جاء في ادب القتال وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في قبة اللهم اني انشدك عهدك ووعدك
اللهم ان شيت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه
بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك فخرج
وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم هو
والساعة ادهى وامر وفي رواية كان ذلك اليوم يوم بدر
هذا لفظ رواية البخاري واما لفظ مسلم فقال
استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه ٥
فجعل يهتف بربه يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ات
ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل
الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه

حتى سقط رداؤه **قلت** يهتف بفتح اوله وكسر ثالثه
ومعناه يرفع صوته بالدعاء **روينا** في صحيحيهما **عن** عبد الله
بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس
ثم قام في الناس فقال ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا
الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت
ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب
وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية اللهم
منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم
وزلزلهم **وروينا** في صحيحيهما **عن** انس رضي الله عنه
قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود **عن** سهل بن
سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثنتان لا تردان او قل ما تردان الدعاء عند النداء
وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا **قلت** في
بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما
ظاهر **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل قال الخطابي

معنى احول احتال قال وفيه وجه آخر وهو ان يكون معناه
المنع والدفع من قولك حال بين الشيئين اذا منع احدهما
من الآخر فمعناه لا امنع ولا ادفع الا بك **وروينا** بالاسناد
الصحيح في سنن ابي داود والنسائي **عن** ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما
قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم
وروينا في كتاب الترمذي **عن** عمارة بن زعكرة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
تعالى يقول ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق
قرنه يعني عند القتال قال الترمذي ليس اسناده بالقوي
قلت زعكرة بفتح الزاي والكاف واسكان العين
بينهما **وروينا** في كتاب ابن السني **عن** جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون
به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا
وقلوبهم بيدك وانما يغلبهم انت **وروينا** في الحديث الذي
قدمناه **وروينا** في كتاب ابن السني **عن** انس رضي الله عنه قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو
فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك اعبد واياك

استعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة من
بين ايديها ومن خلفها وروى الامام الشافعي رحمه الله في
الام باسناد مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة
الصلاة ونزول الغيث قلت ويستحب استحبابا
متاكدا ان يقرا ما تيسر له من القرآن وان يقول دعاء
الكرب الذي قدمناه وانه في الصحيحين لا اله الا الله
العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا
الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم ويقول
ما قدمناه في الحديث الآخر حسبنا الله ونعم الوكيل
ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله
لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله توكلنا على الله
ويقول حصنتنا كلنا اجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا
ودفعت عنا السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ويقول يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان
يا مالك الدنيا والآخرة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
يا من لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه انصرنا على اعدائنا هؤلاء وغيرهم
واظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا فكل
هذه المذكورات جاء فيها حث اكيد وهي مجربة باب

باب النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير
حاجة روينا في سنن ابي داود عن قيس بن عبادة التابعي
رحمه الله وهو بضم العين وتخفيف الباء قال كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال
باب قول الرجل عند القتال انا فلان
لارعاب عدوه روينا في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وروينا في صحيحيهما عن سلمة بن الاكوع ان عليا رضي الله
عنهما لما بارز مرحبا الخيبري قال علي رضي الله عنه انا الذي
سمتني امي حيدره وروينا في صحيحيهما عن سلمة ايضا
انه قال في حال قتاله الذين اغاروا على اللقاح انا ابن الاكوع
واليوم يوم الرضع باب استحباب الرجز
حال المبارزة فيه الاحاديث المتقدمة في الباب الذي
قبل هذا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن البراء بن
عازب رضي الله عنهما انه قال له رجل افررتم يوم حنين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البراء لكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رايته وهو على بغلته البيضاء
وان ابا سفيان بن الحارث آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه
وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي رواية فنزل

ودعا فلستنصر **وروينا** في صحيحيهما **عن** البراء ايضا قال

رايت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب

وقد واري التراب بياض بطنه وهو يقول اللهم لولا انت ما

اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت

الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا

وروينا في صحيح البخاري **عن** انس رضي الله عنه قال جعل المهاجرون

والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على متونهم

اي ظهورهم وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام

وفي رواية على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم

يجيبهم اللهم لا خير الا خير الآخرة فبارك في الانصار والمهاجرة

باب يستحب اظهار الصبر والقوة لمن

خرج واستبشاره بما حصل له من الخروج في سبيل الله وبما

يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك وانه لا ضير علينا

في ذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهاية املنا وغاية سولنا قال

الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء

عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون

بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون

يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المومنين

الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين

احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس

قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم

الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء

واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم **وروينا** في

صحيحي البخاري ومسلم **عن** انس رضي الله عنه في حديث القراء

اهل بير معونة الذين غدرت الكفار بهم فقتلوهم ان رجلا

من الكفار طعن خال انس وهو حرام بن ملحان فانفذه فقال

حرام الله اكبر فزت ورب الكعبة وسقط في رواية مسلم

الله اكبر **قلت** حرام بفتح الحاء وبالراء

باب ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم

ينبغي ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثناء عليه والاعتراف

بان ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا وان النصر من عند الله

وليحذروا من الاعجاب بالكثرة فانه يخاف منها التعجيز كما قال

الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا

وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم

مدبرين

باب ما يقول اذا راى هزيمة

في المسلمين والعياذ بالله الكريم يستحب اذا راى ذلك ان يفزع

الى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه واستنجازه وما وعد

المومنين من نصرهم واظهار دينه وان يدعوا بدعاء الكرب

المتقدم لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش
الكريم ويستحب ان يدعوا بغيره من الدعوات المذكورة المتقدمة
والتي ستاتي في مواطن الخوف والهلكة وقد قدمنا في باب
الرجز الذي قبل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى
هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا وكان عاقبة ذلك النصر
ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وروينا في صحيح البخاري
عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف المسلمون
قال عمي انس بن النضر اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولاء
يعني اصحابه وابرا اليك مما صنع هولاء يعني المشركين ثم تقدم
فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف
اوطعنة برمح او رمية بسهم ○ **باب**
ثناء الامام على من ظهرت منه براعة في القتال **روينا** في صحيحي
البخاري ومسلم **عن** سلمة بن الاكوع رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة
اغارة الكفار على سرح المدينة واخذهم اللقاح وذهاب سلمة
وابي قتادة وخير رجالنا سلمة ○ **باب**
ما يقوله اذا رجع من الغزو فيه احاديث ستاتي ان شاء الله تعالى
في كتاب اذكار المسافر وبالله التوفيق ○

كتاب اذكار المسافر

اعلم ان الاذكار التي يستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف

الاحوال

الاحوال وغير ذلك مما تقدم يستحب للمسافر ايضا ويزيد
المسافر باذكار فهي المقصود بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة
جدا وانا اختصر مقاصدها ان شاء الله تعالى وابوب
لها ابوابا تناسبها مستعينا بالله تعالى متوكلا عليه ○

باب الاستخارة والاستشارة

اعلم انه يستحب لمن خطر بباله السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله
النصيحة والشفقة والخبرة ويثق بدينه ومعرفته قال الله
تعالى وشاورهم في الامر ودلايله كثيرة واذا شاور وظهر انه
مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من
غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة الذي قدمناه في بابه
ودليل الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح البخاري
وقد قدمنا هناك اداب هذا الدعاء وصفة هذه
الصلاة والله اعلم ○ **باب**
اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر فاذا استقر عزمه على
السفر فليجتهد في تحصيل امور منها ان يوصي بما يحتاج الى
الوصية به وليشهد على وصيته ويستحل كل من بينه وبينه
معاملة في شيء او مصاحبة ويسترضي والديه وشيوخه
ومن يندب الى بره واستعطافه ويتوب الى الله تعالى ويستغفر
من جميع الذنوب والمخالفات وليطلب من الله تعالى المعونة على

سفره وليجتهد على تعلم ما يحتاج اليه في سفره فان كان غازياً
يعلم ما يحتاج اليه في سفره الغازي من امور القتال والدعوات
وامور الغنايم وتعظيم تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك وان
كان حاجاً او معتمراً تعلم مناسك الحج واستصحب معه كتاباً
بذلك ولو تعلمها واستصحب كتاباً كان افضل وكذلك الغازي
وغيره ويستحب ان يستصحب كتاباً فيه ما يحتاج اليه وان
كان تاجراً تعلم ما يحتاج اليه من امور البيوع وما يصح منها
وما يبطل وما يحل ويحرم وما يستحب ويكره ويباح وما
يرجح على غيره وان كان متعبداً سايحاً معتزلاً للناس تعلم
ما يحتاج اليه في امور دينه فهذا اهم ما ينبغي ان يطلبه
وان كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج اليه اهل الصيد وما
يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما
يشترط ذكاته وما يكفي فيه قتل الكلب او السهم وغير ذلك وان
كان راعياً تعلم ما يحتاج اليه مما قدمناه في حق غيره ممن
يعتزل الناس وتعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب
وطلب النصيحة لها ولاهلها والاعتناء بحفظها والتيقظ
لذلك واستاذن اهلها في ذبح ما يحتاج الى ذبحه في بعض
الاوقات لعارض وغير ذلك وان كان رسولاً من سلطان الى
سلطان او نحوه اهتم بتعلم ما يحتاج اليه من آداب مخاطبات

الكبار

الكبار وجوابات ما يعرض في المحاورات وما يحل له من الضيافات
والهدايا وما لا يحل وما يجب عليه من مراعات النصيحة واظهار
ما يبطنه وعدم الغش والخداع والنفاق والحذر من التسبب
الى مقدمات الغدر او غير ذلك مما يحرم وان كان وكيلاً او
عاملاً في قراض او نحوه تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز ان يشتريه
وما لا يجوز وما يجوز ان يبيع به وما لا يجوز وما يجوز التصرف
فيه وما لا يجوز وما يشترط الاشهاد فيه وما يجب وما لا يشترط
ولا يجب وما يجوز له من الاسفار وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين
ان يتعلم من اراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها ركوب
البحر والحال التي لا يجوز وهذا كله مذكور في كتب الفقه
لا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه وانما غرضي هنا بيان الاذكار
خاصةً وهذا التعلم المذكور من جملة الاذكار كما قدمته
في اول هذا الكتاب واسأل الله التوفيق وخاتمة الخير لي ولاحبائي
والمسلمين اجمعين

باب اذكاره عند
ارادته الخروج من بيته يستحب له عند ارادته الخروج ان
يصلي ركعتين لحديث المطعم بن المقدام الصنعاني رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد
عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين
يريد سفراً رواه الطبراني وقال بعض اصحابنا يستحب ان

يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي
الثانية قل هو الله احد وقال بعضهم يقرا في الاولى
بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب
الناس واذا استقل قرا آية الكرسي فقد جاء من قرا آية الكرسي
قبل خروجه لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع ويستحب
ان يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال الامام السيد الجليل
ابو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظا هرة
والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل
سوء قال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه
فدخلت الى القزويني اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل
نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف
قريش فانها امان من كل سوء قال ابو طاهر بن جحشويه اردت
سفرا وكنت خائفا منه فقراتها فلم يعرض لي عارض الى الآن ويستحب
اذا فرغ من هذه القراءة ان يدعو باخلاص ورقة ومن احسن
ما يقول اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم ذلل لي صعوبة
امري وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير اكثر مما اطلب
واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ونور قلبي ويسر لي
امري اللهم اني استحفظك واستودعك نفسي وديني واهلي
واقاربي وكل ما انعمت علي وعليهم به من آخرة ودنيا فاحفظنا

اجمعين

اجمعين من كل سوء يا كريم ويفتتح دعاءه ويختمه بالتحميد لله تعالى
والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا نهض
من جلوسه فليقل ما رويناه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا الا قال حين نهض من جلوسه
اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم له اللهم
زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت

باب اذكاره اذا خرج قد تقدم في اول
الكتاب ما يقوله الخارج من بيته وهو مستحب للمسافر ويستحب
له الاكثار منه ويستحب ان يودع اهله واقاربه واصحابه
وجيرانه ويسألهم الدعاء له ويدعو هو لهم روينا في مسند
الامام احمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا استودع
شيئا حفظه روينا في كتاب ابن السني وغيره عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اراد ان يسافر فليقل لمن خلف استودعكم الله الذي لا
يضيع ودائعه وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه
فان الله تعالى جاعل في دعائهم خيرا والسنة ان يقول له من
يودعه ما رويناه في سنن ابي داود عن قزعة قال قال لي ابن

عمر رضي الله عنهما تعال اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك قال
الامام الخطابي في الامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله
الذي عند امينه قال وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة
فربما كان سببا لاهمال بعض امور الدين **قلت** قزعة
بفتح القاف وبفتح الزاي واسكانها **وروينا** في كتاب الترمذي
ايضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل
هو الذي يدع يد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله
دينك وامانتك وخواتيم عملك **وروينا** ايضا في كتاب الترمذي
عن سالم ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول للرجل اذا اراد سفرا
ادن مني اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا
فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك قال
الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في سنن ابي داود وغيره
بالاسناد الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يودع
الجيش قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم
وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا

فزودني قال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال
زدني قال ويسر لك الخير حيث ما كنت قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب طلب الوصية من اهل الخير

روينا في كتابي الترمذي وابن ماجه **عن** ابي هريرة رضي
الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر فاوصني
قال عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل
قال اللهم اطو له البعيد وهون عليه السفر قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب وصية المقيم المسافر بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان المقيم افضل من المسافر

روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما **عن** عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في
العمرة فاذن وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني
ان لي بها الدنيا وفي رواية اشركنا يا اخي في دعائك قال الترمذي
حديث حسن صحيح

باب ما يقوله اذا ركب دابته

قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك
والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم
اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون **وروينا** في كتاب ابي داود
والترمذي والنسائي بالاسانيد الصحيحة عن علي بن ربيعة قال

شهدت علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتي بدابة ليركبها فلما
وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال
سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم
ضحك فقيل له يا امير المومنين من اي شيء ضحكت قال ان
ربك سبحانه وتعالى يعجب من عبده اذا قال اغفر ذنوبي يعلم
انه لا يغفر الذنوب غيري هذا لفظ رواية ابي داود قال
الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وروينا
في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا
الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسألك في سفرنا هذا
البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا
واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في
الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب
في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون
لربنا حامدون هذا لفظ رواية مسلم زاد ابو داود في روايته
وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا

واذا هبطوا سبحوا وروينا معناه من رواية جماعة من الصحابة
ايضا مرفوعا وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر
يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون
ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الاهل والمال وروينا
في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة
عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر
وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكون ومن دعوة المظلوم
ومن سوء المنظر في الاهل والمال قال الترمذي حديث
حسن صحيح قال ويروى الحور بعد الكور ايضا يعني يروى
الكون بالنون والكور بالراء قال الترمذي وكلاهما له وجه
قال يقال هو الرجوع من الايمان الى الكفر ومن الطاعة
الى المعصية انما يعني الرجوع من شيء الى شيء من الشر هذا
كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون
جميعا الرجوع من الاستقامة والزيادة الى النقص
قالوا ورواية الراء ماخوذة من تكوير العمامة وهو لفها
وجمعها ورواية النون ماخوذة من الكون مصدر كان يكون

دونا اذا وجد واستقر قلت ورواية النون اكثر وهي
التي في اكثر اصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها والوعثاء
بفتح الواو واسكان العين وبالثاء المثلثة وبالمد هي الشدة
والكآبة بفتح الكاف وبالمد وهي تغير النفس من حزن ونحوه
والمنقلب المرجع باب ما يقول اذا
اذا ركب سفينة قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها
ومرساها وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما
تركبون الآيتين وروينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن
علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امان لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا باسم الله مجراها
ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره
الآية هكذا هو في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة

باب استحباب الدعاء في السفر روينا
في كتب ابي داود والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة
المسافر ودعوة الوالد على ولده قال الترمذي حديث حسن
وليس في رواية ابي داود على ولده

باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه اذا هبط
الاودية ونحوها روينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا
روينا في سنن ابي داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب
ما يقول اذا ركب دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا
سبحوا روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج او العمرة قال
الراوي ولا اعلمه الا قال الغزو كلما اوفى على ثنية او فدفد كبر ثلاثا
ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا
حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها
ولا اعلمه قال الا الغزو وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا او
الحج او العمرة فصل قوله اوفى اي ارتفع وقوله فدفد هو
بفتح الفائين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال اخرى وهو
الغليظ المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شيء فيها وقيل
غليظ الارض ذات الحصى وقيل الجلد من الارض في ارتفاع روينا
في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال

النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون
اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع قريب قلت اربعوا بفتح الباء
الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم وروينا في كتاب الترمذي الحديث
المتقدم في استحباب طلب الوصية ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف وروينا في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا علا
نشزا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال

باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه

فيه حديث ابي موسى في الباب المتقدم والله اعلم ٥

باب استحباب الحداء للسرعة في السير وتنشيط
النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها فيه احاديث كثيرة مشهورة

باب ما يقول اذا انفلتت دابته روينا في كتاب
ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد
يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض
حاضرا سيحبسه قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم
انه انفلتت دابته اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها
الله عليهم في الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا
عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام ٥ ٥

باب ما يقوله على الدابة الصعبة روينا في كتاب
ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه
وزهادته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه
الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الا وقفت
باذن الله تعالى

باب ما يقول اذا راى
قرية يريد دخولها او لا يريده روينا في سنن النسائي وكتاب ابن
السني عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية
يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن
ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسألك خير
هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر
ما فيها روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها
قال اللهم اني اسألك من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ بك
من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وباها
وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا ٥

باب ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم روينا في سنن ابي داود ٥
والنسائي بالاسناد الصحيح ما قدمناه من حديث ابي موسى الاشعري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك

في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ويستحب ان يدعو معه بدعاء
الكرب وغيره مما ذكرناه معه ه باب
ما يقول اذا تغولت الغيلان روينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي ٣٦٤
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا
بالاذان قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم
سحرتهم ومعنى تغولت تلونت في صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان
فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وقد قدمنا ما يشبه هذا في باب ما
يقول اذا عرض له شيطان في اول كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات
وذكرنا انه ينبغي ان يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة في ذلك ه
باب ما يقول اذا نزل منزلا روينا في صحيح مسلم
وموطا مالك وكتاب الترمذي وغيرها عن خولة بنت حكيم رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا
ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل
من منزله ذلك وروينا في سنن ابي داود وغيره عن عبد الله بن عمر
بن الخطاب رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك
وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بك من اسد
واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد قال
الخطابي قوله ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد

من الارض ما كان ماوى للحيوان وان لم يكن فيه بناء ومنازل قال
ويحتمل ان المراد بالوالد ابليس وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي
والاسود الشخص وكل شخص يسمى اسود ه باب
ما يقول اذا رجع من سفره السنة ان يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر
المذكور قريبا في باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وروينا في صحيح
مسلم عن انس رضي الله عنه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
انا وطلحة وصفية رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال
آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا
المدينة ه باب ما يقول المسافر بعد صلاة
الصبح اعلم ان المسافر يستحب له ان يقول ما يقوله غيره بعد الصبح
وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه في كتاب ابن السني عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
الصبح قال الراوي لا اعلم الا قال في سفر رفع صوته حتى يسمع اصحابه
اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة امري اللهم اصلح لي دنياي
التي جعلت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم اصلح لي آخرتي التي جعلت
اليها مرجعي ثلاث مرات اللهم اعوذ برضاك من سخطك اللهم
اعوذ بك ثلاث مرات اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا
ينفع ذا الجد منك الجد ه باب ما يقول اذا
بلدته المستحب ان يقول ما قدمناه في حديث انس في الباب الذي

قبل هذا او ان يقول ما قدمناه في باب ما يقول اذا رأى قرية
ان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا والله اعلم

باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل

بيته رويناه في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله
قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا قلت توبا توبا
سؤال التوبة وهو منصوب اما على تقدير تب علينا توبا واما على
تقدير نسألك توبا واوبا بمعناه من آب اذا رجع ومعنى لا يغادر لا
يترك وحوبا معناه اثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان والله اعلم

باب ما يقال لمن يقدم من سفر يستحب

ان يقال الحمد لله الذي جمع الشمل بك او نحو ذلك قال الله تعالى
ولئن شكرتم لازيدنكم وفيه ايضا حديث عائشة رضي الله عنها المذكور
في الباب بعده

باب ما يقال لمن يقدم من غزو

روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل استقبلته فاخذت
بيده فقلت الحمد لله الذي نصرك واعزك واكرمك

باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد الحج فمشى معه

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى ووجهك
في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك روينا
في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال
الحاكم وهو صحيح على شرط مسلم

كتاب اذكار الاكل والشرب

باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه روينا

في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا قرب اليه
اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله

باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه

عند تقديم الطعام كلوا او ما في معناه اعلم انه يستحب
لصاحب الطعام ان يقول لضيفه عند تقديم الطعام بسم
الله او كلوا او الصلاة او نحو ذلك من العبارات المصرحة بالاذن في
الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام اليهم
ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ وقال بعض اصحابنا لا بد
من لفظ والصواب الاول وما ورد في الاحاديث الصحيحة من لفظ
الاذن في ذلك محمول على الاستحباب باب

التسمية عند الاكل والشرب روينا في صحيح البخاري ومسلم عن
عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سم الله وكل بيمينك وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم
فليذكر اسم الله تعالى فان نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل
بسم الله اوله وآخره قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر
الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم
ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال
الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال
ادركتم المبيت والعشاء وروينا في صحيح مسلم ايضا في حديث
انس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دعاه ابو طلحة وام سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم ائذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت

جارية

جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي ان
الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء
بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي
ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدهما ثم
ذكر اسم الله تعالى فاكل وروينا في سنن ابي داود والنسائي
عن امية بن مخشي الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا ورجل ياكل فلم يسم الله حتى لم يبق من طعامه الا
لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله وآخره فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء
ما في بطنه قلت مخشي بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الشين
المعجمتين وتشديد الياء وهذا الحديث محمول على ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية الا في آخر امره اذ لو علم ذلك لم يسكت
عن امره بالتسمية وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما في
ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

من نسي ان يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله احد اذا فرغ **قلت**
اجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في اوله فان ترك في
اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض آخر ثم تمكن في اثناء
اكله استحب ان يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله اوله وآخره
كما جاء في الحديث والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق
وساير المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه قال
العلماء من اصحابنا وغيرهم ويستحب ان يجهر بالتسمية ليكون فيه
تنبيه لغيره على التسمية وليقتدي به في ذلك والله اعلم **فصل**
من اهم ما ينبغي ان يعرف صفة التسمية وقدر المجزئ منها **اعلم**
ان الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفاه
وحصلت السنة وسواء في هذا الجنب والحائض وغيرهما وينبغي ان
يسمي كل واحد من الآكلين فلو سمى واحد منهم اجزأ عن الباقين نص
عليه الشافعي رضي الله عنه وقد ذكرته في كتاب الطبقات في ترجمة
الشافعي رحمه الله وهو شبيه برد السلام وتشميت العاطس فانه يجزي
فيه قول احد الجماعة **باب** لا يعيب الطعام
والشراب **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم **عن** ابي هريرة رضي الله
عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله
وان كرهه تركه وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت **وروينا**
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه **عن** هلب الصحابي رضي الله

عنه

عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل ان من
الطعام طعاما اتحرج منه قال لا يتحلجن في صدرك شيء ضارعت فيه
النصرانية **قلت** هلب بضم الهاء واسكان اللام وبالباء
الموحدة وقوله يتحلجن هو بالحاء المهملة قبل اللام والجيم بعدها
هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير من الائمة وكذا ضبطناه
في اصول سماعنا سنن ابي داود وغيره بالحاء المهملة وذكر ابو
السعادات بن الاثير بالمهملة ايضا ثم قال ويروى بالخاء المعجمة
وهما بمعنى واحد قال الخطابي معناه لا يقع في ريبة منه قال
واصله من الخلج وهو الحركة والاضطراب ومنه خلج القطن قال
ومعنى ضارعت النصرانية اي قاربتها في الشبه فالمضارعة المقاربة
في الشبه **باب** جواز قوله لا اشتهي هذا
الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه حاجة
روينا في صحيحي البخاري ومسلم **عن** خالد بن الوليد رضي الله عنه
في حديث الضب لما قدموه مشويا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب
يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد احرام
الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه
باب مدح الطعام الذي يأكل منه **روينا** (الاكل)
في صحيح مسلم **عن** جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

سال اهله الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به فجعل ياكل منه
ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل باب
ما يقوله من حضر الطعام وهو صايم اذا لم يفطر روينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعي احدكم فليجب فان كان صايما فليصل وان كان مفطرا فليطعم
قال العلماء معنى فليصل اي فليدع وروينا في كتاب ابن السني وغيره
قال فيه فان كان مفطرا فلياكل وان كان صايما دعا له بالبركة باب
ما يقوله من دعي لطعام اذا تبعه
غيره روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه
خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان هذا اتبعنا ان شيت ان تاذن وان شيت يرجع قال
بل اذن له يا رسول الله باب وعظه
وتاديبه من يسيء في اكله روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر
بن سلمة رضي الله عنهما قال كنت غلاما في حجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك
وفي رواية في الصحيح قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعلت اكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

كل

كل مما يليك قلت قوله تطيش بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة
من تحت ساكنة ومعناه تتحرك وتمتد الى نواحي الصحفة ولا تقتصر على
موضع واحد وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جبلة بن سحيم
قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا فكان عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما يمر بنا ونحن ناكل ويقول لا تقارنوا فان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن الاقران ثم يقول الا ان يستاذن الرجل
اخاه قوله لا تقارنوا اي لا ياكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة وروينا
في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك
قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر فما رفعها
الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الموحدة
وبالسين المهملة ابن راعي العير بالمثناة وفتح العين وهو صحابي
وقد اوضحت حاله وشرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم
والله اعلم باب استحباب الكلام على الطعام
فيه حديث جابر الذي قدمناه في باب مدح الطعام قال
الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء من اداب الطعام ان يتحدثوا
في حال اكله بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الا طعمة
وغيرها باب ما يقوله ويفعله من ياكل
ولا يشبع روينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن وحشي بن

حرب رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم
قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه ۞

باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة

روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن جابر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم
فوضعها معه في القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا
على الله ۞

باب استحباب قول صاحب
الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام كل
وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق انه اكتفى منه وكذلك يفعل
في الشراب والطيب ونحو ذلك ۞

اعلم ان هذا مستحب حتى
يستحب ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم
منهم انهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلت
ومما يستدل به في ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد جوع ابي هريرة وقعد
على الطريق يستقرئ من مر به القرآن معرضا بان يضيفه ثم
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة فجاء بهم
فارواهم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت صدقت
يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب
فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا
اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله تعالى
وسمى وشرب الفضلة ۞

باب ما يقول اذا فرغ من الطعام

روينا في صحيح البخاري عن ابي
امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع
مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا
مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية كان اذا فرغ من طعامه
وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا
وأروانا غير مكفي ولا مكفور قلت مكفي بفتح الميم وتشديد
الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة
بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من
كفأت الاناء كما لا يقال في مقروء من القراءة مقرئ ولا في مرمي مرمئ
بالهمز قال صاحب مطالع الانوار في تفسير هذا الحديث المراد
بهذا المذكور كله الطعام واليه يعود الضمير قال الحربي فالمكفي
الاناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى عنه او لعدمه
وقوله غير مكفور اي غير مجحود نعم الله سبحانه وتعالى فيه
بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد لله عليها

وذهب الخطابي ان المراد بهذا الدعاء كله الباري سبحانه وتعالى
وان الضمير يعود اليه وان معنى قوله غير مكفي انه يطعم ولا
يطعم كانه على هذا من الكفاية والى هذا ذهب غيره في
تفسير هذا الحديث اي ان الله تعالى مستغن عن معين
وظهير قال وقوله ولا مودع اي غير متروك الطلب منه
والرغبة اليه وهو بمعنى المستغنى عنه وينتصب ربنا على
هذا بالاختصاص والمدح او بالنداء كانه قال يا ربنا اسمع
حمدنا ودعاءنا ومن رفعه قطعه وجعله خبرا وكذا
فيه الاصل كانه قال ذلك ربنا او انت ربنا ويصح فيه
الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله وذكر ابو السعادات
ابن الاثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا وقال
ومن رفع ربنا فعلى الابتداء المؤخر اي ربنا غير مكفي ولا مودع
وعلى هذا يرفع غير قال ويجوز ان يكون الكلام راجعا
الى الحمد كانه قال حمدا كثيرا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى
عن هذا الحمد وقال في قوله ولا مودع اي غير متروك
الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع والله اعلم **وروينا**
في صحيح مسلم **عن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده
عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها **وروينا** في سنن ابي داود وكتاب

الجامع والشمايل للترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد
لله الذي اطعمنا واسقانا وجعلنا مسلمين **وروينا** في سنن
ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح عن ابي ايوب خالد بن زيد
الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا
وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة **عن** معاذ
بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه
من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي
حديث حسن وقال الترمذي وفي الباب يعني باب الحمد على
الطعام اذا فرغ منه عن عقبة بن عامر وابي سعيد وعايشة
وابي ايوب وابي هريرة **وروينا** في سنن النسائي وكتاب ابن
السني باسناد حسن **عن** عبد الرحمن بن جبير التابعي انه حدثه
رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين انه كان يسمع
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعاما يقول باسم الله فاذا
فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت
وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت **وروينا** في
كتاب ابن السني **عن** عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما

اذا اكل او شرب

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا
فرغ الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي اشبعنا وارونا
وكل الاحسان آتانا ورويناه في سنن ابي داود والترمذي
وكتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما وفي
رواية ابن السني من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك
لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يجزي من الطعام والشراب
غير اللبن قال الترمذي حديث حسن ورويناه في كتاب ابن
السني باسناد ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب في الاناء
تنفس في الاناء ثلاثة انفاس يحمد الله تعالى في كل نفس ويشكره
في اخرهن باب دعاء المدعو والضيف
لاهل الطعام اذا فرغ من اكله رويناه في صحيح مسلم عن
عبد الله بن بسر بضم الباء واسكان السين المهملة الصحابي
قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي فقربنا اليه
طعاما ورطبة فاكل منها ثم اتى بتمر فكان ياكله ويلقي النوى
بين اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة هو ظني
وهو فيه ان شاء الله القاء النوى بين الاصبعين ثم اتي بشراب
فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه فقال ابي ادع الله لنا فقال اللهم

بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر لهم فارحمهم قلت الوطبة
بفتح الواو واسكان الطاء المهملة بعدها موحدة وهي قربة
لطيفة يكون فيها اللبن ورويناه في سنن ابي داود وغيره بالا
سناد الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فاكل
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصايمون
واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملايكة
ورويناه في سنن ابي داود وابن ماجة عن عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند سعد بن معاذ ورويناه في سنن ابي داود عن رجل
عن جابر رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم بن التيهان للنبي
صلى الله عليه وسلم طعاما فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه فلما فرغوا قال اثيبوا اخاكم قالوا يا رسول الله وما
اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب
شرابه فدعوا له فذلك اثابته باب
دعاء الانسان لمن سقاه ماء او لبنا ونحوهما رويناه في
صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل
المشهور قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه الى السماء
فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من اسقاني ورويناه في كتاب ابن

سعد بن عبادة وسعد ... [illegible]
... فقال افطر عندكم الصايمون الحديث

السني عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه انه سقى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون
سنة لم ير شعرة بيضاء قلت الحمق بفتح الحاء المهملة
وكسر الميم وروينا فيه عن عمرو بن اخطب بالخاء
المعجمة وفتح الطاء رضي الله عنه قال استسقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتيته بماء في جمجمة وفيها شعرة فاخرجتها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جمله قال الراوي فرايته
ابن ثلاث وتسعين اسود الراس واللحية ن قلت
الجمجمة بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة وهي قدح من
خشب وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم وهو
الذي كانت به موقعة ابن الاشعث مع الحجاج بالعراق لانه
كان يعمل فيه اقداح من خشب وقيل سمي به لانه بني من
جماجم القتلى لكثرة من قتل

باب دعاء الانسان وتحريضه لمن يضيف ضيفا

روينا في صحيح
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما
يضيفه فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام
رجل من الانصار فانطلق به وذكر الحديث ن

باب الثناء على من اكرم ضيفه هـ

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما
عندي الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلنا
كلهن مثل ذلك فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله
فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق به
الى رحله فقال لامراته هل عندك شيء قالت لا الا قوت
صبياني قال فعلليهم بشيء فاذا دخل ضيفنا فاطفئي
السراج واريه انا ناكل فاذا هوى لياكل فقومي الى السراج
حتى تطفئيه فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما
بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى هذه الاية ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ن قلت
وهذا محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام
حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي وان كان شبعانا
يطلب الطعام اذا راى من ياكله ويحمل فعل الرجل والمراة
على انهما اثرا بنصيبهما ضيفهما والله اعلم ن ٥

باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه
وحمده الله تعالى على حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك

وثناء عليه لكونه جعله اهلاً لذلك **روينا** في صحيح البخاري
ومسلم من طرق كثيرة **عن** ابي هريرة وعن ابي شريح الخزاعي
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ۝
وروينا في صحيح مسلم **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة
فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال ما اخرجكما من
بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وانا
والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا
معه فاتى رجلاً من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما رأته
المرأة قالت مرحباً واهلاً فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء
اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافاً
مني وذكر تمام الحديث ۝ **باب**
ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام ۝ **روينا** في كتاب
ابن السني **عن** عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة
ولا تناموا عليه فتقسو له قلوبكم والله اعلم ۝

كتاب السلام والاستيذان ۝

وتسميت العاطس وما يتعلق بها قال الله سبحانه وتعالى
فاذا دخلتم بيوتاً فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة رحمه
طيبة وقال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستانسوا تستانسوا
وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم
الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم وقال
تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاماً قال سلام ۝ **فصل** ان اصل
السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع واما افراد
مسايله وفروعه فاكثر من ان تحصر وانا اختصر مقاصده
في ابواب يسيرة ان شاء الله تعالى وبه التوفيق والهداية
والاصابة والرعاية ۝ **باب** فضل
السلام والامر بافشائه **روينا** في صحيح البخاري ومسلم
رضي الله عنهما **عن** عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله
عنهما ان رجلاً سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام
على من عرفت ومن لم تعرف **وروينا** في صحيحيهما **عن** ابي
هريرة رضي الله عنه **عن** النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق

الله آدم عز وجل على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه
قال له اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس
فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال
السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه
ورحمة الله وروينا في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضي الله
عنهما قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع
بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر
الضعيف وعون المظلوم وافشاء السلام وابرار
القسم هذا لفظ احدى روايات البخاري وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم
افشوا السلام بينكم وروينا في مسند الدارمي وكتابي الترمذي
وابن ماجة وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن عبد الله بن سلام
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام
وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة
بسلام قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتابي ابن ماجة
وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه قال امرنا نبينا صلى

الله عليه وسلم ان نفشي السلام وروينا في موطأ مالك رضي
الله عنه عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة ان الطفيل بن
ابي كعب اخبره انه كان يأتي عبد الله بن عمر فيغدو معه
الى السوق قال فاذا غدونا الى السوق لم يمر عبد الله على
سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا احد الا سلم عليه
قال الطفيل فجئت عبد الله بن عمر يوما فاستتبعني الى السوق
فقلت له ما تصنع بالسوق وانت لا تقف على البيع ولا تسأل
عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق قال
واقول اجلس بنا هاهنا نتحدث فقال لي ابن عمر يا ابا بطن
وكان الطفيل ذا بطن انما نغدو من اجل السلام نسلم على
من لقيناه وروينا في صحيح البخاري عنه قال وقال عمار
رضي الله عنه ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف
من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار
وروينا هذا في غير البخاري مرفوعا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت وقد جمع في هذه الكلمات الثلاث
خيرات الآخرة والدنيا فان الانصاف يقتضي ان يؤدي الى
الله تعالى جميع حقوقه وما امره به ويجتنب جميع ما نهاه عنه
وان يؤدي الى الناس جميع حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وان
ينصف نفسه ايضا فلا يوقعها في قبيح اصلا واما بذل

السلام للعالم فمعناه لجميع الناس فيتضمن ان لا يتكبر على احد
وان لا يكون بينه وبين احد جفا يمتنع بسببه من السلام عليه
واما الانفاق من الاقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى
والتوكل عليه والشفقة على المسلمين وغير ذلك نسئل الله
الكريم التوفيق لجميعه ۞ **باب**
كيفية السلام **اعلم** ان الافضل ان يقول المسلم السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فياتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه
واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
وياتي بواو العطف في قوله وعليكم وممن نص على ان الافضل
المبتدي ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الامام
اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي في
كتاب السير والامام ابو سعيد المتولي من اصحابنا في كتاب
صلاة الجمعة وغيرهما ودليله ما روينا في مسند الدارمي
وسنن ابي داود والترمذي عن عمران بن الحصين رضي الله
عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه
فقال عشرون ثم جا آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فرد عليه فجلس فقال ثلثون قال الترمذي حديث حسن وفي

رواية لابي داود من رواية معاذ بن انس رضي الله عنه زيادة على
هذا قال ثم اتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون الفضايل **روينا**
في كتاب ابن السني باسناد ضعيف **عن** انس رضي الله عنه قال
كان رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى دواب اصحابه فيقول
السلام عليك يا رسول الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل
يا رسول الله تسلم على هذا سلاما ما تسلمه على احد من اصحابك
قال وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف باجر بضعة عشر رجلا
قال اصحابنا فان قال المبتدي السلام عليكم حصل السلام
وان قال السلام عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله
وعليك السلام او وعليكم السلام فان حذف الواو فقال
عليكم السلام اجزاه ذلك وكان جوابا هذا هو المذهب
الصحيح المشهور الذي نص عليه امامنا الشافعي رحمه الله في
الام وقاله جمهور اصحابنا وجزم ابو سعيد المتولي من
اصحابنا في كتابه التتمة بانه لا يجزيه ولا يكون جوابا وهذا
ضعيف او غلط وهو مخالف للكتاب والسنة ونص امامنا
الشافعي اما الكتاب فقال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام
وهذا وان كان شرعا لمن قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره

وهو حديث ابي هريرة الذي قدمناه في جواب الملائكة آدم
صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان
الله تعالى قال هي تحيتك وتحية ذريتك وهذه الامة داخلة
في ذريته والله اعلم واتفق اصحابنا على انه لو قال في الجواب
عليكم لم يكن جوابا فلو قال عليكم بالواو فهل يكون جوابا
فيه وجهان لاصحابنا ولو قال المبتدي سلام عليكم او قال
السلام عليكم فللمجيب ان يقول في الصورتين سلام عليكم
وله ان يقول السلام عليكم قال الله تعالى قالوا سلاما
قال سلام قال الامام ابو الحسن الواحدي من اصحابنا انت في
تعريف السلام وتنكيره بالخيار **قلت** ولكن الالف واللام
اولى **فصل** روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى
يفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا **قلت**
وهذا الحديث محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا وسياتي بيان
هذه المسئلة وكلام الماوردي صاحب الحاوي فيها ان
شاء الله تعالى **فصل** واقل السلام الذي يصير به
مسلما مؤديا سنة السلام ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه
فان لم يسمعه لم يكن آتيا بالسلام فلا يجب الرد عليه واقل
ما يسقط به فرض السلام ان يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم

فان

فان لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد ذكرهما المتولي وغيره
قلت والمستحب ان يرفع صوته رفعا يسمعه به المسلم
عليه او عليهم سماعا محققا واذا تشكك في انه يسمعهم زاد في رفعه
واحتاط واستظهر اما اذا سلم على ايقاظ عندهم نيام فالسنة
ان يخفض صوته بحيث يحصل سماع الايقاظ ولا يستيقظ النيام
روينا في صحيح مسلم في حديث المقداد رضي الله عنه
الطويل قال كنا نرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن
فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان
وجعل لا يجيئني النوم واما صاحباي فناما فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم فسلم كما كان يسلم والله اعلم **فصل** قال الامام
ابو محمد القاضي حسين والامام ابو الحسن الواحدي وغيرهما
من اصحابنا ويشترط ان يكون الجواب على الفور فان اخره ثم رد
لم يعد جوابا وكان آثما بترك الرد **باب**
ما جاء في كراهة الاشارة بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ
روينا في كتاب الترمذي **عن** عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا
تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصا بع
وتسليم النصارى الاشارة بالكف قال الترمذي اسناده
ضعيف **قلت** واما الحديث الذي رويناه في كتاب

الترمذي عن اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم
قال الترمذي حديث حسن فهذا محمول على انه صلى الله عليه
وسلم جمع بين اللفظ والاشارة يدل على هذا ان ابا داود
روى هذا الحديث وقال في روايته فسلم علينا والله اعلم

باب حكم السلام اعلم ان ابتداء
السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة على الكفاية
فان كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا
كلهم كان افضل قال الامام القاضي حسين من ائمة اصحابنا
في كتاب السير من تعليقه ليس لنا سنة على الكفاية الا هذا
قلت وهذا الذي قاله القاضي من الحصر ينكر
عليه فان اصحابنا رحمهم الله قالوا تشميت العاطس سنة على
الكفاية كما سياتي بيانه قريبا ان شاء الله تعالى وقال جماعة من
اصحابنا بل كلهم الاضحية سنة على الكفاية في حق كل اهل بيت
فاذا ضحى واحد منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم واما رد
السلام فان كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وان
كانوا جماعة كان رد السلام فرض كفاية عليهم فان رد واحد
منهم سقط الحرج عن الباقين وان تركوه كلهم اثموا كلهم وان ردوا كلهم
فهو النهاية في الكمال والفضيلة كذا قاله اصحابنا وهو ظاهر

حسن

حسن واتفق اصحابنا على انه لو رد غيرهم لم يسقط عنهم الرد بل
يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا على رد ذلك الاجنبي اثموا
روينا في سنن ابي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يجزي عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزي
عن الجلوس ان يرد احدهم وروينا في الموطا عن زيد بن
اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من
القوم اجزا عنهم ن قلت هذا مرسل صحيح الاسناد
فصل قال الامام ابو سعيد المتولي وغيره اذا نادى
انسان انسانا من خلف ستر او حائط فقال السلام عليك
يا فلان او كتب كتابا فيه السلام عليك يا فلان او السلام على
فلان او ارسل رسولا وقال سلم على فلان فبلغه الكتاب والرسول
وجب عليه ان يرد السلام وكذا ذكر الواحدي وغيره ايضا
انه يجب على المكتوب اليه رد السلام اذا بلغه السلام ن
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرا عليك
السلام قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته
هكذا وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته ولم يقع في بعضها
وزيادة الثقة مقبولة ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال
حديث حسن صحيح ويستحب ان يرسل السلام الى من غاب عنه

فصل اذا بعث انسان مع انسان سلاما فقال الرسول
فلان يسلم عليك فقد قدمنا انه يجب عليه ان يرد على الفور ٥
ويستحب ان يرد على المبلغ ايضا فيقول وعليك وعليه السلام
روينا في سنن ابي داود عن غالب القطان عن رجل قال
حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ائته فاقرئه السلام فاتيته فقلت ان ابي يقرئك
السلام فقال ابيك السلام ٥ **قلت** وهذا وان
كان رواية عن مجهول فقد قدمنا ان احاديث الفضايل ٥
يتسامح فيها عند اهل العلم كلهم **فصل** قال المتولي
اذا سلم على اصم لا يسمع فينبغي ان يتلفظ بلفظ السلام لقدرته
عليه ويشير باليد حتى يحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم
يجمع بينهما لا يستحق الجواب قال وكذلك لو سلم عليه اصم
واراد الرد فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الافهام
ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلم على اخرس فاشار الاخرس
باليد سقط عنه الفرض لان اشارته قائمة مقام العبارة وكذا
لو سلم عليه اخرس بالاشارة يستحق الجواب لما ذكرنا ٥
فصل قال المتولي لو سلم على صبي لا يجب عليه الجواب
لان الصبي ليس من اهل الفرض وهذا الذي قاله صحيح لكن
الادب والمستحب له الجواب قال القاضي حسين وصاحبه

عليك وعلى

المتولي ولو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ الرد فيه وجهان
ينبنيان على صحة اسلامه ان قلنا يصح اسلامه كان سلامه ٥
كسلام البالغ فيجب جوابه وان قلنا لا يصح اسلامه لم يجب
رد السلام لكن يستحب **قلت** الصحيح من الوجهين وجوب
رد السلام لقول الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها واما قولهما انه مبني على اسلامه فقال الشاشي
هذا بناء فاسد وهو كما قال والله اعلم ولو سلم بالغ على جماعة
فيهم صبي فرد الصبي ولم يرد منهم غيره فهل يسقط عنهم فيه
وجهان اصحهما وبه قال القاضي حسين وصاحبه المتولي لا
يسقط لانه ليس اهلا للفرض والرد فرض فلم يسقط به كما
لا يسقط به الفرض في الصلاة على الجنازة والثاني وهو قول
ابي بكر الشاشي صاحب المستظهري من اصحابنا انه يسقط كما
اذا اذن للرجال ويسقط عنهم طلب الاذان ٥ **قلت** واما
الصلاة على الجنازة فقد اختلف اصحابنا في سقوط فرضها
بصلاة الصبي على وجهين مشهورين الصحيح منهما عند الاصحاب
انه يسقط ونص عليه الشافعي ٥ **فصل** اذا سلم عليه
انسان ثم لقيه على قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا
واكثر اتفق عليه اصحابنا ويدل عليه ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث المسيء صلاته انه جاء

فصلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام وقال
ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلاث مرات **وروينا**
في سنن ابي داود **عن** ابي هريرة رضي الله عنه **عن** رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي احدكم اخاه فليسلم
عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه
وروينا في كتاب ابن السني **عن** انس رضي الله عنه قال كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم
شجرة او اكمة فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا من ورائها
سلم بعضهم على بعض **فصل** اذا تلاقى رجلان
فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد
الآخر فقال القاضي حسين وصاحبه ابو سعد المتولي يصير
كل واحد منهما مبتديا بالسلام فيجب على كل واحد منهما ان يرد
على صاحبه وقال الشاشي هذا فيه نظر فان هذا اللفظ
يصلح للجواب فاذا كان احدهما بعد الآخر كان جوابا وان كان
دفعة لم يكن جوابا وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب
فصل اذا لقي انسانا فقال المبتدي وعليكم السلام
قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق جوابا لان هذه
الصيغة لا تصلح للابتداء **قلت** اما اذا قال عليك

او عليكم السلام بغير واو فقطع الامام ابو الحسن الواحدي
بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ
المعتاد وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر وقد جزم ايضا
امام الحرمين به فيجب فيه الجواب لانه يسمى سلاما ويحتمل ان
يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا فيما اذا
قال في تحلله من الصلاة عليكم السلام هل يحصل به
التحلل ام لا الاصح انه يحصل ويحتمل ان يقال ان هذا لا
يستحق فيه جوابا بكل حال لما رويناه في سنن ابي داود
والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي جري الهجيمي
الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن
جابر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك
السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام تحية الموتى
قال الترمذي حديث حسن صحيح **قلت** ويحتمل ان
يكون هذا الحديث ورد في بيان الاحسن والاكمل ولا يكون المراد
ان هذا ليس بسلام والله اعلم وقد قال الامام ابو حامد
الغزالي في الاحياء يكره ان يقول ابتداء عليكم السلام لهذا
الحديث والمختار انه يكره الابتداء بهذه الصيغة فان ابتدا
وجب الجواب لانه سلام **فصل** السنة ان المسلم
يبدا بالسلام على كل كلام والاحاديث الصحيحة وعمل سلف

الامة وخلفها على وفق ذلك مشهورة فهذا هو المعتمد في دليل الفضل واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام فهو حديث ضعيف قال الترمذي هذا حديث منكر ○

فصل الابتداء بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدا بالسلام فينبغي لكل واحد من المتلاقيين ان يحرص على ان يبتدي بالسلام ○ **وروينا** في سنن ابي داود باسناد جيد **عن** ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بالله من بداهم بالسلام وفي رواية الترمذي عن ابي امامة قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما يبدا بالسلام قال اولاهما بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن ○

باب الاحوال التي يستحب فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح

○ **اعلم** انا مامورون بافشا السلام كما قدمناه ولكنه يتاكد في بعض الاحوال ويخف في بعضها وينهى عنه في بعضها فاما احوال تاكده واستحبابه فلا تنحصر لانها الاصل فلا تتكلف التعرض لافرادها **واعلم** انه يدخل في ذلك السلام على الاحياء والموتى وقد قدمنا في

كتاب اذكار الجنائز كيفية السلام على الموتى واما الاحوال التي يكره فيها او يخف او يباح فهي مستثناة من ذلك فيحتاج الى بيانها فمن ذلك اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول او الجماع ونحوهما فيكره ان يسلم عليه ولو سلم لا يستحق جوابا ومن ذلك من كان نائما او ناعسا ومن ذلك من كان مصليا او موذنا في حال اذانه او اقامته الصلاة او كان في حمام او نحو ذلك من الامور التي لا يوثر السلام عليه فيها ومن ذلك اذا كان ياكل واللقمة في فيه فان سلم في هذه الاحوال لم يستحق جوابا اما اذا كان على الاكل وليست اللقمة في فيه فلا باس بالسلام ويجب الجواب وكذلك في حال المبايعة وساير المعاملات يسلم ويجب الجواب واما السلام في حال الخطبة للجمعة فقال اصحابنا يكره الابتداء به لانهم مامورون بالانصات للخطبة فان خالف وسلم فهل يرد عليه فيه خلاف لاصحابنا منهم من قال لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من قال ان قلنا الانصات واجب لا يرد عليه وان قلنا الانصات سنة رد عليه واحد من الحاضرين ولا يرد عليه اكثر من واحد على كل وجه واما السلام على المشتغل بقراءة القرآن فقال الامام ابو الحسن الواحدي الاولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة فان سلم عليه كفاه الرد

بالاشارة وان رد باللفظ استانف الاستعاذة ثم عاد الى
التلاوة هذا كلام الواحدي وفيه نظر والظاهر انه
يسلم عليه ويجب الرد باللفظ اما اذا كان مشتغلا بالدعاء
مستغرقا فيه مجمع القلب عليه فيحتمل ان يقال هو كالمشتغل
بالقراءة على ما ذكرناه والاظهر عندي في هذا انه يكره السلام
عليه لانه يتنكد به ويشق عليه اكثر من مشقة الاكل واما
الملبي في الاحرام فيكره ان يسلم عليه لانه يكره له قطع التلبية
فان سلم عليه رد السلام باللفظ نص عليه الشافعي واصحابنا
رحمهم الله ٥ **فصل** قد تقدمت الاحوال التي يكره فيها
السلام وذكرنا انه لا يستحق فيها جوابا فلو اراد المسلم عليه
ان يتبرع برد السلام هل يشرع له او يستحب فيه تفصيل
فاما المشتغل بالبول ونحوه فيكره له رد السلام وقد قدمنا
هذا في اول الكتاب واما الآكل ونحوه فيستحب له الجواب في
الموضع الذي لا يجب واما المصلي فيحرم عليه ان يقول وعليكم
السلام فان فعل ذلك بطلت صلاته ان كان عالما بتحريمه
وان كان جاهلا لم تبطل على اصح الوجهين عندنا وان قال
عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته لانه دعاء ليس
بخطاب والمستحب ان يرد عليه في الصلاة بالاشارة ولا يتلفظ
بشيء وان رد بعد الفراغ من الصلاة باللفظ فلا باس والله اعلم

واما المؤذن فلا يكره له رد الجواب بلفظه المعتاد لان ذلك يسير
لا يبطل الاذان ولا يخل به ٥ **باب** من يسلم
عليه ومن لا يسلم عليه ومن لا يرد عليه ٥ **اعلم** ان الرجل — ومن يرد
المسلم الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ولا يسلم عليه
فيسن له السلام ويجب الرد عليه قال اصحابنا والمراة مع المراة كالر — جل
مع الرجل واما المراة مع الرجل فقال الامام ابو سعيد المتولي
ان كانت زوجته او جاريته او محرما من محارمه فهي معه كالرجل
فيستحب لكل واحد منهما ابتداء الاخر بالسلام ويجب على الآخر
رد السلام عليه وان كانت اجنبية فان كانت جميلة يخاف
الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها ولو سلم لم يجز لها رد
الجواب ولم تسلم هي عليه ابتداء فان سلمت لم تستحق
جوابا فان اجابها كره له وان كانت عجوزا لا يفتتن بها جاز
ان تسلم على الرجل وعلى الرجل رد السلام عليها **قلت**
واذا كانت النساء جمعا فسلم عليهن الرجل او كان الرجال
جمعا كثيرا فسلموا على المراة الواحدة جاز اذا لم يخف عليه
ولا عليهن ولا عليها او عليهم فتنة **روينا** في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجة وغيرها **عن** اسماء بنت يزيد رضي
الله عنها قالت مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة
فسلم علينا قال الترمذي حديث حسن وهذا الذي ذكره

لفظ رواية ابي داود واما رواية الترمذي ففيها ان اسماء ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة
من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم **وروينا** في كتاب ابن
السني عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر على نسوة فسلم عليهن **وروينا** في صحيح البخاري
عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كانت فينا امراة وفي
رواية كانت لنا عجوز تاخذ من اصول السلق فتطرحه في القدر
وتكركر حبات من شعير فاذا صلينا الجمعة انصرفنا نسلم عليها
فتقدمه الينا **قلت** تكركر معناه تطحن **وروينا** في صحيح
مسلم **عن** ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل
وفاطمة تستره فسلمت وذكرت الحديث **فصل**
واما اهل الذمة فاختلف اصحابنا فيهم فقطع الاكثرون
بانه لا يجوز ابتداؤهم بالسلام وقال اخرون ليس هو بحرام
بل هو مكروه فان سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد
على هذا وحكى اقضى القضاة الماوردي وجها لبعض
اصحابنا انه يجوز ابتداؤهم بالسلام لكن يقتصر المسلم
على قوله السلام عليك ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى الماوردي
وجها انه يقول في الرد عليهم اذا ابتدؤوا وعليكم السلام ولكن

لا يقول ورحمة الله وهذان الوجهان شاذان مردودان **روينا**
في صحيح مسلم **عن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام
فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم **عن** انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب
فقولوا وعليكم **وروينا** في صحيح البخاري **عن** ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم اليهود فانما
يقول احدهم السام عليك فقل وعليك وفي المسالة احاديث
كثيرة بنحو ما ذكرنا والله اعلم قال ابو سعيد المتولي ولو
سلم على رجل ظنه مسلما فبان كافرا يستحب ان يسترد سلامه
فيقول له رد علي سلامي والغرض من ذلك ان يوحشه ويظهر
له انه ليس بينهما الفة **وروي** ان ابن عمر رضي الله عنهما
سلم على رجل فقيل له انه يهودي فتبعه وقال له رد علي سلامي
قلت وقد روينا في موطا الامام مالك رحمه الله
ان مالكا سئل عمن سلم على اليهودي او النصراني هل يستقيله
ذلك فقال لا فهذا مذهبه واختاره ابن العربي المالكي
وقال ابو سعيد لو اراد تحية ذمي فعلها بغير السلام بان
يقول هداك الله او انعم الله صباحك **قلت**

هذا الذي قاله ابو سعيد لا باس به اذا احتاج اليه فيقول
صبحت بالخير او بالسعادة او بالعافية او صبحك الله بالسرور
او بالسعادة والنعمة او بالمسرة او ما اشبه ذلك واما اذا لم
يحتج اليه فالاختيار ان لا يقول شيئا فان ذلك بسط له وايناس
واظهار صورة ود ونحن مامورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون
عن ودهم فلا نظهره والله اعلم **فرع** اذا مر على
جماعة فيهم مسلمون او مسلم وكفار فالسنة ان يسلم
عليهم ويقصد المسلمين او المسلم **روينا** في صحيح البخاري ومسلم
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة
الاوثان واليهود فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم **فرع**
اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما او نحوه فينبغي ان يكتب
ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم في حديث ابي سفيان رضي الله
عنه في قصة هرقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من
اتبع الهدى **فرع** فيما يقول اذا عاد ذميا **اعلم**
ان اصحابنا اختلفوا في عيادة الذمي فاستحبها جماعة ومنعها
جماعة وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب عندي ان
يقال عيادة الكافر في الجملة جائزة والقربة فيها موقوفة

على نوع حرمة يقترن بها من جوار او قرابة **قلت** وهذا
الذي ذكره الشاشي حسن فقد روينا في صحيح البخاري **عن** انس
رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى
الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده
فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده
فقال له اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار **وروينا** في صحيح
البخاري ومسلم **عن** المسيب بن حزن والد سعيد بن
المسيب رضي الله عنه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة
جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل لا اله الا
الله وذكر الحديث بطوله **قلت** فينبغي لعائد الذمي
ان يرغبه في الاسلام ويبين له محاسنه ويحثه عليه ويحرضه
على معاجلته قبل ان يصير الى حال لا ينفعه فيها توبته وان
دعا له دعا بالهداية ونحوها **فصل** واما المبتدع
ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلم
عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلماء
واحتج الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه في هذه
المسألة بما رويناه في صحيح البخاري ومسلم في قصة
كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة تبوك

هو و رفيقان له قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
كلامنا قال وكنت اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
عليه فاقول هل حرك شفتيه برد السلام ام لا قال
البخاري وقال عبد الله بن عمرو لا تسلموا على شربة الخمر
قلت فان اضطر الى السلام على الظلمة بان دخل
عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه او دنياه او غيرهما
ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام ابو بكر بن العربي قال
العلماء يسلم وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى
المعنى الله عليكم رقيب فصل واما الصبيان
فالسنة ان يسلم عليهم روينا في صحيح البخاري ومسلم عن
انس رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يفعله وفي رواية لمسلم عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم
وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد الصحيحين
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون
فسلم عليهم وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه
فقال السلام عليكم يا صبيان والله اعلم

باب في اداب ومسايل من السلام

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب
على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير وفي رواية
للبخاري يسلم الصغير على الكبير والماشي على القاعد والقليل
على الكثير قال اصحابنا وغيرهم من العلماء هذا المذكور هو
السنة فلو خالفوا فسلم الماشي على الراكب او الجالس عليهما
لم يكره صرح به الامام ابو سعيد المتولي وغيره وعلى
مقتضى هذا لا يكره ابتداء الكثير بالسلام على القليل
والكبير على الصغير ويكون هذا تركا لما يستحقه من سلام
غيره عليه وهذا هو الادب وهو اذا تلاقى الاثنان في طريق فيما
اما اذا ورد على قعود او قاعد فان الوارد يبدأ بالسلام
على كل حال سواء كان كبيرا او صغيرا قليلا او كثيرا وسمى
اقضى القضاة هذا سنة وسمى الاول ادبا وجعله دون
السنة في الفضيلة فصل قال المتولي اذا لقي
رجل جماعة فاراد ان يخص طايفة منهم بالسلام
كره لان القصد من السلام المؤانسة والالفة وفي تخصيص
البعض ايحاش الباقين وربما صار سببا للعداوة
فصل اذا مشى في السوق او الشوارع المطروقة
كثيرا او نحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى
القضاة الماوردي ان السلام هنا انما يكون لبعض الناس

دون بعض قال لانه لو سلم على كل من لقي لتشاغل به عن كل
مهم ولخرج به عن العرف قال وانما يقصد بهذا السلام
احد امرين اما اكتساب ود واما استدفاع مكروه
فصل قال المتولي اذا سلمت جماعة على رجل فقال
وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم سقط عنه فرض
الرد في حق جميعهم كما لو صلى على جنائز دفعة واحدة
فانه يسقط فرض الصلاة على الجميع **فصل** قال
الماوردي اذا دخل انسان على جماعة قليلة يعمهم فهو
ادب ويكفي ان يرد منهم واحد فمن زاد منهم فهو ادب
قال فان كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع
والمجلس الحفل فسنة السلام ان يبتدئ به الداخل
في اول دخوله اذا شاهد القوم ويكون مؤديا لسنة
السلام في حق جميع من سمعه ويدخل في فرض كفاية
الرد جميع من سمعه فان اراد الجلوس فيهم سقط عنه
سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين وان اراد ان
يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه
وجهان لاصحابنا احدهما ان سنة السلام عليهم قد حصلت
بالسلام على اوائلهم لانهم جمع واحد فلو اعاد السلام
عليهم كان ادبا وعلى هذا اي اهل المسجد رد عليه

سقط

يسقط عنه فرض الكفاية عن جميعهم والوجه الثاني ان سنة
السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم اذا اراد
الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض رد السلام المتقدم
عن الاوائل برد الاواخر **فصل** يستحب اذا دخل
بيته ان يسلم وان لم يكن فيه احد وليقل السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين وقد قدمنا في اول الكتاب بيان
ما يقوله اذا دخل بيته وكذا اذا دخل مسجدا او بيتا
لغيره ليس فيه احد يستحب ان يسلم وان يقول السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم اهل
البيت ورحمة الله وبركاته **فصل** اذا كان
جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة ان يسلم
عليهم فقد روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما
بالاسانيد الجيدة **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم
الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست
الاولى باحق من الآخرة قال الترمذي حديث حسن **قلت**
ظاهر هذا الحديث انه يجب على الجماعة رد السلام على
هذا الذي سلم عليهم وفارقهم وقد قال الامامان
القاضي حسين وصاحبه ابو سعيد المتولي جرت عادة

بعض الناس بالسلام عند مفارقة القوم وذلك دعاء
يستحب جوابه ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء
لا عند الانصراف هذا كلامهما وقد انكره الامام ابو بكر
الشاشي الاخير من اصحابنا وقال هذا فاسد لان السلام
سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس وفيه
هذا الحديث وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب
فصل اذا مر على واحد او اكثر وغلب على ظنه انه
اذا سلم لا يرد عليه لتكبر الممرور عليه واما لاهماله المار
او السلام واما لغير ذلك فينبغي ان يسلم ولا يتركه لهذا
الظن فان السلام مامور به والذي امر به المار ان يسلم
ولم يؤمر بان يحصل الرد مع ان الممرور عليه قد يخطئ
الظن فيه ويرد واما قول من لا تحقيق عنده ان سلام المار
سبب لحصول الاثم في حق الممرور عليه فهو جهالة
ظاهرة وغباوة بينة فان المامورات الشرعية لا تسقط
عن المامور بها بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا الى هذا
الخيال الفاسد لتركنا انكار المنكر على من فعله جاهلا
كونه منكرا او غلب على ظننا انه لا ينزجر بقولنا فان انكارنا
عليه وتعريفنا له قبحه يكون سببا لاثمه اذا لم يقلع عنه ولا
شك في انا لا نترك الانكار بمثل هذا ونظاير هذا كثيرة

لمعرونة والله اعلم ويستحب لمن سلم على انسان واسمعه سلامه
وتوجه عليه الرد بشروطه فلم يرد ان يحلله من ذلك
فيقول ابرأته من حقي في رد السلام او جعلته في حل
منه ونحو ذلك ويلفظ بهذا فانه يسقط حق هذا الادمي
والله اعلم وقد روينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن
بن شبل الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اجاب السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا
ويستحب لمن سلم على انسان فلم يرد عليه ان يقول له بعبارة
لطيفة رد السلام واجب فينبغي لك ان ترده علي ليسقط
عنك الفرض والله اعلم باب
الاستيذان قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال
تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن
الذين من قبلهم وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاستيذان ثلث فان اذن لك والا فارجع وروينا
في الصحيحين ايضا عن ابي سعيد الخدري وغيره عن النبي
صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحيهما عن سهل
بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم انما جعل الاستيذان من اجل البصر وروينا الاستيذان
ثلاثا من جهات كثيرة والسنة ان يسلم ثم يستاذن فيقوم
عند الباب بحيث لا ينظر الى من في داخله ثم يقول السلام
عليكم ادخل فان لم يجبه احد قال ذلك ثانيا وثالثا فان
لم يجبه احد انصرف وروينا في سنن ابي داود باسناده
صحيح عن ربعي بن حراش بكسر الحاء المهملة وآخره شين معجمة التابعي
الجليل قال حدثنا رجل من بني عامر استاذن على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في بيت فقال الج فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان فقل
له قل السلام عليكم ادخل فاذن له النبي صلى الله عليه
وسلم فدخل وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن كلدة
بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فدخلت عليه ولم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ارجع فقل السلام عليكم ادخل قال الترمذي حديث
حسن قلت كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل بفتح
الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة
ثم لام وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستيذان
هو الصحيح وذكر الماوردي فيه ثلاثة اوجه احدها هذا
والثاني تقديم الاستيذان على السلام والثالث وهو اختيار ان

وقعت

وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام
وان لم يقع عليه عينه قدم الاستيذان واذا استاذن ثلاثا
فلم يؤذن له وظن انه لم يسمع فهل يزيد عليها حكى الامام ابو بكر
بن العربي المالكي فيه ثلاثة مذاهب احدها يعيده والثاني لا
يعيده والثالث ان كان بلفظ الاستيذان المتقدم لم يعده
وان كان بغيره اعاده قال والاصح انه لا يعيده بحال وهذا
صحيح هو الذي يقتضيه السنة والله اعلم فصل
وينبغي اذا استاذن على انسان بالسلام او بدق الباب فقيل
له من انت ان يقول فلان بن فلان او فلان الفلاني او فلان
المعروف بكذا او ما اشبه ذلك بحيث يحصل التعريف التام
به ويكره ان يقتصر على قوله انا او الخادم او بعض الغلمان
او بعض المحبين وما اشبه ذلك روينا في صحيح البخاري ومسلم
في حديث الاسراء المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم صعد بي جبريل الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد ثم صعد الى السماء الثا نية
والثالثة وسائرهن ويقال في باب كل سماء من هذا فيقول
جبريل وروينا في صحيحيهما حديث ابي موسى لما جلس النبي صلى
الله عليه وسلم على بئر البستان وجاء ابو بكر فاستاذن فقال
من قال ابو بكر ثم جاء عمر فاستاذن فقال من قال عمر ثم عثمان

لذلك **وروينا** في صحيحهما ايضا عن جابر رضي الله عنه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال من ذا فقلت
انا فقال انا انا كانه كرهها **فصل** ولا باس ان يصف نفسه
بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغيره وان كان فيه صورة
تبجيل له بان يكني نفسه او يقول انا المفتي فلان او القاضي او الشيخ
فلان وما اشبه ذلك **روينا** في صحيح البخاري ومسلم **عن** ام هاني
بنت ابي طالب رضي الله عنها واسمها فاختة على المشهور وقيل
فاطمة وقيل هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل
وفاطمة تستره فقال من هذه فقلت انا ام هاني **وروينا** في صحيحهما
عن ابي ذر واسمه جندب وقيل برير بضم الباء تصغير بر قال
خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده
فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا فقلت ابو ذر
وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه
في حديث الميضاة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى جمل من فنون العلوم قال فيه ابو قتادة فرفع النبي
صلى الله عليه وسلم راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة **قلت**
ونظاير هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار ويقرب
من هذا ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه
عبد الرحمن بن صخر على الاصح قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام

ابي

ابي هريرة وذكر الحديث الى ان قال فرجعت فقلت يا رسول الله قد
استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة والله اعلم
باب في مسائل تتفرع على السلام
مسألة قال ابو سعيد المتولي التحية عند الخروج من الحمام
بان يقول له طاب حمامك لا اصل له ولكن روي ان عليا رضي الله عنه قال
لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست **قلت** هذا المحل
لم يصح فيه شيء ولو قال انسان لصاحبه على سبيل المودة والالفة
واستجلاب الود ادام الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعا فلا
باس به **مسألة** اذا ابتدأ المار الممرور عليه فقال صبحك الله
بالخير او السعادة او قواك الله او لا اوحش الله منك او غير ذلك
من الالفاظ التي يستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا
لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسنا الا ان يترك جوابه بالكلية زجرا
له في تخلفه واهماله السلام وتاديبا له ولغيره في الاعتناء بالابتداء
بالسلام **فصل** اذا اراد تقبيل يد غيره ان كان ذلك لزهده
وصلاحه او علمه وشرفه وصيانته او غير ذلك من الامور الدينية
لم يكره بل يستحب وان كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته
عند اهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة وقال المتولي من
اصحابنا لا يجوز فاشار الى انه حرام **روينا** في سنن ابي داود
عن زارع رضي الله عنه وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر

من رواحها فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله قلت
زارع بزاي في اوله وراء بعدها الف على لفظ زارع الحنطة وغيرها
وروينا في سنن ابي داود ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة
قال فيها فدنونا يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده واما
تقبيل الرجل خد ولده الصغير واخيه وقبلة غير خده من اطرافه
ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة
فسنة والاحاديث فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسواء الولد
الذكر والانثى وكذلك قبلته ولد صديقه وغيره من صغار
الاطفال على هذا الوجه واما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق
وسواء في ذلك الوالد وغيره من صغار الاطفال على هذا الوجه
بل النظر اليه بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب والاجنبي روينا
في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما وعنده
الاقرع بن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت
منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا
يرحم لا يرحم وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها
قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا اتقبلون صبيانكم فقالوا نعم فقالوا لكنا والله ما نقبل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم او املك ان كان الله تعالى نزع منكم

الرحمة هذا لفظ احدى الروايات وهو مروي بالفاظ وروينا
في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابنه ابرهيم فقبله وشمه وروينا في سنن
ابي داود عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال دخلت مع ابي بكر
رضي الله عنه اول ما قدم المدينة فاذا عائشة ابنته رضي الله
عنها مضطجعة قد اصابتها حمى فاتاها ابو بكر فقال كيف انت
يا بنية وقبل خدها وروينا في كتاب الترمذي والنسائي
وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن صفوان بن عسال الصحابي
رضي الله عنه وعسال بفتح العين وتشديد السين المهملتين
قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فاتيا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن تسع ايات بينات فذكر
الحديث الى قوله فقبلوا يده ورجله وقالا نشهد انك نبي
وروينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح المليح عن اياس
بن دغفل قال رايت ابا نضرة قبل خد الحسين بن علي رضي الله عنهما
قلت ابو نضرة بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر
بن مالك بن قطعة تابعي ثقة ودغفل بدال مهملة مفتوحة ثم غين
معجمة ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم لام وعن ابن عمر رضي الله عنهما
انه كان يقبل ابنه سالما ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخا وعن
سهل بن عبد الله التستري السيد الجليل احد افراد زهاد الامة

وعباد هارضي الله عنه انه كان يأتي ابا داود السجستاني ويقول له
اخرج لي لسانك الذي تحدث به حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا قبله فيقبله وافعال السلف في هذا الباب
اكثر من ان تحصر والله اعلم **فصل** ولا باس بتقبيل وجه
الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل الرجل وجه صاحبه اذا
قدم من سفر ونحوه **روينا** في صحيح البخاري عن عائشة رضي
الله عنها في الحديث الطويل في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت دخل ابو بكر رضي الله عنه فكشف عن وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم اكب عليه فقبله ثم بكى **وروينا** في كتاب الترمذي
عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة المدينة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتاه فقرع الباب فقام
اليه النبي صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال
الترمذي حديث حسن واما المعانقة وتقبيل الوجه
لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان نص على
كراهتهما ابو محمد البغوي وغيره من اصحابنا ويدل على الكراهة
ما رويناه في كتاب الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه
قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه
اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده
ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن **قلت**

وهذا الذي ذكرناه في التقبيل والمعانقة وانه لا باس به عند
القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة تنزيه في غيره هو في
غير الامرد الحسن الوجه فاما الامرد الحسن فيحرم تقبيله بكل حال
سواء قدم من سفر ام لا والظاهر ان معانقته كتقبيله او قريبة
من تقبيله ولا فرق في هذا بين ان يكون المقبل والمقبل رجلين
صالحين او فاسقين او احدهما صالحا فالجميع سواء والمذهب
الصحيح عندنا تحريم النظر الى الامرد الحسن ولو كان بغير شهوة وقد
امن الفتنة فهو حرام كالمرأة لكونه في معناها **فصل**
في المصافحة **اعلم** انها سنة مجمع عليها عند التلاقي **روينا**
في صحيح البخاري عن قتادة قال قلت لانس رضي الله عنه اكانت
المصافحة في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث كعب بن مالك رضي
الله عنه في قصة توبته فقام الي طلحة بن عبد الله رضي الله قال
عنه يهرول حتى صافحني وهناني **وروينا** بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال لما جاء اهل اليمن
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم اهل اليمن وهم
اول من جاء بالمصافحة **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجه عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما

قبل ان يتفرقا **وروينا** في كتاب الترمذي وابن ماجة عن انس
رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى
اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا
قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن
وفي الباب احاديث كثيرة **وروينا** في موطا الامام مالك
رحمه الله عن عطا بن عبد الله الخراساني قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا وتحابوا
وتذهب الشحناء **قلت** هذا حديث مرسل **واعلم**
ان هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء واما ما اعتاده
الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر فلا اصل له
في الشرع على هذا الوجه ولكن لا باس به فان اصل المصافحة
سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال وفرطوا فيها
في كثير من الاحوال او اكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه
من المصافحة التي ورد الشرع باصلها وقد ذكر الشيخ
الامام ابو محمد بن عبد السلام رحمه الله في كتابه القواعد
ان البدع على خمسة اقسام واجبة ومكروهة ومستحبة
ومباحة قال ومن امثلة البدع المباحة المصافحة بعد
صلاة الصبح والعصر والله اعلم **قلت** وينبغي ان يحترز
الامرد الحسن الوجه فان النظر اليه حرام كما قدمنا في الفصل

الذي قبل هذا وقد قال اصحابنا كل من حرم النظر اليه حرم
مسه بل المس اشد فانه يحل النظر الى الاجنبية واذا اراد
ان يتزوجها وفي حال البيع والشراء والاخذ والعطا ونحو
ذلك ولا يجوز مسها في شيء من ذلك والله اعلم **فصل**
ويستحب المصافحة البشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة
وغيرها **روينا** في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف
شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق **وروينا** في كتاب ابن
السني عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا
وحمدا الله تعالى واستغفرا غفر الله لهما **وروينا** فيه عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من عبدين متحابين في الله يستقبل احدهما صاحبه
فيصافحه فيصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا
حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر **وروينا** فيه
عن انس ايضا قال ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيد رجل ففارقه حتى قال اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار **فصل** ويكره
حني الظهر في كل حال لكل احد ويدل عليه ما قدمنا في الفصلين

المتقدمين من حديث انس وقوله لا ينحني له قال لا وهو حديث
حسن كما ذكرنا ولم يات له معارض فلا مصير الى مخالفته ولا
يغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب الى علم او صلاح وغيرهما من
خصال الفضل فان الاقتدا انما يكون برسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد قدمنا في كتاب
الجنائز عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه اتبع طرق
الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة
ولا تغتر بكثرة الهالكين وبالله التوفيق ٥ **فصل** واما اكرام
الداخل بالقيام فالذي نختاره انه مستحب لمن كانت فيه
فضيلة ظاهرة من علم او صلاح او شرف او ولاية مصحوبة بصيانة
او له ولادة او رحم مع سن ونحو ذلك ويكون هذا القيام
للبر والاكرام والاحترام لا للريا والاعظام وعلى هذا
الذي اخترناه استمر عمل السلف والخلف وقد جمعت في
جزء جمعت فيه الاحاديث والاثار واقوال السلف وافعالهم
الدالة على ما ذكرته وذكرت فيه ما خالفها واوضحت الجواب
عنه فمن اشكل عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعة ذلك
الجزء رجوت ان يزول اشكاله ان شاء الله تعالى ٥ **فصل**

ويستحب استحبابا متاكدا زيارة الصالحين والاخوان والجيران
والاصدقا والاقارب واكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك
يختلف باختلاف احوالهم ومراتبهم وفراغهم وينبغي ان يكون
زيارته لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت يرضونه والاحاديث
والاثار في هذا كثيرة مشهورة ومن احسنها ما رويناه في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى فارصد الله تعالى له
على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في
هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير
اني احببته في الله تعالى قال فاني رسول الله اليك فان الله تعالى
قد احبك كما احببته فيه ٥ **قلت** مدرجته بفتح الميم
والرا طريقه ومعنى تربها اي تحفظها وتراعيها وتربيها كما
يربي الرجل ولده **ورويناه** في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي
هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد
مريضا او زار اخا له في الله تعالى ناداه مناد بان طبت وطاب
ممشاك وتبوات من الجنة منزلا ٥ **فصل** في استحباب
طلب الانسان من صاحبه الانسان ان يزوره وان يكثر من زيارته
رويناه في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل صلى الله عليه وسلم ما

يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر
ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا

باب

تشميت العاطس وحكم التثاؤب رويناه في صحيح البخاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى
كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله فاما التثاؤب
فانما هو من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع
فان احدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان قلت قال
العلماء معناه ان العطاس سببه محمود وهو خفة الجسم التي
تكون لقلة الاخلاط وتخفيف الغذاء وهو امر مندوب اليه
لانه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة والتثاؤب بضد ذلك
والله اعلم ورويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة ايضا عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله
وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله
فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم قال العلماء بالكم اي شانكم
ورويناه في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال
عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما
ولم يشمت الاخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته
وعطست فلم تشمتني فقال هذا حمد الله تعالى وانك لم تحمد الله

تعالى ورويناه في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس
احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه فان لم يحمد الله تعالى تشمتوه ورويناه
في صحيحيهما عن البراء رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع
الجنازة وتشميت العاطس واجابة الداعي ورد السلام
ونصر المظلوم وابرار القسم ورويناه في صحيحيهما عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم
خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة
الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية لمسلم حق المسلم على
المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا
استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله تعالى فشمته واذا
مات فاتبعه

فصل

اتفق العلماء على انه يستحب
العاطس ان يقول عقيب عطاسه الحمد لله فلو قال
الحمد لله رب العالمين كان احسن ولو قال الحمد لله على كل حال
كان افضل ورويناه في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او صاحبه
يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم ورويناه في

فلا

كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلاً عطس الى
جنبه فقال الحمد لله والسلام على رسول الله فقال ابن عمر وانا
اقول الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا ان نقول
الحمد لله على كل حال **قلت** ويستحب لمن سمعه ان
يقول له يرحمك الله او يرحمكم الله او رحمك الله او رحمكم الله
ويستحب للعاطس بعد ذلك ان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم
او يغفر الله لنا ولكم **روينا** في موطا مالك عنه عن نافع
عن ابن عمر انه قال اذا عطس فقيل له يرحمك الله يقول
يرحمنا الله واياكم ويغفر لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيه
شيء واجب قال اصحابنا والتشميت وهو قوله يرحمك الله
سنة على الكفاية لو قاله بعض الحاضرين اجزا عنهم ولكن
الافضل ان يقوله كل واحد منهم لظاهر قوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمنا كان حقاً على كل مسلم
سمعه ان يقول له يرحمك الله هذا الذي ذكرناه من استحباب
التشميت هو مذهبنا واختلف اصحاب مالك في وجوبه
فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة ويجزي تشميت واحد
من الجماعة كمذهبنا وقال ابن مزين يلزم كل واحد
منهم واختاره ابن العربي المالكي **فصل** اذا لم يحمد

العاطس لا يشمت للحديث المتقدم واقل الحمد والتشميت
وجوابه ان يرفع صوته بحيث يسمع صاحبه **فصل**
اذا قال العاطس لفظاً آخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت
روينا في سنن ابي داود والترمذي عن سالم بن عبيد
الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقال
السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك
وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر بعض
المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم
يغفر الله لنا ولكم **فصل** اذا عطس في صلاته يستحب
ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه هذا مذهبنا ولاصحاب
مالك ثلاثة اقوال احدها هذا واختاره ابن العربي والثاني
يحمد في نفسه والثالث قاله سحنون لا يحمد جهراً ولا في نفسه في
فصل السنة اذا جاءه العاطس ان يضع ثوبه او نحوه يده او
ذلك على فمه وان يخفض صوته **روينا** في سنن ابي داود
والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض
او غض بها صوته شك الراوي اي اللفظين قال الترمذي
حديث حسن صحيح **وروينا** في كتاب ابن السني عن عبد الله بن

الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاوب والعطاس **وروينا**
فيه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول التثاوب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان
فصل اذا تكرر العطاس من انسان متتابعا فالسنة ان
يشمته لكل مرة الى ان يبلغ ثلاث مرات **روينا** في صحيح مسلم
وسنن ابي داود والترمذي عن سلمة بن الاكوع انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له يرحمك الله ثم عطس
اخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم هذا
لفظ رواية مسلم واما الترمذي فقال عن سلمة قال عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية او الثالثة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل
مزكوم قال الترمذي حديث حسن صحيح واما الذي رويناه في سنن
ابي داود والترمذي عن عبيد بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشمت العاطس ثلاثا فان زاد
فان شئت فشمته وان شئت فلا فهو حديث ضعيف قال فيه
الترمذي هذا حديث غريب واسناده مجهول **وروينا** في كتاب
ابن السني باسناد فيه رجل لم اتحقق حاله وباقي اسناده صحيح عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

اذا عطس احدكم فليشمته جليسه وان زاد على ثلاث فهو مزكوم
ولا يشمت بعد ثلاث واختلف العلماء فيه فقال ابن العربي قيل
يقال له في الثانية انك مزكوم وقيل يقال في الثالثة وقيل في الرابعة
والاصح انه في الثالثة قال والمعنى فيه انك لست ممن يشمت بعد
هذا لان هذا الذي بك زكام ومرض لا خفة العطاس فان قيل
فاذا كان مرضا فكان ينبغي ان يدعا له ويشمت لانه احق بالدعاء من
غيره فالجواب انه يستحب ان يدعا له لكن غير دعاء العطاس
المشروع بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك
ولا يكون من باب التشميت **فصل** اذا عطس ولم يحمد الله
فقد قدمنا انه لا يشمت وكذا لو حمد الله تعالى ولم يسمعه
الانسان لا يشمته فان كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون
بعض فالمختار انه يشمته من سمعه دون غيره وحكى ابن العربي
خلافا في تشميت الذين لم يسمعوا الحمد اذا سمعوا تشميت
صاحبهم فقيل يشمته لانه عرف عطاسه وحمده بتشميت غيره
وقيل لا لانه لم يسمعه **واعلم** انه اذا لم يحمد اصلا يستحب
لمن عنده ان يذكره الحمد هذا هو المختار وقد روينا في معالم
السنن للخطابي نحوه عن الامام الجليل ابرهيم النخعي وهو من باب
النصيحة والامر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى وقال ابن
العربي لا يفعل هذا وزعم انه جهل من فاعله واخطا في زعمه

بل الصواب استحبابه لما ذكرناه وبالله التوفيق **فصل** فيما إذا
عطس يهودي **روينا** في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بالأسانيد
الصحيحة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كان اليهود يتعاطسون
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون أن يقول لهم يرحمكم الله
فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم قال الترمذي حديث حسن
صحيح **فصل روينا** في مسند أبي يعلى الموصلي عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث
حديثا فعطس عنده فهو حق كل إسناده ثقات متقنون إلا بقية
بن الوليد فمختلف فيه وأكثر الحفاظ والأئمة يحتجون بروايته عن
الشاميين وقد روى هذا الحديث عن معاوية بن يحيى الشامي **فصل**
إذا تثاءب فالسنة أن يرده ما استطاع للحديث الصحيح الذي قدمناه
والسنة أن يضع يده على فيه لما رويناه في صحيح مسلم عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه فإن الشيطان يدخل
قلت وسواء كان التثاؤب في الصلاة أو خارجها
يستحب وضع اليد على الفم وإنما يكره للمصلي وضع يده على فيه
في الصلاة إذا لم تكن حاجة كالتثاؤب وشبهه والله أعلم

باب المدح

اعلم أن مدح الإنسان والثناء عليه بجميل صفاته قد يكون في

وجه الممدوح وقد يكون بغير حضوره فأما الذي في غير حضوره فلا
منع فيه إلا أن يجازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب
الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه
إذا ترتب عليه مصلحة ولم يجر إلى مفسدة بأن يبلغ الممدوح فيفتتن
به أو غير ذلك وأما الذي في وجه الممدوح فقد جاءت أحاديث
تقتضي إباحته واستحبابه وأحاديث تقتضي المنع منه قال
العلماء وطريق الجمع بين الأحاديث أن يقال إن كان الممدوح عنده
كمال إيمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتتن
ولا يغتر بذلك ولا يلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وإن خيف
عليه شيء من هذه الأمور كره مدحه كراهة شديدة فمن
أحاديث المنع ما رويناه في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه
أن رجلا جعل يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد فجثا
على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال له عثمان ما شأنك
فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم المداحين فاحثوا
في وجوههم التراب **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
يثني على رجل ويطريه في المدحة فقال أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل
قلت قوله يطريه بضم الياء وإسكان الطاء المهملة وكسر
الراء وبعدها ياء مثناة تحت والإطراء المبالغة في المدح ومجاوزة

الحد وقيل هو المدح ورويناه في صحيحيهما عن ابي بكرة رضي الله عنه
ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله
مرارا ان كان احدكم مادحا لا محالة فليقل احسب كذا وكذا ان
كان يرى انه كذلك وحسيبه الله ولا يزكي على الله احدا واما احاديث
الاباحة فكثيرة لا تحصر ولكن نشير الى اطراف منها فمنها قوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح لابي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله
ثالثهما وفي الحديث الآخر لست من الذين يسبلون ازرهم
خيلاء وفي الحديث الآخر يا بكر لا تبك ان امن الناس علي في
صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت
ابا بكر خليلا وفي الحديث الآخر ائذن له وبشره بالجنة وفي
الحديث الآخر اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت قصرا فقلت
لمن هذا قالوا لعمر فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك فقال
عمر رضي الله عنه بابي وامي يا رسول الله اعليك اغار وفي الحديث
الآخر يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك
وفي الحديث الآخر قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى وفي الحديث الآخر قال لبلال سمعت دف نعليك في الجنة
وفي الحديث الآخر قال لابي بن كعب ليهنك العلم ابا المنذر وفي الحديث

الآخر

الآخر قال لعبد الله بن سلام انت على الاسلام حتى تموت وفي الحديث
الآخر قال للانصاري ضحك الله عز وجل او عجب من فعالكما وفي الحديث
الآخر قال للانصار انتم من احب الناس الي وفي الحديث الآخر قال لاشج
عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة وكل
هذه الاحاديث التي اشرت اليها في الصحيح مشهورة فلهذا لم اضفها
ونظاير ما ذكرناه من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه
كثيرة واما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والائمة
الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم اجمعين فاكثر من ان تحصر والله
اعلم قال ابو حامد الغزالي في آخر كتاب الزكاة من الاحيا اذا تصدق انسان
بصدقة فينبغي للآخذ منه ان ينظر فان كان الدافع ممن يحب الشكر عليها
ونشرها فينبغي للآخذ ان يخفيها لان قضاء حقه ان لا ينصره على الظلم
وطلبه الشكر ظلم وان علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده فينبغي
ان يشكره ويظهر صدقته وقال سفيان الثوري رحمه الله من عرف
نفسه لم يضره مدح الناس قال ابو حامد بعد ان ذكر ما سبق في اول الكتاب
فدقايق هذه المعاني ينبغي ان يلحظها من يراعي قلبه فان اعمال الجوارح
مع اهمال هذه الدقايق ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع ومثل
هذا العلم هو الذي يقال ان تعلم مسئلة منه افضل من عبادة
سنة اذ بهذا العلم يحيى عبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة العمر
وتتعطل وبالله التوفيق

باب

مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه قال الله تعالى فلا تزكوا
انفسكم اعلم ان ذكر محاسن نفسه ضربان مذموم ومحبوب
فالمحبوب ان يذكره للافتخار واظهار الارتفاع والتميز على الاقران
وشبه ذلك والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية وذلك بان يكون امرا
بالمعروف او ناهيا عن منكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما
او مؤدبا او واعظا او مذكرا او مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه
شرا او نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويا بذلك ان يكون هذا اقرب الى
قبول قوله واعتماد ما يذكره وان كان هذا الكلام الذي اقوله لا
تجدونه عند غيري فاحتفظوا به ونحو ذلك وقد جاء في هذا
بهذا المعنى ما لا يحصى من النصوص لقول النبي صلى الله عليه وسلم
انا النبي لا كذب انا سيد ولد آدم انا اول من تنشق عنه الارض
انا اعلمكم بالله واتقاكم اني ابيت عند ربي واشباهه كثيرة وقال
يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ
عليم وقال شعيب صلى الله عليه وسلم ستجدني ان شاء الله من الصالحين
وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر ما رويناه في صحيح البخاري
انه قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهز
جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها
فصدقوه بما قال وروينا في صحيحهما عن سعد بن ابي وقاص

رضي

رضي الله عنه انه قال حين شكاه اهل الكوفة الى عمر رضي الله عنه
فقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد والله اني لاول رجل من العرب رمى
بسهم في سبيل الله تعالى ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر تمام الحديث وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله
عنه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي صلى الله
عليه وسلم الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق قلت
برأ مهموز معناه خلق والنسمة النفس وروينا في صحيحيهما عن
ابي وائل قال خطبنا ابن مسعود رضي الله عنه فقال والله لقد
اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة
ولقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم
بكتاب الله تعالى وما انا بخيرهم ولو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت
اليه وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل
عن البدنة اذا ازحفت فقال على الخبير سقطت يعني نفسه وذكر
تمام الحديث ونظائر هذا كثيرة لا تحصر وكلها محمولة على ما ذكرنا
وبالله التوفيق

باب في مسائل تتعلق بما تقدم

مسألة يستحب اجابة من ناداك بلبيك وسعديك
او لبيك وحدها ويستحب ان يقول لمن ورد عليه مرحبا وان يقول
لمن احسن اليه او راى منه فعلا جميلا حفظك الله وجزاك

الله خيرا وما اشبهه ودلايل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة
مسئلة ولا باس بقوله للرجل الجليل في علمه وصلاحه ونحو
ذلك جعلني الله فداك او فداك ابي وامي وما اشبهه ودلايل هذا
من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا **مسئلة**
اذا احتاجت المراة الى كلام غير المحارم في بيع او شراء او غير
ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه فيها فينبغي ان تفخم عبارتها
وتغلظها ولا تلينها مخافة من طمعه فيها قال الامام ابو الحسن
الواحدي من اصحابنا في كتابه البسيط قال اصحابنا المراة مندوبة
اذا خاطبت الاجانب الى الغلظة في المقالة لان ذلك ابعد
من الطمع في الريبة وكذلك اذا خاطبت محرما عليها بالمصاهرة
الا ترى ان الله تعالى اوصى امهات المومنين وهن محرمات على
التابيد بهذه الوصية فقال تعالى يا نساء النبي لستن
كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي
في قلبه مرض **قلت** هذا الذي ذكره الواحدي من تغليظ
صوتها كذا قاله اصحابنا قال الشيخ ابرهيم المروذي من اصحابنا
طريقها في تغليظه ان تاخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك
والله اعلم وهذا الذي ذكره الواحدي من ان المحرم بالمصاهرة
كالاجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهور عند اصحابنا
لانه كالمحرم بالقرابة في جواز النظر والخلوة واما امهات

المومنين فانهن امهات في تحريم نكاحهن فقط ووجوب احترامهن
ولهذا يحل نكاح بناتهن والله عز وجل اعلم

كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به

باب ما يقوله من يخاطب امراة من اهلها
لنفسه او لغيره يستحب ان يبدا الخاطب بالحمد لله والثناء
عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله جئتكم راغبا في فتاتكم فلانة او في كريمتكم فلانة بنت
فلان او نحو ذلك **روينا** في سنن ابي داود وابن ماجة
وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل كلام وفي بعض الروايات كل امر ذي بال لا يبدا فيه
بالحمد لله فهو اجذم وروي اقطع وهي بمعنى هذا حديث
حسن واجذم بالجيم والذال المعجمة ومعناه قليل البركة
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي
كاليد الجذماء قال الترمذي حديث حسن والله اعلم

باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن
اليه تزويجها على اهل الفضل والخير ليتزوجوها **روينا**
في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما توفي زوج

بنيه حفصة رضي الله عنها قالت لقيت عثمان فعرضت عليه
حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فقال سانظر
في امري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي
هذا قال عمر فلقيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت ان
شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر رضي الله عنه وذكر
تمام الحديث ۞

باب ما يقول عند عقد النكاح

يستحب ان يخطب بين يدي العقد خطبة تشتمل على ما
ذكرناه في الباب الذي قبل هذا او يكون اطول من ذلك وسواء
خطب العاقد او غيره وافضلها ما رويناه في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ
بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ۞ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما هذا
لفظ احدى روايات ابي داود وفي رواية له اخرى بعد قوله ورسوله
ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قال الترمذي
حديث حسن قال اصحابنا ويستحب ان يقول مع هذا ازوجك على ما
امر الله عز وجل به من امساك بمعروف او تسريح باحسان واقل
هذه الخطبة الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوصي بتقوى الله والله اعلم ۞ واعلم ان هذه الخطبة
سنة لو لم يات بشيء منها صح النكاح باتفاق العلماء وحكي
عن داود الظاهري رحمه الله انه قال لا يصح ولكن العلماء المحققون
لا يعدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا ينخرق الاجماع بمخالفته
والله اعلم ۞ واما الزوج فالمذهب المختار انه لا يخطب بشيء
بل اذا قال له الولي زوجتك فلانة يقول متصلا به قبلت
تزويجها وان شاء قال قبلت نكاحها فلو قال الحمد لله والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم صح النكاح ولم يضره هذا
الكلام بين الايجاب والقبول لانه فصل يسير له تعلق
بالعقد وقال بعض اصحابنا يبطل به النكاح وقال بعضهم لا
يبطل بل يستحب ان ياتي به والصواب ما قدمناه لا ياتي به
فلو خالف فاتى به لا يبطل النكاح والله اعلم ۞

باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح

السنة ان يقال له بارك الله لك او وبارك الله عليك وجمع بينكما في
خير ويستحب ان يقال لكل واحد من الزوجين بارك الله لكل
واحد منكما في صاحبه وجمع بينكما في خير **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك
الله لك وروينا في الصحيح ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال لجابر
رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله عليك **وروينا**
بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة
وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا رفا الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك
عليك وجمع بينكما في خير قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥
فصل ويكره ان يقال له بالرفاء والبنين وسنذكر دليل
كراهته ان شاء الله تعالى في كتاب حفظ اللسان في اخر
الكتاب والرفاء بكسر الراء وبالمد وهو الاجتماع ٥
باب ما يقول الزوج اذا دخلت
عليه امرأته ليلة الزفاف يستحب ان يسمي الله تعالى ويأخذ
بناصيتها ويقول بارك الله لكل واحد منا في صاحبه ويقول
معه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وابن ماجة
وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن جده رضي الله عنه عن النبي عن ابيه

صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادما
فليقل اللهم اني اسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك
من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ
بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية ثم ليأخذ بناصيتها
وليدع بالبركة في المرأة والخادم ٥ **باب**
أهله ما يقال للرجل بعد دخوله عليه **روينا** في صحيح البخاري عن
انس رضي الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب
رضي الله عنها فاولم بخبز ولحم وذكر الحديث في صفة الوليمة
وكثرة من دعي اليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة
الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك
بارك الله لك فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول
لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة والله اعلم ٥
باب ما يقوله عند الجماع **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال
بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية البخاري لم يضره شيطان
ابدا ٥ **باب** ملاعبة الرجل امرأته وممازحته

لها ولطف عبارته معها روينا في صحيح البخاري ومسلم عن جابر
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت
بكرا ام ثيبا قلت تزوجت ثيبا قال فهلا تزوجت بكرا تلاعبها
وتلاعبك وروينا في كتاب الترمذي وسنن النسائي عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل
المومنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم لاهله والله اعلم ۵

باب بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام

اعلم انه يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من اقارب
زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء وتقبيلهن او معانقتهن
او غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن او ما يتضمن ذلك او يستدل
به عليه او يفهم منه روينا في صحيح البخاري ومسلم عن علي رضي
الله عنه قال كنت رجلا مذاء فاستحييت ان اسال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فامرت المقداد فساله ۵

باب ما يقال عند الولادة وتالم المراة

بذلك ينبغي ان يكثر من دعاء الكرب الذي قدمناه وروينا
في كتاب ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما دنا ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان
ياتيا فيقرا عندها اية الكرسي وان ربكم الله الى اخر الاية ويعوذا داها
بالمعوذتين ۵

باب الاذان في اذن المولود

روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي رافع رضي
الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسين بن علي حين ولدته فاطمة
بالصلاة رضي الله عنهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قال
جماعة من اصحابنا يستحب ان يؤذن في اذنه اليمنى ويقيم
الصلاة في اذنه اليسرى وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسين
بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم
تضره ام الصبيان ۵

باب الدعاء عند تحنيكه الصبيان

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم وفي رواية فيدعو لهم
بالبركة روينا في صحيح البخاري ومسلم عن اسماء بنت ابي بكر رضي
الله عنهما قالت حملت بعبد الله بن الزبير بمكة فاتيت المدينة
فنزلت قباء فولدت بقباء ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول
شيء دخل جوفه ريق النبي صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة
ثم دعا له وبرك عليه وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه

فسماه ابرهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة هذا لفظ البخاري
ومسلم الا قوله ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة والله اعلم

كتاب الاسماء

باب تسمية المولود

السنة ان يسمى المولود يوم السابع من ولادته او يوم الولادة فاما استحبابه يوم
السابع فلما رويناه في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه
ووضع الاذى عنه والعق قال الترمذي حديث حسن **وروينا**
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد
الصحيحة عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه
ويحلق ويسمى قال الترمذي حديث حسن صحيح واما يوم الولادة
فلما رويناه في الباب المتقدم من حديث ابي موسى **وروينا** في صحيح مسلم
وغيره عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابرهيم صلى الله عليه
وسلم **وروينا** في صحيح البخاري ومسلم عن انس قال ولد لابي طلحة
غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبد الله
وروينا في صحيحهما عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه قال اتي بالمنذر بن ابي اسيد الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وابو
اسيد جالس فلهى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه فامر ابو
اسيد بابنه فاحتمل من على فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاقلبوه
فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي فقال ابو
اسيد اقلبناه يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان قال لا ولكن اسمه
المنذر فسماه يومئذ المنذر **قلت** لهي بكسر الهاء
وفتحها لغتان الفتح لطي والكسر لباقي العرب وهو الفصيح المشهور
ومعناه انصرف عنه وقيل اشتغل بغيره وقيل نسيه وقوله
استفاق اي ذكره وقوله اقلبوه اي ردوه الى منزلهم

باب تسمية السقط يستحب تسميته

فان لم يعلم اذكر هو ام انثى سمي باسم يصلح للذكر والانثى كاسماء
وهند وهنيدة وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك
قال الامام البغوي يستحب تسمية السقط لحديث ورد
فيه وكذا قاله غيره من اصحابنا قال اصحابنا ولو مات المولود
قبل تسميته استحب تسميته والله عز وجل اعلم

باب استحباب تحسين الاسم

روينا في سنن ابي داود بالاسناد الجيد عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون
يوم القيامة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسمائكم والله اعلم

باب بيان أحب الأسماء إلى الله عز وجل

روينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا كرامة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال سم ابنك عبد الرحمن وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما عن ابي وهب الجشمي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة

باب استحباب التهنئة وجواب المهنأ

يستحب تهنئة المولود له قال اصحابنا ويستحب ان يهنأ بما جاء عن الحسين رضي الله عنه انه علم انسانا التهنئة فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت بره ويستحب ان يرد على المهنئ فيقول بارك الله لك وبارك عليك او جزاك الله خيرا او رزقك الله مثله او اجزل الله ثوابك ونحو هذا

باب النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة

روينا في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجاحا ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول لا انما هن اربع فلا تزيدن علي وروينا في سنن ابي داود وغيره من رواية جابر وفيه ايضا النهي عن تسمية بركة وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل يسمى ملك الاملاك وفي رواية اخنى بدل اخنع وفي رواية لمسلم اغيظ رجل عند الله يوم القيمة واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله قال العلماء معنى اخنع واخنى اوضع واذل وارذل وجاء في الصحيح عن سفيان بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه

باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم قبيح ليؤدبه ويزجره

عن القبيح ويروض نفسه روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي رضي الله عنه وهو بضم الباء الموحدة واسكان السين المهملة قال بعثتني امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فاكلت منه قبل ان ابلغه اياه فلما جئت به اخذ باذني وقال يا غدر وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق رضي الله عنه

ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة واجلسهم في
منزله وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه
فقال عند رجوعه اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد
الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب ن **قلت** قوله غنثر
بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة ومضمومة
ثم راء ومعناه يا لئيم وقوله فجدع هو بالجيم والدال المهملة ن
ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه والله اعلم ن

باب نداء من لا يعرف اسمه

ينبغي ان ينادي بعبارة لا يتاذى بها ولا يكون فيها كذب ولا ملق
كقولك يا اخي يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب
الثوب الفلاني او النعل الفلاني او الفرس او الجمل او السيف (والمنادى)
او السيف او الرمح وما اشبه هذا على حسب حال المنادي
وقد روينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن بشير
بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما انا
اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور
عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين ويحك الق سبتيتيك
وذكر تمام الحديث ن **قلت** النعال السبتية بكسر
السين التي لا شعر عليها **وروينا** في كتاب ابن السني عن جارية الا
نصاري الصحابي رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت عند

النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن (اسم)
عبد الله ن **باب** نهي الولد والمتعلم والتلميذ
ان ينادي اباه ومعلمه وشيخه باسمه **روينا** في كتاب ابن السني
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا
معه غلام فقال للغلام من هذا قال ابي قال فلا تمش امامه ولا
تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه **قلت** معنى لا
تستسب له اي لا تفعل فعلا تتعرض فيه لان يسبك ابوك زجرا
لك وتاديبا على فعلك القبيح **وروينا** عن السيد الجليل العبد
الصالح المتفق على صلاحه عبد الله بن زحر بفتح الزاي واسكان
الحاء المهملة رضي الله عنه قال يقال من العقوق ان تسمي اباك
باسمه وان تمشي امامه في طريق ن **باب**
استحباب تغيير الاسم الى احسن منه فيه حديث سهل المذكور
في باب تسمية المولود في قصة المنذر بن ابي اسيد **وروينا**
في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان زينب كان
اسمها برة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه
وسلم زينب وفي رواية في صحيح مسلم عن زينب بنت ابي سلمة
رضي الله عنهما قالت سميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سموها زينب قال ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها
برة فسماها زينب وفي صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس رضي الله

عنهما قالت كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسمها جويرية وكان يكره ان يقال خرج من عند برة ورويناه
في صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه ان اباه جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن قال انت
سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت
الحزونة فينا بعد **قلت** الحزونة غلظ الوجه وشيء
من القساوة **ورويناه** في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية فسماها رسول
صلى الله عليه وسلم جميلة **ورويناه** في سنن ابي داود باسناد
حسن عن اسامة بن اخدري الصحابي رضي الله عنه واخدري
بفتح الهمزة والدال المهملة واسكان الخاء المعجمة بينهما ان
رجلا يقال له اصرم كان في النفر الذين اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك
قال اصرم فقال بل انت زرعة **ورويناه** في سنن ابي داود
والنسائي وغيرهما عن ابي شريح هانئ الحارثي الصحابي رضي الله
عنه انه لما وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم
يكنونه بابي الحكم فلم تكنى بابي الحكم فدعاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى بابي الحكم
فقال ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا

الفر

الفريقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا فما لك
من الولد قال لي شريح ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت شريح
قال فانت ابو شريح قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم
اسم العاصي وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب
وشهاب فسماه هشاما وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وارضا
يقال لها عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى
وبنو الزنية سماهم بنو الرشدة وسمى بني مغوية بني رشدة
قال ابو داود تركت اسانيدها للاختصار **قلت** عتلة بفتح
العين المهملة وسكون التاء المثناة فوق قاله ابن ماكولا وقال
عبد الغني عتلة يعني بفتح التاء ايضا قال وسماه النبي صلى الله عليه
وسلم عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي **باب**
جواز ترخيم الاسم اذا لم يتاذ بذلك صاحبه **روينا** في الصحيح من
طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسماء جماعة
من الصحابة فمن ذلك قوله لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا هر وقوله
صلى الله عليه وسلم لعايشة يا عايش ولانجشة رضي الله عنه
يا انجش وفي كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لاسامة يا اسيم وللمقدام يا قديم **باب**
النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها **قال** الله تعالى ولا تنابزوا
بالالقاب واتفق العلماء على تحريم تلقيب الانسان بما يكره سواء

كان صفة له كالاعمش والاجلح والاعمى والاعرج والاحول والابرص
والاشج والاصفر والاحدب والاصم والازرق والافطس والاشتر
والاثرم والاقطع والزمن والمقعد والاشل او كان صفة لابيه
او لامه او غير ذلك مما يكرهه واتفقوا على جواز ذكره بذلك على
جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلايل كلما ذكرته كثيرة مشهورة
حذفتها اختصارا واستغناء لشهرتها والله اعلم

باب جواز واستحباب اللقب
الذي يحبه صاحبه فمن ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه
اسمه عبد الله بن عثمان لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه
جماهير العلماء من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم وقيل
اسمه عتيق حكاه الحافظ ابو القاسم بن عساكر في كتابه الاطراف
والصواب الاول واتفق العلماء على انه لقب خير واختلفوا في
سبب تسميته عتيقا **فروينا** عن عايشة رضي الله عنها
من اوجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر عتيق الله
من النار فمن يومئذ سمي عتيقا وقال مصعب بن الزبير وغيره
من اهل النسب سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شي يعاب
به وقيل غير ذلك والله اعلم ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي
بن ابي طالب رضي الله عنه وكنيته ابو الحسن ثبت في الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده نايما في المسجد وعليه

التراب فقال قم ابا تراب قم ابا تراب مرتين فلزمه هذا اللقب
الحسن الجميل **روينا** في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن سعد
قال سهل وكانت احب اسماء علي اليه وان كان ليفرح ان يدعى بها
هذا لفظ رواية البخاري ومن ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق
بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وآخره قاف كان في يديه طول
ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا
اليدين رواه البخاري بهذا اللفظ في اوايل كتاب البر والصلة

باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة
اهل الفضل بها هذا الباب اشهر من ان نذكر فيه شيا منقولا
فان دلايله يشترك فيها الخواص والعوام والادب ان يخاطب
اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة
وكذا ان روى عنه رواية فيقال حدثنا الشيخ الامام ابو فلان
فلان بن فلان وما اشبهه والادب ان لا يذكر الرجل كنيته في كتابه
ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته او كانت الكنية اشهر
من اسمه قال النحاس اذا كانت الكنية اشهر يكنى على نظيره ويسمى
لمن فوقه ثم يلحق المعروف ابا فلان او بابي فلان والله اعلم

باب كنية الرجل باكبر اولاده كنى نبينا
صلى الله عليه وسلم بابنه القاسم وكان اكبر بنيه وفي الباب
ابي شريح الذي قدمناه في باب استحباب تغيير الاسم الى

منه ٥ باب تكنية الرجل الذي له أولاد
بغير أولاده. هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا باس
بذلك ٥ باب تكنية من لم يولد له وتكنية الصغير
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان
لي أخ يقال له أبو عمير قال الراوي أحسبه قال فطيم وكان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاء يقول يا أبا عمير ما فعل
النغير نغر كان يلعب به وروينا بالأسانيد الصحيحة في
سنن أبي داود وغيره عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت
يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد
الله قال الراوي يعني عبد الله بن الزبير وهو ابن أختها
أسماء بنت أبي بكر وكانت عائشة تكنى أم عبد الله قلت
فهذا هو الصحيح المعروف وأما ما رويناه في كتاب ابن السني
عن عائشة رضي الله عنها قالت أسقطت من النبي صلى
الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناني بأم عبد
الله فهو حديث ضعيف وقد كان في جماعات الصحابة لهم
كنى قبل أن يولد لهم كأبي هريرة وأنس أبي حمزة وخلائق
لا يحصون من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ولا كراهة
في ذلك بل هو محبوب بشرطه السابق والله أعلم ٥

باب النهي عن التكني بأبي القاسم
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم
جابر وأبو هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي قلت اختلف
العلماء في التكني بأبي القاسم على ثلاثة مذاهب فذهب
الشافعي رحمه الله ومن وافقه أنه لا يحل لأحد أن يتكنى أبا
القاسم سواء كان اسمه محمدا أو غيره وممن روى هذا
من أصحابنا عن الشافعي الأئمة الحفاظ الثقات الأثبات
الفقهاء المحدثون أبو بكر البيهقي وأبو محمد البغوي في كتابه التهذيب
في أول كتاب النكاح وأبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق
والمذهب الثاني مذهب مالك رحمه الله أنه يجوز التكني
بأبي القاسم لمن اسمه محمد وغيره ويجعل النهي خاصا بحياة
النبي صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث لا يجوز لمن اسمه
محمد ويجوز لغيره قال الإمام أبو القاسم الرافعي من أصحابنا
يشبه أن يكون هذا الثالث أصح لأن الناس لم يزالوا يكتنون
به في جميع الأعصار من غير إنكار وهذا الذي قاله صاحب
هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث وأما إطباق
الناس على فعله مع أن في المتكنين به والمكنين الأئمة الأعلام
وأهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم في مهمات الدين

فيه تقوية لمذهب مالك في جواز من سماه ابا القاسم ويكون قد فهم
من النهي الاختصاص بحياته صلى الله عليه وسلم لما هو مشهور
من سبب النهي في تكني اليهود بابي القاسم ومناداتهم يا ابا
القاسم للايذاء وهذا المعنى قد زال والله اعلم

باب جواز تكنية الكافر والمبتدع
والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه
فتنة قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب واسمه عبد
العزى قيل ذكر بكنيته لانه بها يعرف وقيل كراهة لاسمه
حيث جعل عبدا للصنم **روينا** في صحيح البخاري ومسلم
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ركب على حمار ليعود سعد بن عبادة رضي الله
عنه فذكر الحديث ومرور النبي صلى الله عليه وسلم على عبد
الله بن ابي بن سلول المنافق قال فسار النبي صلى الله عليه
وسلم حتى دخل على سعد بن عبادة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد
الله بن ابي قال كذا وكذا وذكر الحديث **قلت** وتكرر في
الحديث تكنية ابي طالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا
قبر ابي رغال ونظائر هذا كثيرة هذا كله اذا وجد الشرط
الذي ذكرناه في الترجمة فان لم يوجد لم يزد على الاسم كما روينا

في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله
ورسوله الى هرقل فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم
وهو قيصر ونظائر هذا كثيرة وقد امرنا بالاغلاظ عليهم
فلا ينبغي ان نكنيهم ولا نرقق لهم عبارة ولا نلين لهم قولا ولا
نظهر لهم ودا ولا مؤالفة

باب
جواز تكنية الرجل بابي فلان وابي فلانة والمراة بام فلان وام
فلانة **اعلم** ان هذا كله لا حجر فيه وقد تكنى جماعة من
افاضل سلف الامة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
بابي فلانة فمنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلاث كنى
ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى ومنهم ابو الدرداء وزوجته
ام الدرداء الكبرى صحابية اسمها خيرة وزوجته الاخرى ام
الدرداء الصغرى اسمها هجيمة وكانت جليلة القدر فقيهة
فاضلة موصوفة بالعقل الوافر والفضل الباهر وهي تابعية
ومنهم ابو ليلى والد عبد الرحمن بن ابي ليلى وزوجته ام ليلى
وابو ليلى وزوجته صحابيان ومنهم ابو امامة جماعات من الصحابة
ومنهم ابو ريحانة وابو رمثة وابو رقية وابو عمرة بشير
بن عمرو وابو فاطمة الليثي قيل اسمه عبد الله بن انيس وابو
مريم الازدي وابو رقية تميم الداري وابو كريمة المقداد بن
معدي كرب وهؤلاء كلهم صحابة ومن التابعين ابو عائشة

مسروق بن الاجدع وخلايق لا يحصون قال السمعاني في الانساب سمي مسروقا لانه سرقه انسان وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تكنية النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة بابي هريرة والله اعلم بالصواب ○

باب الاذكار المتفرقة

اعلم ان هذا الكتاب انثر فيه ان شاء الله تعالى ابوابا متفرقة من الاذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها ان شاء الله تعالى ○ وليس لها ضابط نلتزم ترتيبها بسببه وبالله التوفيق ○

باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره ○

اعلم انه يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه نقمة ظاهرة ان يسجد شكرا لله تعالى وان يحمد الله تعالى او يثني عليه بما هو اهله والاحاديث والاثار في هذا كثيرة مشهورة روينا في صحيح البخاري عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث الشورى الطويل ان عمر رضي الله عنه ارسل ابنه عبد الله الى عايشة رضي الله عنها يستاذنها ان يدفن مع صاحبيه فلما اقبل عبد الله قال لعمر ما لديك قال الذي تحب يا امير المومنين اذنت قال الحمد لله ما كان شي اهم من ذلك ○

باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب ○

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رات ملكا وروينا في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله فانهن يرين ما لا ترون ○

باب ما يقول اذا راى الحريق

روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفيه ويستحب ان يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره مما قدمناه في كتاب الاذكار للامور العارضات وعند العاهات والافات ○

باب ما يقوله عند القيام من المجلس

روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود وغيره عن ابي برزة رضي

الله عنه واسمه نضلة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بآخرة اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل
يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك
كفارة لما في المجلس ورواه الحاكم في المستدرك من رواية
عائشة رضي الله عنها وقال صحيح الاسناد **قلت** قوله
بآخرة هو بهمزة مقصورة مفتوحة وبفتح الخاء ومعناه في آخر
الامر **وروينا** في حلية الاولياء عن علي رضي الله عنه
قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل آخر مجلسه او حين
يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

باب دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه

روينا في كتاب الترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول به بيننا وبين معاصيك
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما يهون علينا
مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما
احييتنا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عدانا ولا
تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا
ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن

باب كراهية القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن
مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة **وروينا** فيه عن ابي هريرة
ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا
لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة **قلت**
ترة بكسر التاء وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة ويجوز
ان يكون حسرة كما في الرواية الاخرى **وروينا** في كتاب الترمذي
عن ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى ولم يصلوا على نبيهم
الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال
الترمذي حديث حسن

باب الذكر في الطريق

روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا
مجلسا لم يذكروا الله عز وجل فيه الا كانت عليهم ترة وما سلك
رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه الا كانت عليه ترة **وروينا**
في كتاب ابن السني ودلائل النبوة للبيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي

الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل صلى الله عليه
وسلم وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معوية
المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه
السلام في سبعين الفا من الملائكة فوضع جناحه الايمن على
الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر على الارضين ؎
فتواضعت حتى نظر الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال
يا جبريل بما بلغ معوية هذه المنزلة قال بقراءته قل هو الله احد
قايما وماشيا ؎ باب ما يقول اذا غضب
قال الله تعالى والكاظمين الغيظ الآية وقال تعالى فاما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وروينا
في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي
يملك نفسه عند الغضب وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون
الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه
الذي يملك نفسه عند الغضب ؎ قلت الصرعة بضم
الصاد وفتح الراء واصله الذي يصرع الناس كثيرا كالهمزة ؎
واللمزة الذي يهمزهم كثيرا وروينا في سنن ابي داود والترمذي

وابن ماجة عن معاذ بن انس الجهني الصحابي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه
الله تعالى على رؤس الخلايق يوم القيمة حتى يخيره من الحور ما شاء
قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن
سليمان بن صرد الصحابي رضي الله عنه قال كنت جالسا مع
النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان واحدهما قد احمر
وجهه وانتفخت اوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ذهب منه ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل بي من
جنون وروينا في كتاب ابي داود والترمذي بمعناه من رواية
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا مرسل يعني ان عبد الرحمن
لم يدرك معاذا وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله
عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا غضبى فاخذ
بطرف المفصل من انفي فعركه ثم قال يا عويش قولي اللهم
اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان وروينا
في سنن ابي داود عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب

من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء
فاذا غضب احدكم فليتوضأ **باب**
استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه
روينا في سنن ابي داود والترمذي عن المقدام بن معدي كرب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه
فليخبره انه يحبه قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في سنن
ابي داود عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان عند النبي صلى
الله عليه وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله اني لاحب هذا فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اعلمته قال لا قال اعلمه فلحقه فقال
اني احبك في الله فقال احبك الذي احببتني له **وروينا** في سنن
ابي داود عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك اوصيك يا معاذ لا تدعن
في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
وروينا في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعامة الضبي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه
واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة قال الترمذي حديث
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وقال لا نعلم ليزيد بن نعامه
سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم ويروى عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم نحو هذا ولا يصح اسناده **قلت** قد اختلف في

صحبة يزيد بن نعامة فقال عبد الرحمن بن ابي حاتم لا صحبة له وحكى
البخاري ان له صحبة قال وغلط **باب**
ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض او غيره **وروينا** في كتاب الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى
مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير
ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء قال الترمذي حديث
حسن **وروينا** في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى صاحب بلاء فقال
الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير
ممن خلق تفضيلا الا عوفي من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش
ضعف الترمذي اسناده **قلت** قال العلماء من اصحابنا
وغيرهم ينبغي ان يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه
ولا يسمعه المبتلى لئلا يتألم قلبه بذلك الا ان يكون بليته معصية
فلا بأس ان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة والله اعلم
باب استحباب حمد الله تعالى للمسؤول عن
حاله او حال محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه اخبار بطيب
حاله **روينا** في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان عليا رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا ه

باب ما يقول اذا دخل السوق ه

روينا في كتاب الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي
لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف
حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة
ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من طرق
كثيرة وزاد فيه في بعض طرقه وبنى له بيتا في الجنة وفيه من
الزيادة قال الراوي فقدمت خراسان فاتيت قتيبة بن
مسلم فقلت اتيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة
بن مسلم يركب في موكبه حتى ياتي السوق فيقولها ثم ينصرف ه
ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحاكم وفي الباب عن جابر وابي هريرة وبريدة الاسلمي وانس
قال واقربها من شرائط هذا الكتاب حديث بريدة بغير
هذا اللفظ فرواه باسناده عن بريدة قال كان رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال بسم الله اللهم اني
اسألك خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة

او صفقة خاسرة ه باب

استحباب قول الانسان لمن تزوج تزوجا مستحبا او اشترى
او فعل فعلا يستحسنه الشرع اصبت او احسنت ونحوه
روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا ام
ثيبا قلت ثيب يا رسول الله قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك
او تضاحكها وتضاحكك قلت ان عبد الله يعني اباه توفي
وترك تسع بنات او سبعا واني كرهت ان اجيئهن بمثلهن فاحببت
ان آتي بامراة تقوم عليهن وتصلحهن قال اصبت وذكر الحديث

باب ما يقول اذا نظر في المراة ه

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا نظر في المراة قال الحمد لله اللهم كما
حسنت خلقي فحسن خلقي وروينا فيه من رواية ابن عباس
بزيادة وروينا فيه من رواية انس قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا نظر وجهه في المراة قال الحمد لله الذي سوى
خلقي فعدله وكرم وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين ه

باب ما يقول عند الحجامة

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي عند الحجامة كانت

منفعة حجامته ۵ **باب ما تقول اذا طنت**
اذنه **روينا** في كتاب ابن السني عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت
اذن احدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني
باب ما تقول اذا خدرت رجله اليمنى
روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب
الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكانما نشط من عقال
وروينا فيه عن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس
فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذكر احب الناس اليك فقال
محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره **وروينا** فيه عن ابراهيم بن
المنذر الحزامي احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال
اهل المدينة يعجبون من حسن بيت ابي العتاهية وتخدر في
بعض الاحايين رجله فان لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر ۵
باب جواز دعاء الانسان على من ظلم
المسلمين او ظلمه وحده ۵ **اعلم** ان هذا الباب واسع
جدا وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة ۵
وافعال سلف الامة وخلفها وقد اخبر الله سبحانه وتعالى
في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الانبياء صلوات الله

وسلامه

وسلامه عليهم على الكفار **وروينا** في صحيح البخاري ومسلم عن علي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب
ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا شغلونا عن الصلاة الوسطى
وروينا في الصحيحين من طرق انه صلى الله عليه وسلم دعا على
الذين قتلوا القراء رضي الله عنهم وادام الدعاء عليهم شهرا يقول
اللهم العن رعلا وذكوان وعصية **وروينا** في صحيحهما عن ابن
مسعود رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة ابي جهل
واصحابه من قريش حين وضعوا سلا الجزور على ظهر النبي صلى
الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا ثم قال
اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل
وعتبة بن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث **وروينا**
في صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدعو اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم
سنين كسني يوسف وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي
الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما
منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه ۵ **قلت** هذا
الرجل هو بسر بضم الباء وبالسين المهملة بن راعي العير
الاشجعي صحابي ففيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي

ورويناً في صحيح البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة قال شكا اهل
الكوفة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى عمر رضي الله عنه
فعزله واستعمل عليهم وذكر الحديث الى ان قال ارسل معه
عمر رجالاً او رجلاً الى الكوفة يسئل عنه فلم يدع مسجداً الا
سال عنه يثنون معروفاً حتى دخل مسجداً لبني عبس فقال
رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة يكنى ابا سعدة فقال
اما اذا انشدتنا فان سعداً لا يسير بالسرية ولا يقسم
بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد اما والله لادعون
بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياءً وسمعةً فاطل
عمره واطل فقره وعرضه للفتن فكان بعد ذلك يقول شيخ
مفتون اصابتني دعوة سعد قال عبد الملك بن عمير الراوي
عن جابر بن سمرة فانا رايته بعد قد سقط حاجباه على
عينيه من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطرق فيغمزهن
ورويناً في صحيحيهما عن عروة بن الزبير ان سعيد بن زيد رضي
الله عنهما خاصمته اروى بنت اوس وقيل اويس الى مروان بن
الحكم وادعت انه اخذ شيئاً من ارضها فقال سعيد رضي الله عنه
انا كنت اخذ شيئاً من ارضها بعد الذي سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبراً من

الارض

الارض ظلماً طوقه الى سبع ارضين فقال مروان لا اسالك بينة بعد
هذا فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها
في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها
اذ وقعت في حفرة فماتت

باب التبري من اهل البدع والمعاصي

روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن ابي بردة بن ابي موسى قال وجع ابو موسى رضي الله عنه وجعاً
فغشي عليه وراسه في حجر امراة من اهله فصاحت امراة من اهله
فلم يستطع ان يرد عليها شيئاً فلما افاق قال انا بريء ممن بريء منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بريء من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة
الصايحة بصوت شديد والحالقة التي تحلق راسها عند
المصيبة والشاقة تشق ثيابها عند المصيبة وروينا في
صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما ابا
عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤن القران ويزعمون
ان لا قدر وان الامر انف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم
اني بريء منهم وانهم براء مني قلت انف بضم الهمزة
والنون اي مستانف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذبا هذه
الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات والله اعلم

باب ما يقول اذا شرع في ازالة منكر

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة
ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ
الباطل وما يعيد ○

باب ما يقول من كان في لسانه فحش روينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن
حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذرب لساني فقال اين انت من الاستغفار اني لاستغفر
الله عز وجل كل يوم مائة مرة قلت الذرب بفتح الذال
المعجمة والراء قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة هو فحش اللسان

باب ما يقول اذا عثرت دابته

روينا في سنن ابي داود عن ابي المليح التابعي المشهور عن
رجل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثرت
دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك
اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي
ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون
مثل الذباب ○ قلت هكذا رواه ابو داود عن ابي
المليح عن رجل وهو رديف النبي صلى الله عليه وسلم وروينا
في كتاب ابن السني عن ابي المليح عن ابيه وابوه صحابي اسمه ○

اسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه اقوال اخر وكلا الروايتين صحيحة
متصلة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود والصحابة رضي
الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم واما قوله تعس
فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر
العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره ○

باب بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات
الوالي ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويامرهم بالصبر والثبات
على ما كانوا عليه روينا في الحديث الصحيح المشهور في خطبة ابي بكر
الصديق رضي الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
رضي الله عنه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله
تعالى فان الله تعالى حي لا يموت وروينا في الصحيحين عن جرير بن
عبد الله انه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان اميرا على البصرة والكوفة
قام جرير فحمد الله واثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك
له والوقار والسكينة حتى ياتيكم امير فانما ياتيكم الآن ○ ○

باب دعاء الانسان لمن صنع معروفا
اليه او الى الناس كلهم او بعضهم والثناء عليه وتحريضه على ذلك ○
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج
قال من وضع هذا فاخبر فقال اللهم فقهه زاد البخاري فقهه في ○

الذين **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه في حديثه
الطويل العظيم المشتمل على معجزات متعددات لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى
ابهار الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال
عن راحلته فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته
ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه
حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من اخر السحر مال ميلة هي
اشد من الميلتين الاوليين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه
فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما
زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه
وذكر الحديث **قلت** ابهار بوصل الهمزة واسكان الباء الموحدة
وتشديد الراء ومعناه انتصف وقوله تهور اي ذهب معظمه
وانجفل بالجيم سقط ودعمته اسندته **وروينا** في كتاب الترمذي
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في
الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في سنن النسائي
وابن ماجه وكتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي ربيعة الصحابي رضي
الله عنه قال استقرض مني النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الفا فجاءه مال
فدفعه الي وقال بارك الله لك في اهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد

والاداء **وروينا** في صحيح البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله
عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية
ويقال له ذو الخلصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت
مريحي من ذي الخلصة فنفرت اليه في مائة وخمسين فارسا من احمس
فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس
وفي رواية فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها
خمس مرات **وروينا** في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون
فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح

باب استحباب مكافاة المهدي بالدعاء للمهدي له اذا دعا له عند الهدية

روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت اهديت
للنبي صلى الله عليه وسلم شاة قال اقسميها وكانت عائشة اذا رجعت
الخادم تقول ما قالوا تقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول
عائشة وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجرنا لنا

باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى شرعي بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك

روينا في صحيح مسلم عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان الصعب بن جثامة رضي الله عنه اهدى
الى النبي صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو محرم فرده عليه وقال

لولا انا محرمون لقبلناه منك **قلت** جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء
المثلثة . **باب** ما يقول لمن ازال عنه اذى
روينا في كتاب ابن السني عن سعيد بن المسيب عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه انه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله يا ابا ايوب ما
تكره وفي رواية عن ابي سعيد ان ابا ايوب اخذ عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن بك
السوء يا ابا ايوب لا يكن بك السوء **وروينا** فيه عن عبد الله بن بكر الباهلي
قال اخذ عمر رضي الله عنه عن لحية رجل او راسه شيئا فقال الرجل
صرف عنك السوء فقال عمر صرف عنا السوء منذ اسلمنا ولكن
اذا اخذ عنك شيء فقل اخذت يداك خيرا .

باب ما يقول اذا راى الباكورة من الثمر

روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس
اذا راوا اول الثمر جاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بارك لنا في ثمرنا وبارك
لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعوا
صغير وليد له فيعطيه ذلك الثمر وفي رواية لمسلم ايضا
بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضر من الولدان وفي رواية
الترمذي اصغر وليد يراه وفي رواية لابن السني عن ابي هريرة

اللهم

رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوتي بالباكورة وضعها على
عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا اخره ثم يعطيه
من يكون عنده من الصبيان . **باب**
استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم **اعلم** انه يستحب
لمن وعظ جماعة او القى عليهم علما ان يقتصد في ذلك ولا يطول
تطويلا يملهم لئلا يضجروا وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم
ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا في المحذور **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن شقيق ابن سلمة قال كان ابن مسعود يذكرنا
كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم
فقال اما انه يمنعني من ذلك انه اكره ان املكم واني اتخولكم بالموعظة
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السامة
علينا **وروينا** في صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل
وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا
الخطبة . **قلت** مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة
ثم نون مشددة اي علامة دالة على فقهه **وروينا** عن ابن
شهاب الزهري رحمه الله قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب

باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها

قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى .

وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل
اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة
كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي مسعود الانصاري البدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على
خير فله اجر فاعله وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن
سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي
رضي الله عنه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من حمر النعم وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في
عون العبد ما كان العبد في عون اخيه والاحاديث في هذا الباب
كثيرة في الصحيح مشهورة

باب من سئل

علما لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه على ان يدله عليه فيه الاحاديث
المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحة وروينا
في صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال اتيت عائشة رضي الله عنها
اسالها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي بن ابي طالب فسله
فانه كان يسافر مع النبي صلى الله عليه وسلم فسالناه وذكر الحديث
وروينا في صحيح مسلم الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام
بن عامر لما اراد ان يسال عن وتر النبي صلى الله عليه وسلم فاتى ابن عباس

يسأله عن ذلك فقال ابن عباس الا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فاتها فاسالها وذكر
الحديث وروينا في صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب قالت سالت
عائشة رضي الله عنها عن الحرير فقالت ائت ابن عباس فسله فسالته
فقال سل ابن عمر فسالت ابن عمر فقال اخبرني ابو حفص يعني عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما
يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة قلت لا خلاق
اي لا نصيب والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة

باب ما يقوله من دعي الى حكم الله تعالى

ينبغي لمن قال له غيره بيني وبينك كتاب الله او سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم او اقوال علماء المسلمين او نحو ذلك او قال اذهب
معي الى حاكم المسلمين او المفتي لفصل الخصومة التي بيننا وما اشبه
ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة او نعم وكرامة
او شبه ذلك قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى
الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم
المفلحون فصل ينبغي لمن خاصمه غيره او نازعه في امر
فقال له اتق الله تعالى او خف الله تعالى او راقب الله او اعلم ان الله
مطلع عليك او اعلم ان ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه او قال
له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا او واتقوا

يوما ترجعون فيه الى الله او نحو ذلك من الآيات وما اشبه ذلك من
الالفاظ ان يتادب فيقول سمعا وطاعة او اسئل الله التوفيق لذلك
او اسئل الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة من قال له ذلك وليحذر
كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فان كثيرا من الناس
يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما كفر بعضهم بما يقولون وكذلك
اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم او نحو ذلك ان لا يقول لا التزم الحديث او لا اعمل
بالحديث او نحو ذلك من العبارات المستبشعة وان كان الحديث
متروك الظاهر لتخصيص او تاويل او نحو ذلك بل يقول عند ذلك
هذا الحديث مخصوص او متاول او متروك الظاهر بالاجماع
وشبه ذلك .

باب الاعراض عن الجاهلين

قال الله سبحانه وتعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وقال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقال تعالى
فاعرض عمن تولى عن ذكرنا وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل .
وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود قال لما
كان يوم خيبر آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اشراف
العرب في القسمة فقال رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما اريد
فيها وجه الله فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن
يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي
باكثر من هذا فصبر . قلت الصرف بكسر الصاد المهملة واسكان
الراء وهو صبغ احمر . وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن اخيه
الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه وكان القراء
اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا كانوا او شبانا
فقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستاذن
لي عليه فاستاذن فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما
تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه
حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال
لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين . وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين
تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى والله اعلم .

باب وعظ الانسان من هو اجل منه فيه

حديث ابن عباس في قصة عمر رضي الله عنهم في الباب قبله . اعلم
ان هذا الباب مما يتاكد العناية به فيجب على الانسان النصيحة
والوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير اذا
لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه قال الله تعالى ادع الى

سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
واما الاحاديث بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصر واما ما يفعله كثير
من الناس من اهمال ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك
حياء فخطاء صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس بحياء وانما هو
خور ومهانة وضعف وعجز فان الحياء خير كله والحياء لا ياتي
الا بخير وهذا ياتي بشر فليس بحياء وليس الحياء عند العلماء
الربانيين والائمة المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير
في حق ذي الحق وهذا بمعنى ما رويناه عن الجنيد رضي الله عنه
في رسالة القشيري قال الحياء رؤية الالاء ورؤية التقصير
فيتولد بينهما حالة تسمى حياء وقد اوضحت هذا مبسوطا في
اول شرح صحيح مسلم ولله الحمد وهو اعلم

باب الامر بالوفاء بالعهد

قال تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا والايات في
ذلك كثيرة ومن اشدها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا حدث
كذب واذا وعد خلف واذا اؤتمن خان زاد في رواية لمسلم وان
صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث بهذا المعنى كثيرة وفيما

ذكرناه كفاية وقد اجمع العلماء على من وعد انسانا شيئا ليس بمنهي عنه
فينبغي ان يفي بوعده وهل ذلك واجب او مستحب فيه خلاف بينهم
ذهب الشافعي وابو حنيفة والجمهور الى انه مستحب فلو تركه فاته
الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة ولكن لا ياثم وذهب
جماعة الى انه واجب قال الامام ابو بكر بن العربي المالكي اجل
من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز قال وذهبت المالكية
مذهبا ثالثا انه ان ارتبط الوعد بسبب كقوله تزوج ولك كذا
او احلف انك لا تشتمني ولك كذا او نحو ذلك وجب الوفاء وان كان
وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجبه بانه في معنى الهبة والهبة
لا تلزم الا بالقبض عند الجمهور وعند المالكية تلزم قبل القبض

باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض

عليه ماله او غيره روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه
قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع
فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امراتي قال بارك الله لك
في اهلك ومالك

باب ما يقوله المسلم

للذمي اذا فعل به معروفا اعلم انه لا يجوز ان يدعى له بالمغفرة
وما اشبهها مما لا يقال للكفار لكن يجوز ان يدعى له بالهداية وصحة
البدن والعافية وشبه ذلك وروينا في كتاب ابن السني عن انس
رضي الله عنه قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودي

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جملك الله فما رأى الشيب حتى مات

باب ما يقوله إذا رأى من نفسه أو ولده

أو ماله أو غير ذلك شيئاً فأعجبه وخاف أن يصيبه بعينه وأن يتضرر بذلك روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق وروينا في صحيحهما عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فإن بها النظرة

قلت السفعة بفتح السين المهملة وإسكان الفاء هي تغير وصفرة وأما النظرة فهي العين يقال صبي منظور أي أصابته العين وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا قلت قال العلماء الاستغسال أن يقال للعائن وهو الصائب بعينه الناظر بها بالاستحسان اغسل داخلة إزارك مما يلي الجلد بماء ثم يصب على المعين وهو المنظور إليه وروينا عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يؤمر العائن أن يتوضأ ثم يغتسل منه المعين رواه أبو داود بإسناد صحيح وروينا في كتاب ابن السني عن سعيد بن حكيم رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خاف أن يصيب شيئاً بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وروينا فيه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

من رأى شيئاً فأعجبه فقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يضره وروينا فيه عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى أحدكم ما يعجبه في نفسه أو ماله فليبرك عليه فإن العين حق وروينا فيه عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى أحدكم ما يعجبه فليدع بالبركة وذكر الإمام أبو محمد القاضي حسين من أصحابنا رحمه الله في كتابه التعليق في المذهب قال نظر بعض الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إلى قومه يوماً فاستكثرهم وأعجبوه فمات منهم في ساعة سبعون ألفاً فأوحى الله سبحانه وتعالى إليه أنك عنتهم ولو أنك إذ عنتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وبأي شيء أحصنهم فأوحى الله إليه تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت أبداً ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان عادة القاضي حسين إذا نظر إلى أصحابه فأعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا المذكور

من نفسه وماله وأعجبه

باب ما يقول إذا رأى ما يحب أو ما يكره

روينا في كتاب ابن ماجه وابن السني بإسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وإذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال قال الحاكم أبو عبد الله هذا حديث صحيح الإسناد

باب ما يقول إذا نظر إلى السماء يستحب أن

يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الى آخر
الايات لحديث ابن عباس المخرج في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك وقد سبق بابه والله اعلم ٥ باب
ما يقول اذا تطير بشيء روينا في صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم
السلمي الصحابي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون
قال ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدهم وروينا
في كتاب ابن السني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الطيرة قال احسنها الفال ولا ترد مسلما
واذا رأيتم من الطير شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات الا
انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله ٥ ه
باب ما يقول عند دخول الحمام قيل
يستحب ان يسمي الله تعالى وان يسأله الجنة وان يستعيذه من النار
وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله
المسلم اذا دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار ٥
باب ما يقول اذا اشترى غلاما او جارية
او دابة وما يقوله اذا قضى دينا يستحب في الاول ان ياخذ بناصيته
ويقول اللهم اني اسألك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من
شره وشر ما جبل عليه وقد سبق في كتاب اذكار النكاح الحديث الوارد

في نحو ذلك في سنن ابي داود وغيره ويقول في قضاء الدين بارك
الله لك في اهلك ومالك وجزاك الله خيرا ٥ ٥
باب ما يقوله من لا يثبت على الخيل
ويدعا له به روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله
البجلي رضي الله عنه قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت
على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا
مهديا ٥ باب نهي العالم وغيره ان
يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله
على خلاف المراد به قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ليبين لهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه حين طول الصلاة
بالجماعة افتان انت يا معاذ وروينا في صحيح البخاري عن علي
رضي الله عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم ٥ باب
استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس
ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
باب ما يقوله الرجل المقتدى به اذا

فعل شيئا في ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب ه اعلم انه
يستحب للعالم والمعلم والقاضي والمفتي والشيخ المربي وغيرهم
ممن يقتدى به ويؤخذ عنه ان يجتنب الاقوال والافعال
والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان محقا فيها
فانه اذا فعل ذلك ترتب عليه مفاسد ومن جملتها توهم كثير ممن
يعلم ذلك منه ان هذا جائز على ظاهره بكل حال وان يبقى ذلك
شرعا وامرا معمولا به ابدا ومنها وقوع الناس فيه بالتنقص ه
واعتقادهم نقصه واطلاق السنتهم بذلك ومنها ان الناس
يسيئون الظن به فينفرون عنه وينفرون غيرهم عن اخذ العلم
عنه وتسقط رواياته وشهادته ويبطل العمل بفتواه ويذهب
ركون النفوس لما يقوله من العلم وهذه مفاسد ظاهرة ه
فينبغي له اجتناب افرادها فكيف بمجموعها فان احتاج الى شيء من
ذلك وكان محقا في نفس الامر لم يظهره فان اظهره او ظهر او رأى
المصلحة في اظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه فينبغي ان
يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام وانما فعلته لتعلموا انه
ليس بحرام اذا كان على هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا
ودليله كذا وكذا روينا في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرأ وركع الناس خلفه ثم

رجع القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلاته
ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتأتموا بي ه
ولتعلموا صلاتي والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث انها صفية
وفي البخاري ان عليا شرب قائما وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعل كما رأيتموني فعلت والاحاديث والآثار في هذا المعنى في
الصحيح مشهورة ه باب ما يقوله التابع للمتبوع
اذا فعل ذلك او نحوه ه اعلم انه يستحب للتابع اذا رأى من شيخه
او غيره ممن يقتدى به شيئا في ظاهره مخالفة للمعروف ان يسأله
عنه بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسيا تداركه وان كان
فعله عامدا وهو صحيح في نفس الامر بينه له فقد روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال دفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال
ثم توضأ فقلت الصلاة يا رسول الله قال الصلاة امامك ه
قلت انما قال اسامة ذلك لانه ظن ان النبي صلى الله عليه
وسلم نسي صلاة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه
وروينا في صحيحيهما قول سعد بن ابي وقاص يا رسول الله
ما لك عن فلان والله اني لاراه مؤمنا وفي صحيح مسلم عن بريدة ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد
فقال عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال عمدا صنعته

باعمر ونظائر هذا كثيرة في الصحيح مشهورة والله اعلم

باب الحث على المشاورة

قال الله تعالى وشاورهم في الامر والاحاديث الصحيحة في ذلك
كثيرة مشهورة وتغني هذه الاية الكريمة عن كل شيء فانه اذا امر
الله سبحانه وتعالى في كتابه نصاً جلياً بامر نبيه صلى الله عليه
وسلم بالمشاورة مع انه اكمل الخلق فما الظن بغيره اعلم
انه يستحب لمن هم بامر ان يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته
وحذقه ونصيحته وورعه وشفقته ويستحب ان يشاور
جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر منهم ويعرفهم
مقصوده من ذلك الامر ويبين لهم ما فيه من مصلحة ومفسدة
ان علم شيئاً من ذلك ويتاكد الامر بالمشاورة في حق ولاة الامور
العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما والاحاديث الصحيحة في
مشاورات عمر بن الخطاب اصحابه ورجوعه الى اقوالهم
كثيرة مشهورة ثم فائدة المشاورة القبول من المستشار اذا
كان بالصفة المذكورة ولم يظهر المفسدة فيما اشار به وعلى
المستشار بذل الوسع في النصيحة واعمال الفكر في ذلك
فقد روينا في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قلنا لمن
يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم

وروينا

وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المستشار مؤتمن

باب الحث على طيب الكلام

قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وروينا في صحيح
البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فان
لم تجدوا فبكلمة طيبة وروينا في صحيحهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى
من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين
الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له
عليها متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة
تمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة
قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام احد
مفاصل اعضاء الانسان وجمعه سلاميات بضم السين وفتح
الميم وتخفيف الياء وتقدم ضبطها في اوائل الكتاب
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف
شيئاً ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق والله اعلم

باب استحباب بيان الكلام وايضاحه للمخاطب

رويناه في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاماً فصلاً يفهمه كل من يسمعه. **وروينا** في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً. والله أعلم

باب المزاح

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لأخ له صغير: يا أبا عمير ما فعل النغير. **وروينا** في كتاب أبي داود والترمذي عن أنس أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: يا ذا الأذنين. قال الترمذي: حديث صحيح. **وروينا** في كتابيهما أيضاً أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله احملني، فقال: إني حاملك على ولد الناقة، فقال: يا رسول الله وما أصنع بولد الناقة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وهل تلد الإبل إلا النوق. قال الترمذي: حديث صحيح حسن. **وروينا** في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا، قال: إني لا أقول إلا حقاً. قال الترمذي: حديث حسن. وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعداً فتخلفه. قال العلماء: المزاح المنهي عنه هو الذي فيه إفراط ويداوم عليه، فإنه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤول

في كثير من الأوقات إلى الإيذاء ويورث الأحقاد ويسقط المهابة والوقار، فأما ما سلم من هذه الأمور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله، فإنه صلى الله عليه وسلم إنما كان يفعله في نادر من الأحوال لمصلحة وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته، وهذا لا منع منه قطعاً، بل هو سنة مستحبة إذا كان بهذه الصفة، فاعتمد ما نقلناه عن العلماء وحققناه في هذه الأحاديث وبيان أحكامها فإنه مما يعظم الاحتياج إليه، وبالله التوفيق.

باب الشفاعة

اعلم أنه تستحب الشفاعة إلى ولاة الأمر وغيرهم من أصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعة في حد أو شفاعة في أمر لا يجوز تركه، كالشفاعة إلى ناظر على طفل أو مجنون أو وقف أو نحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته، فهذه شفاعة محرمة تحرم على الشافع ويحرم على المشفوع إليه قبولها، ويحرم على غيرهما السعي فيها إذا علمها. ودلائل جميع ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة. قال الله تعالى: من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتاً. المقيت: المقتدر والمقدر، هذا قول أهل اللغة، وهو محكي عن ابن عباس وآخرين من المفسرين. وقال آخرون منهم: المقيت الحفيظ، وقيل المقيت الذي عليه قوت كل دابة ورزقها. وقال الكلبي: المقيت المجازي بالحسنة والسيئة، وقيل المقيت الشهيد، وهو راجع إلى معنى الحفيظ. وأما الكفل فهو الحظ والنصيب. وأما الشفاعة المذكورة في الآية فالجمهور على أنها هذه الشفاعة

المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل الشفاعة المنفية
ان يشفع ايمانه بان يقاتل الكفار والله اعلم ورويناه في صحيح البخاري ومسلم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي
الله على لسان نبيه ما احب وفي رواية ما شاء وفي رواية ابي داود
اشفعوا الي لتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء وهذه الرواية توضح
معنى رواية الصحيحين ورويناه في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قصة بريره وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه
قالت يا رسول الله تامرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه ورويناه في
صحيح البخاري عن ابن عباس قال لما قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
نزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه فقال
عيينة يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن
فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما يعطينا الجزل ولا
تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال الحر
يا امير المومنين ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين
فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

باب استحباب التبشير والتهنيه

قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك

بيحيى • وقال تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى • وقال تعالى فبشرناه
بغلام حليم • وقال تعالى قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم • وقال
تعالى قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم • وقال تعالى وامراته قائمة
فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب • وقال تعالى واذ قالت
الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه الآية • وقال تعالى ذلك الذي يبشر
الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات • وقال تعالى فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه • وقال تعالى وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون وقال تعالى يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار • وقال
تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم
واما الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة فمنها
حديث تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا نصب
فيه ولا صخب ومنها حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين
في قصة توبته قال سمعت صوت صارخ يقول باعلا صوته يا كعب
بن مالك ابشر فذهب الناس يبشروننا وانطلقت اتامم رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون
ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني فكان كعب لا
ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك

باب جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما

اعلم في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
ان النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال اين كنت يا ابا هريرة قال
يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك حتى اغتسل فقال
سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها
ان امراة سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض فامرها كيف
تغتسل قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف اتطهر بها
قال تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري فاجتذبتها الي فقلت
تتبعي اثر الدم قلت هذا لفظ احدى روايات البخاري
وباقيها وروايات مسلم بمعناه والفرصة بكسر الفاء وبالصاد المهملة
القطعة والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف وقيل الميم مفتوحة
والمراد الجلد وقيل اقوال كثيرة والمختار انها تاخذ قليلا من مسك
فتجعله في قطنة او صوفة او خرقة او نحوها وتجعله في الفرج ليطيب
المحل ويزيل الرائحة الكريهة وقيل ان المطلوب منه اسراع علوق
الولد وهو ضعيف والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه
ان اخت الربيع ام حارثة جرحت انسانا فاختصموا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال القصاص القصاص فقالت ام الربيع يا رسول الله
ايقتص من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان

الله يا ام الربيع القصاص كتاب الله قلت اصل الحديث في
الصحيحين ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا هنا والربيع بضم
الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة وروينا في صحيح مسلم عن
عمران بن حصين رضي الله عنهما في حديثه الطويل في قصة المراة التي اسرت
فانفلتت وركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت ان نجاها النبي
تعالى لتنحرنها فجاءت فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان
الله بئس ما جزتها وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
في حديث الاستئذان انه قال لعمر رضي الله عنه الحديث وفي آخره يا ابن
الخطاب لا تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سبحان الله انما سمعت شيئا فاحببت ان اتثبت وروينا في الصحيحين
في حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه الطويل لما قيل انك من اهل
الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لم يعلم وذكر الحديث

باب المعروف والنهي عن المنكر

هذا الباب اهم الابواب او من اهمها لكثرة النصوص الواردة فيه
ولعظم موقعه وشدة الاهتمام به وتساهل اكثر الناس فيه ولا يمكن
استقصاء ما فيه هنا لكن لا نخل بشيء من اصوله وقد صنف العلماء
فيه متفرقات وقد جمعت قطعة منه في اوائل شرح صحيح مسلم ونبهت
فيه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم

هم المفلحون ۝ وقال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف ۝ وقال تعالى والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ۝ والآيات بمعنى
ما ذكرته مشهورة **وروينا** في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى
منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
فبقلبه وذلك أضعف الإيمان **وروينا** في كتاب الترمذي عن
حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم
عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم قال الترمذي حديث حسن
وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة بأسانيد
صحيحة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه
الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم
وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا
على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه **وروينا** في سنن أبي داود
والترمذي وغيرهما عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر قال الترمذي حديث حسن
قلت والأحاديث في الباب أشهر من أن تذكر وهذه الآية
الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب

في معناها أن الكرام إذا فعلتم ما أمرتم به فلا يضركم ضلالة من ضل ومن جملة ما
أمروا به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والآية قريبة المعنى من قوله
تعالى ما على الرسول إلا البلاغ ۝ **واعلم** أن الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر له شروط وصفات ليس هذا موضع بسطها وأحسن
مظانها إحياء علوم الدين وقد أوضحت مهماتها في شرح صحيح مسلم وبالله
التوفيق

كتاب حفظ اللسان

قال الله تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وقال تعالى إن
ربك لبالمرصاد قد ذكرت ما يسره الله تعالى من الأذكار المستحبة ونحوها
مما سبق وأردت أن أضم إليها ما يكره أو يحرم من الألفاظ ليكون الكتاب
جامعا لأحكام الألفاظ ومبينا أقسامها فأذكر مقاصد يحتاج إلى
معرفتها كل متدين وأكثر ما أذكره معروف فلهذا أترك الأدلة في أكثره
وبالله التوفيق

فصل **اعلم** أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ
لسانه عن جميع الكلام إلا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى
الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه لأنه قد يجر الكلام
المباح إلى حرام أو مكروه بل هذا كثير أو غالب في العادة والسلامة
لا يعدلها شيء **روينا** في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليقل خيرا أو ليصمت **قلت** فهذا الحديث
المتفق على صحته نص صريح في أنه ينبغي أن لا يتكلم إلا إذا كان الكلام

خيرًا او هو الذي ظهرت له مصلحة ومتى شك في ظهور المصلحة فلا
يتكلم وقد قال الامام الشافعي رحمه الله اذا اراد الكلام فعليه ان
يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتى تظهر
وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري قال قلت يا رسول الله اي
المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده **وروينا** في
صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها
الى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب وفي رواية البخاري ابعد
ما بين المشرق من غير ذكر المغرب ومعنى يتبين يفكر في انها خير
ام لا **وروينا** في صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا
يرفع الله تعالى بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط
الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم **قلت** كذا في اصول
البخاري يرفع الله بها درجات وهو صحيح اي درجات او يكون تقديره يرفعه
يرفعه ويلقي بالقاف **وروينا** في موطا الامام مالك وكتابي الترمذي
وابن ماجة عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم **قال** ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله

تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه الى يوم
يلقاه **قال** الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في كتاب الترمذي
والنسائي وابن ماجة عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه **قال**
قلت يا رسول الله حدثني بامر اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم
قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه ثم
قال هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في كتاب
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام بغير
ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله تعالى القلب
القاسي **وروينا** فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه **قال** قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين
رجليه دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن **وروينا** فيه عن عقبة
بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث
حسن **وروينا** فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان
فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت
اعوججنا **وروينا** في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ام حبيبة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** كل كلام ابن آدم عليه لا له الا

امرا بمعروف او نهيا عن منكر او ذكرا لله تعالى **وروينا** في كتاب الترمذي
عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة
ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره
الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم
رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة
تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا
تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس
الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك
ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا
قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك
امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم ٥
قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ **قلت** الذروة بكسر الذال
المعجمة وضمها وهي اعلاه **وروينا** في كتابي الترمذي وابن ماجة
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه حديث حسن **وروينا** في كتاب الترمذي عن عبد الله بن
عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا اسناده ٥
ضعيف وانما ذكرته لابينه لكونه مشهورا والاحاديث الصحيحة نحو ما
ذكرته كثيرة وفيما اشرت به كفاية لمن وفق وسياتي ان شاء الله تعالى في
باب الغيبة جمل من ذلك وبالله التوفيق واما الآثار عن السلف وغيرهم

فكثيرة في هذا الباب ولا حاجة اليها مع ما سبق لكن ننبه على عيون منها
بلغنا ان قس بن ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما
لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى
والذي احصيته ثمانية الاف عيب ووجدت خصلة ان استعملتها سترت
العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان **وروينا** عن ابي علي الفضيل قال
بن عياض رضي الله عنه قال من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا
يعنيه **وقال الامام** الشافعي لصاحبه الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما
لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها **وروينا** عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما من شيء احق بالسجن من اللسان
وقال غيره مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك
وروينا عن الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله في رسالته
المشهورة قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته صفة
الرجال كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال **قال** سمعت
ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس
قال فاما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت فلما علموا في الكلام
من الآفات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل
الى ان تتميز بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من الآفات وذلك
نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم في حكم المنازلة
٥ وتهذيب الاخلاق والله اعلم ٥

ومما انشدوا في هذا الباب

احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه قد كان هاب لقاءه الشجعان

وقال الرياشي رحمه الله

لعمرك ان ذنبي لشغلا لنفسي عن ذنوب بني اميه على ربي حسابهم اليه

تناهى علم ذلك لا اليه وليس بضائري ما قد اتوه اذا ما الله اصلح ما لديه

باب تحريم الغيبة والنميمة

اعلم ان هاتين الخصلتين من اقبح القبائح واكثرها انتشارا في الناس حتى ما يسلم منهما الا القليل من الناس فلعموم الحاجة الى التحذير منهما بدات بهما فاما الغيبة فهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه او دينه او دنياه او نفسه او خلقه او خلقه او ماله او ولده او والده او زوجته او خادمه او مملوكه او عمامته وثوبه ومشيته وحركته وبشاشته وخلاعته وعبوسته وطلاقته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك اما البدن فكقولك اعمى اعرج اعمش اقرع قصير طويل اسود اصفر واما الدين فكقولك فاسق خاين ظالم متهاون بالصلاة متساهل في النجاسات ليس بارا بوالده لا يضع الزكاة مواضعها لا يجتنب الغيبة واما الدنيا فقليل الادب يتهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل والنوم ينام في غير وقته يجلس في غير موضعه واما المتعلق بوالده فكقوله ابوه فاسق او هندي او نبطي او زنجي اسكاف بزاز نخاس حداد حايك واما الخلق فكقوله سيء الخلق متكبر مراي عجول جبار عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه واما الثوب فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرناه وضابطه ذكره بما يكره وقد نقل الامام ابو حامد الغزالي اجماع المسلمين على ان الغيبة ذكرك غيرك بما يكره وسياتي الحديث الصحيح المصرح بذلك واما النميمة فهي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد هذا بيانهما واما حكمهما فهما محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهر على تحريمهما الدلايل الصحيحة من الكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال تعالى هماز مشاء بنميم وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام وروينا في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين قال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير قال في رواية البخاري بلى انه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من البوله قلت قال العلماء معنى وما يعذبان في كبير اي كبير في زعمهما او كبير تركه عليهما وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

بيان

عليه وسلم قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك
أخاك بما يكره قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول قال إن كان فيه ما تقول
فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته قال الترمذي حديث
حسن صحيح **وروينا** في صحيح البخاري ومسلم عن أبي بكرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة
الوداع إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا
في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت **وروينا** في سنن أبي داود
والترمذي رضي الله عنهم عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى
صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة
يعني قصيرة فقالت لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت
وحكيت له إنسانا فقال ما أحب أني حكيت إنسانا وأن لي كذا وكذا
قال الترمذي حديث حسن صحيح **قلت** مزجته أي خالطته
مخالطة يتغير بها طعمه أو ريحه لشدة نتنها وقبحها وهذا الحديث
من أعظم الزواجر عن الغيبة أو أعظمها وما أعلم شيئا من الأحاديث يبلغ في
الذم لها هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى نسأل
الله الكريم لطفه والعافية من كل مكروه **وروينا** في سنن أبي داود عن
أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت
بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من
هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم

وروينا فيه عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق
وروينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله
كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله التقوى ها هنا بحسب امرئ
من الشر أن يحقر أخاه المسلم قال الترمذي حديث حسن
قلت ما أعظم نفع هذا الحديث وأكثر فوائده وبالله التوفيق

باب بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة

قد ذكرنا في الباب السابق أن الغيبة ذكر الإنسان بما يكره سواء ذكرته
ذكرته بلفظك أو في كتابك أو رمزت أو أشرت إليه بعينك أو يدك
أو رأسك وضابطه كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة
محرمة ومن ذلك المحاكاة بأن يمشي متعارجا أو مطاطيا أو على غير ذلك
من الهيئات مريدا حكاية هيئة من ينتقصه بذلك وكل ذلك حرام
بلا خلاف ومن ذلك إذا ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه
قائلا قال فلان كذا مريدا تنقصه والشناعة عليه فهو حرام فإن
أراد بيان غلطه لئلا يقلد أو بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به
ويقبل قوله فهذا ليس غيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها
إذا أراد ذلك وقال المصنف أو غيره قال قوم أو جماعة كذا وكذا
كذا
وهذا غلط أو جهالة وغفلة ونحو ذلك فليس غيبة إنما الغيبة

ذكر انسان بغيبة او جماعة معينين ومن الغيبة المحرمة قولك فعل
كذا بعض الناس او بعض الفقهاء او بعض من يدعي العلم او بعض المفتين
او بعض من ينسب الى الصلاح او يدعي الزهد او بعض من مر بنا اليوم او
بعض من رأيناه او نحو ذلك اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول
التفهيم ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين فانهم يعرضون
بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال لاحدهم كيف حال
فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسأل الله العافية
نحمد الله الذي لم يبتلنا بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من الشر
الله يعافينا من قلة الحياء الله يتوب علينا وما اشبه ذلك مما يفهم منه
تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكذا اذا قال فلان يبتلى بما ابتلينا
به كلنا او ما له حيلة في هذا كلنا نفعله وهذه امثلة والا
فضابط الغيبة تفهيمك المخاطب نقص انسان كما
سبق وكل هذا معلوم من مقتضى الحديث الذي ذكرناه في الباب
الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حديث الغيبة والله اعلم

فصل اعلم ان الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها يحرم على
السامع استماعها واقرارها فيجب على من سمع انسانا يبتدي بغيبة
محرمة ان ينهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خافه وجب عليه الانكار
بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته فان قدر على الانكار
بلسانه او على قطع الغيبة بكلام آخر لزمه ذلك فان لم يفعل عصى فان

قال

قال بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره فقال ابو حامد الغزالي
ذلك نفاق لا يخرجه عن الاثم ولا بد من كراهته بقلبه ومتى اضطر
الى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الانكار او انكر فلم
يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والاصغاء
للغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه او بقلبه او يفكر
في امر آخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك السماع من
غير استماع واصغاء في هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد ذلك
من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة
قال الله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم
حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد
الذكرى مع القوم الظالمين **وروينا** عن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه
انه دعي الى وليمة فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم فقالوا انه ثقيل فقال
ابرهيم انا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعا يغتاب فيه
الناس فخرج ولم ياكل ثلاثة ايام **ومما انشدوه في هذا**

وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبه

باب ما يدفع به الغيبة عن نفسه

اعلم ان هذا الباب له ادلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصر
منه على الاشارة الى احرف فمن كان موفقا انزجر بها وان لم يكن كذلك

فلا ينزجر بمجلدات وعمدة الباب ان يعرض على نفسه ما ذكرناه من
النصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول الله تعالى ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد وقوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم
وما ذكرناه من الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى
ما يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في حفظ اللسان
وباب الغيبة ويضم الى ذلك قولهم الله معي الله شاهدي الله ناظر
الي • **وعن الحسن البصري** رحمه الله ان رجلا قال له انك •
تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي ان احكمك في حسناتي **وروينا**
عن ابن المبارك رحمه الله قال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي
• لانهما احق بحسناتي والله اعلم •

باب بيان ما يباح من الغيبة

اعلم ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح في احوال للمصلحة
والمجوز لها غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها وهو ستة
ابواب • **الاول** التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان
والقاضي وغيرهما ممن له ولاية او له قدرة على انصافه من ظالمه فيذكر ان
فلانا ظلمني وفعل بي كذا او اخذ لي كذا ونحو ذلك • **الثاني**
الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو
قدرته على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون
مقصوده التوصل الى ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما

الثالث الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان
بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع
الظلم عني ونحو ذلك وكذلك قوله زوجتي تفعل معي كذا او زوجي يفعل
كذا ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة ولكن الاحوط ان يقول ما تقول
في رجل كان من امره كذا او في زوج او زوجة تفعل كذا ونحو ذلك فانه
يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث
هند الذي سنذكره ان شاء الله تعالى وقولها يا رسول الله ان ابا سفيان
رجل شحيح الحديث ولم ينهها النبي صلى الله عليه وسلم • **الرابع**
تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح •
المجروحين من الرواة للحديث والشهود وذلك جائز باجماع المسلمين
بل واجب للحاجة ومنها اذا استشارك انسان في مصاهرته او مشاركته
او ايداعه او الايداع عنده او معاملته بغير ذلك وجب عليك ان
تذكر ما تعلمه منه على جهة النصيحة فان حصل الغرض بمجرد قولك
لا تصلح لك معاملته او مصاهرته او لا تفعل هذا او نحو ذلك لم
تجز الزيادة بذكر المساوي وان لم يحصل الغرض الا بالتصريح بعينه
فاذكره بصريحه ومنها اذا رايت من يشتري عبدا معروفا بالسرقة
او الزنا او الشراب او غيرها فعليك ان تبين ذلك للمشتري ان لم يكن
عالما به ولا يختص بذلك بل كل من علم بالسلعة المبيعة عيبا وجب
عليه بيانه للمشتري اذا لم يعلمه • ومنها اذا رايت متفقها يتردد الى

مبتدع او فاسق يأخذ عنه العلم وخفت ان يتضرر المتفقه بذلك
فعليك نصيحته ببيان حاله ويشترط ان تقصد النصيحة وهذا
مما يغلط فيه وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه
ذلك ويخيل اليه انه نصيحة وشفقة فليتفطن لذلك ومنها ان
يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا لها واما
ان يكون فاسقا او مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن عليه ولاية عامة
ليزيله ويولي من يصلح او يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله ولا
يغتر به وان يسعى في ان يحثه على الاستقامة او يستبدل به ٥

الخامس ان يكون مجاهرا بفسقه او بدعته كالمجاهر بشرب
الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية الاموال ظلما وتولي الامور
الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان
يكون لجوازه سبب آخر مما ذكرناه

السادس التعريف
فاذا كان الانسان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والاصم والاعمى
والاحول والافطس وغيرهم جاز تعريفه بذلك بنية التعريف
ويحرم اطلاقه على جهة التنقص ولو امكن التعريف بغيره كان اولى
فهذه ستة اسباب ذكرها العلماء مما يباح بها الغيبة على ما ذكرناه
ممن نص عليها هكذا الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء وآخرون من
العلماء ودلائلها ظاهرة من الاحاديث الصحيحة المشهورة واكثر
هذه الاسباب مجمع على جواز الغيبة به **وروينا** في صحيح البخاري

وسلم

ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ائذنوا له بئس اخو العشيرة احتج به البخاري على جواز غيبة
اهل الفساد واهل الريب **وروينا** في صحيح البخاري ومسلم عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسمة فقال رجل من الانصار والله ما اراد محمد بهذا وجه الله
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه
وقال رحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وفي بعض
رواياته قال ابن مسعود فقلت لا ارفع اليه بعد هذا حديثا

قلت احتج به البخاري في اخبار الرجل اخاه بما يقال فيه

وروينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا
شيئا قال الليث بن سعد احد الرواة كانا رجلين من المنافقين

وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصاب
الناس فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك
فارسل الى عبد الله بن ابي وذكر الحديث فانزل الله تعالى تصديقه اذا
جاءك المنافقون وفي الصحيح حديث هند امرأة ابي سفيان وقولها للنبي

صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح الى آخره وحديث فاطمة بنت
قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها اما معاوية فصعلوك واما ابو
جهم فلا يضع العصا عن عاتقه

باب
امر من سمع غيبة شيخه او صاحبه او غيرهما بردها وابطالها

اعلم انه لمن سمع غيبة مسلم ان يردها ويزجر قائلها فان لم ينزجر
بالكلام زجره بيده فان لم يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك
المجلس فان سمع غيبة شيخه او غيره ممن له عليه حق او كان من اهل
الفضل والصلاح كان الاعتناء بما ذكرناه اكثر وروينا في كتاب
الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيمة قال
الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري ومسلم في حديث
عتبان بكسر العين على المشهور وحكي ضمها رضي الله عنه في حديثه
الطويل المشهور قال قام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقال اين
مالك بن الدخشم فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله ورسوله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله
الا الله يريد بذلك وجه الله وروينا في صحيح مسلم عن الحسن
البصري رحمه الله ان عائذ بن عمرو وكان من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد فقال اي بني اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك ان

تكون

تكون منهم فقال له اجلس فانما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم فقال وهل كانت لهم نخالة انما النخالة بعدهم وفي غيرهم
وروينا في صحيحيهما عن كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه
الطويل في قصة توبته قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو
جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة
يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن
جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا
خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت سلمة بكسر
اللام وعطفاه جانباه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه وروينا
في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله وابي طلحة رضي الله عنهم قالا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرا مسلما في
موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في
موطن يحب نصرته وروينا فيه عن معاذ بن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق اراه قال بعث الله تعالى ملكا يحمي
لحمه يوم القيمة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشيء يريد شينه
حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال

باب الغيبة بالقلب

اعلم ان سوء الظن حرام مثل القول فكما يحرم ان يحدثك غيرك بمساوئ
انسان يحرم ان تحدث نفسك بذلك وتسيء الظن به قال الله تعالى

اجتنبوا كثيرا من الظن ورويناه في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب
الحديث والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد القلب
وحكمه على غيرك بالسوء فاما الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر
ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء لانه لا اختيار
له في وقوعه ولا طريق له الى الانفكاك عنه وهذا هو المراد بما
ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل قال العلماء المراد
به الخواطر التي لا تستقر وسواء كان ذلك الخاطر غيبة او كفرا او
غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطرات من غير تعمد لتحصيله
ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه وقد قدمنا في باب
الوسوسة في الحديث الصحيح انهم قالوا يا رسول الله احدنا ما يتعاظم (يجد ما)
ان يتكلم به قال ذلك صريح الايمان وغير ذلك مما ذكرناه هناك
وما هو في معناه وسبب العفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه
وانما الممكن اجتناب الاستمرار عليه فلهذا كان الاستمرار وعقد
القلب حراما ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها
من المعاصي وجب عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر التاويلات
الصارفة له عن ظاهره قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء
اذا وقع في قلبك ظن السوء فهو من وسوسة الشيطان يلقيه اليك

فينبغي

فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا
يجوز تصديق ابليس فان كان هناك قرينة تدل على فساد واحتمل خلافه
لم يجز اساءة الظن ومن علامة اساءة الظن ان يتغير قلبك معه عما كان
عليه فتنفر عنه وتستثقله وتفتر عن مراعاته واكرامه والاغتمام
بسيئته فان الشيطان قد يقرب الى القلب بادنى خيال مساوي الناس
ويلقي اليه ان هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك وان المؤمن
ينظر بنور الله وانما هو في التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته
وان اخبرك عدل بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسيء الظن باحدهما
ومهما خطر لك سوء في مسلم فزد في مراعاته واكرامه فان ذلك
يغيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي اليك مثله خيفة من اشتغالك
بالدعاء له ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه في السر
ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته فلا تعظه
وانت مسرور باطلاعك على عيبه فينظر اليك بعين التعظيم وتنظر
اليه بالاستصغار ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت حزين كما تحزن على
نفسك اذا دخلك نقص وينبغي ان يكون تركه لذلك النقص بغير وعظك
احب اليك من تركه بوعظك هذا كلام الغزالي قلت قد
ذكرنا انه يجب عليه اذا عرض له خاطر بسوء الظن ان يقطعه وهذا
اذا لم تدع الى الفكر في ذلك مصلحة شرعية فان دعت جاز الفكر في

نقيصته والتنقيب عنها كما في جرح الشهود وغير ذلك مما ذكرناه

باب في ما يباح من الغيبة

باب كفارة الغيبة والتوبة منها

اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة منها
والتوبة من حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلاثة اشياء ان يقلع
من المعصية في الحال وان يندم على فعلها وان يعزم ان لا يعود
اليها والتوبة من حقوق الادميين يشترط فيها هذه الثلاثة
ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او طلب عفوه عنها
والابراء منها فيجب على المغتاب التوبة بهذه الامور الاربعة
لان الغيبة حق ادمي ولا بد من استحلاله من اغتابه وهل يكفيه
ان يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد ان يبين ما اغتابه
به فيه وجهان لاصحاب الشافعي رحمه الله احدهما يشترط
بيانه فان ابراه من غير بيانه لم يصح كما لو ابراه عن مال مجهول
والثاني لا يشترط بيانه لان هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط
علمه بخلاف المال والاول اظهر لان الانسان قد يسمح بالعفو
عن غيبة دون غيبة فان كان صاحب الغيبة ميتا او غائبا
فقد تعذر تحصيل البراءة منها لكن قال العلماء ينبغي ان يكثر الاستغفار
له والدعاء ويكثر من الحسنات واعلم انه يستحب لصاحب
الغيبة ان يبريه منها ولا يجب عليه ذلك لانه تبرع واسقاط حق

فكان الى خيرته ولكن يستحب له استحبابا متأكدا الابراء ليخلص اخاه
من وبال هذه المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو
ومحبة الله سبحانه قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن
الناس والله يحب المحسنين فطريقه في تطييب نفسه بالعفو ان
يذكر نفسه ان هذا الامر قد وقع ولا سبيل الى رفعه فلا ينبغي
ان افوت ثوابه وخلاص اخي المسلم وقد قال الله تعالى ولمن صبر
وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال الله تعالى خذ العفو الآية
والآيات بنحو ما ذكرنا كثيرة وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال والله ما كان العبد في عون اخيه وقد قال
في عون العبد
الشافعي رحمه الله من استرضي فلم يرض فهو شيطان

وقد انشد المتقدمون

قيل لي قد اساء اليك فلان ومقام الفتى على الذل عار
قلت قد جاءنا واحدث عذرا دية الذنب عندنا الاعتذار

فهذا الذي ذكرناه من الحث على الابراء عن الغيبة هو الصواب واما
ما جاء عن سعيد بن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني وعن ابن سيرين
لم احرمها عليه فاحللها له ان الله تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت
لاحلل ما حرمه الله تعالى ابدا فهذا ضعيف وغلط فان المبرئ
لا يحلل محرما وانما يسقط حقا ثبت له وقد تظاهرت نصوص الكتاب
والسنة على استحباب العفو واسقاط الحقوق المختصة بالمسقط

او يحمل كلام ابن سيرين على انى لا ابيح غيبتى ابدا ابتداء وهذا اصح فان
الانسان لو قال ابحت عرضى لمن اغتابنى لم يصر مباحا بل يحرم
على كل احد غيبته كما يحرم غيبة غيره واما الحديث ايعجز احدكم ان
يكون كابى ضمضم كان اذا خرج من بيته قال انى تصدقت بعرضى
على الناس فمعناه لا اطلب مظلمتى ممن ظلمنى لا فى الدنيا ولا فى الاخرة
وهذا ينفع فى اسقاط مظلمة كانت موجودة قبل الابراء فاما
ما يحدث بعده فلا بد من ابراء جديد بعدها وبالله التوفيق

باب فى النميمة

قد ذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد الان فى شرحه
قال الامام ابو حامد الغزالى رحمه الله النميمة انما تطلق فى الغالب
على من ينم قول الغير الى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا
وليست النميمة مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه
سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث وسواء كان
الكشف بالقول او الكتابة او الرمز او الايماء او نحوها وسواء
كان المنقول من الاقوال او الاعمال وسواء كان عيبا او غيره
فحقيقة النميمة افشاء السر وكشف الستر عما يكره كشفه وينبغى
للانسان ان يسكت عن كل ما رآه من احوال الناس الا ما فى حكايته
فائدة لمسلم او دفع معصية واذا رآه يخفى مال نفسه فذكره فهو
نميمة قال وكل من حملت اليه نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا

لزمه ستة امور **الاول** ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو
مردود الخبر **الثانى** ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله
الثالث ان يبغضه فى الله تعالى فانه بغيض عند الله تعالى
والبغض فى الله تعالى واجب **الرابع** ان لا يظن بالمنقول
عنه السوء لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن **الخامس**
ان لا يحملك ما حكى لك على التجسس والبحث عن تحقيق ذلك قال الله
تعالى ولا تجسسوا **السادس** ان لا يرضى لنفسه ما نهى النمام
فلا يحكى نميمته وقد جاء ان رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز رضى الله
عنه رجلا بشئ فقال عمر ان شئت نظرنا فى امرك فان كنت كاذبا
فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وان كنت
صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز مشاء بنميم وان شئت
عفونا عنك قال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه ابدا ورفع
انسان رقعة الى الصاحب ابن عباد يحثه فيها على اخذ مال يتيم
وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها النميمة قبيحة وان كانت صحيحة
والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله والساعى لعنه
الله

باب النهى عن نقل الحديث الى ولاة الامور

اذا لم تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها **روينا**
فى كتاب ابى داود والترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغنى احد من اصحابى

عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر والله اعلم

باب النهي عن الطعن في الانساب الثابتة في ظاهر الشرع

قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد
كل اولئك كان عنه مسؤلا وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس
هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت والله اعلم

باب النهي عن الافتخار

قال الله تعالى ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وروينا في
صحيح مسلم وسنن ابي داود وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد

باب النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم

روينا في كتاب الترمذي عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك
فيرحمه الله ويبتليك قال الترمذي حديث حسن

باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم

قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات
والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم
عذاب اليم • وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان

يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا
تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب الآية وقال تعالى ويل لكل
همزة لمزة واما الاحاديث الصحيحة في هذا الباب فاكثر من ان
تحصر واجماع الامة منعقد على تحريم ذلك والله اعلم روينا
في صحيح مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا
ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا
المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا
ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر
اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه قلت
ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده لمن تدبره وروينا
في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال
رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله قال ان الله جميل
يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قلت
بطر الحق بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وابطاله وغمط
بفتح الغين المعجمة واسكان الميم وآخره طاء مهملة وروى غمص
بالصاد المهملة ومعناهما واحد وهو الاحتقار

باب غلظ تحريم شهادة الزور

قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا
وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي بكرة نفيع بن الحرث رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر
الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق
الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور
فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت **قلت** والاحاديث
في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية والاجماع منعقد عليه

باب النهي عن المن بالعطية

قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال المفسرون
اي لا تبطلوا ثوابها **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا
ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقرأها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار قال ابو ذر خابوا وخسروا
من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف
الكاذب

باب النهي عن اللعن

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ثابت بن الضحاك رضي الله
عنه وكان من اصحاب الشجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعن المؤمن كقتله **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شفعاء
ولا شهداء يوم القيمة **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي عن
سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار قال الترمذي
حديث حسن صحيح **وروينا** في كتاب الترمذي عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
المسلم باللعان ولا الطعان ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي
حديث حسن **وروينا** في سنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن
شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها
ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا
فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك
والا رجعت الى قائلها **وروينا** في كتاب ابي داود والترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه **وروينا** في صحيح مسلم
عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فضجرت

فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما
عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكأني اراها الآن
تمشي في الناس ما يعرض لها احد **قلت** اختلف العلماء في
اسلام حصين والد عمران وصحبته والصحيح اسلامه وصحبته
فلهذا قلت رضي الله عنهما **وروينا** في صحيح مسلم ايضا عن
ابي برزة رضي الله عنه قال بينما جارية على ناقة عليها بعض
متاع القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم
الجبل فقالت حل اللهم العنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة وفي رواية لا يصاحبنا راحلة
عليها لعنة من الله تعالى **قلت** حل بفتح الحاء المهملة
واسكان اللام وهي كلمة تزجر بها الابل **فصل** في جواز
لعن اصحاب المعاصي غير المعينين والمعروفين **ثبت**
في الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعن الله الواصلة والمستوصلة الحديث وانه قال لعن الله من غير
منار الارض وانه قال لعن الله السارق يسرق البيضة وانه
قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وانه قال من
احدث فيها حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين وانه قال اللهم العن رعلا وذكوان وعصية عصت الله
ورسوله وهذه ثلاث قبايل من العرب وانه قال لعن الله اليهود

حرمت عليهم الشحوم فباعوها وانه قال لعن الله اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وانه لعن المتشبهين من الرجال
بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ
في صحيح البخاري ومسلم بعضها فيهما وبعضها في احدهما وانما
اشير اليها ولم اذكر طرقها للاختصار **وروينا** في صحيح مسلم عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى حمارا قد وسم في وجهه
فقال لعن الله الذي وسمه وفي الصحيحين ان ابن عمر رضي الله عنهما
مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال ابن عمر
لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا **فصل**
اعلم ان لعن المسلم المصون حرام باجماع المسلمين ويجوز
لعن اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله
الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين
ونحو ذلك مما تقدم في الفصل السابق واما لعن الانسان
بعينه ممن اتصف بشيء من المعاصي كيهودي او نصراني او ظالم
او زان او مصور او سارق او آكل ربا فظواهر الاحاديث
انه ليس بحرام واشار الغزالي الى تحريمه الا في حق من علمنا
انه مات على الكفر كابي لهب وابي جهل وفرعون وهامان
واشباههم قال لان اللعن هو الابعاد عن رحمة الله تعالى وما ندري

ما يختم به لهذا الفاسق او الكافر قال واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم فيجوز انه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر قال ويقرب من اللعن الدعاء على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول الانسان لا اصح الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات والجمادات فكله مذموم

فصل حكى ابو جعفر النحاس عن بعض العلماء انه قال اذا لعن الانسان ما لا يستحق اللعن فليبادر بقوله الا ان لا يستحق

فصل ويجوز للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر وكل مؤدب ان يقول لمن يخاطبه في ذلك الامر ويلك او يا ضعيف الحال او يا قليل النظر لنفسه او يا ظالم نفسه وما اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز الى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا كان او كناية او تعريضا ولو كان صادقا في ذلك وانما يجوز ما قدمناه ويكون الغرض منه التأديب والزجر وليكون الكلام اوقع في النفس روينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها ويلك وروينا في صحيحيهما عن ابي سعيد الخدري قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله

اعدل

اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك من يعدل اذا لم اعدل وروينا في صحيح مسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ان رجلا خطب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله وروينا في صحيح مسلم ايضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عبدا لحاطب رضي الله عنه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية وروينا في صحيح البخاري ومسلم قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجد عشاء اضيافه يا غنثر وقد تقدم بيان هذا الحديث في كتاب الاسماء وروينا في صحيحيهما ان جابرا صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له لم تفعل هذا فقال فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني احمق مثلك والله اعلم

باب النهي عن انتهار الفقراء

والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم والالانة القول لهم والتواضع معهم قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله فتطردهم فتكون من الظالمين وقال

تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ولا تعد عيناك عنهم وقال تعالى واخفض جناحك
للمومنين ن **وروينا** في صحيح مسلم عن عايذ بن عمرو بالذال المعجمة
الصحابي رضي الله عنه ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال
في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها فقال
ابو بكر رضي الله عنه اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لقد
اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا **قلت**
قوله ماخذها بفتح الخاء اي لم تستوف حقها من عنقه لسوء فعاله

باب في ألفاظ يكره استعمالها

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن حنيف وعن عايشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ن
ولكن ليقل لقست نفسي **وروينا** في سنن ابي داود باسناد صحيح ن
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن
احدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قال العلماء معنى لقست
وجاشت غثت قالوا وانما كره خبثت للفظ الخبث والخبيث قال
الامام ابو سليمان الخطابي لقست وخبثت معناهما واحد
وانما كره لفظ الخبث وبشاعة الاسم منه وعلمهم الادب في استعمال
الحسن منه وهجران القبيح وجاشت بالجيم والشين المعجمة ولقست

بفتح

بفتح اللام وكسر القاف ن **فصل** **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولون الكرم انما الكرم قلب المومن وفي رواية لمسلم لا تسموا
العنب الكرم فانما الكرم المسلم وفي رواية فانما الكرم قلب المومن ن
وروينا في صحيح مسلم عن وايل بن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة **قلت**
الحبلة بفتح الحاء والباء ويقال ايضا باسكان الباء قاله الجوهري
وغيره والمراد من هذا الحديث النهي عن تسمية العنب كرما وكانت
الجاهلية تسميه كرما وبعض الناس اليوم يسميه لذلك ونهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن هذه التسمية قال الامام الخطابي وغيره
من العلماء اشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم حسن اسمها
الى شرب الخمر المتخذة من ثمرها فسلبها هذا الاسم والله اعلم ن
فصل **روينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو
اهلكهم **قلت** اهلكهم روي برفع الكاف وفتحها والمشهور
الرفع ويؤيده انه جاء في رواية رويناها في حلية الاولياء في ترجمة
سفيان الثوري فهو من اهلكهم قال الامام الحافظ ابو عبد
الله الحميدي في الجمع من الصحيحين في الرواية الاولى قال بعض الرواة
لا ادري هو بالنصب او بالرفع قال الحميدي والاشهر الرفع اي اشدهم

هلا كما قال وذلك اذا قاله على سبيل الازراء عليهم والاحتقار
لهم وتفضيل نفسه عليهم لانه لا يدري سر الله تعالى في خلقه هكذا
كان بعض علمائنا يقول هذا كلام الحميدي وقال الخطابي معناه لا يزال
الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا
ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوا حالا بما يلحقه
من الاثم في عيبهم والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك الى العجب بنفسه
ورؤيته ان له فضلا عليهم وانه خير منهم فيهلك هذا كلام الخطابي
فيما رويناه عنه في كتابه معالم السنن **وروينا** في سنن ابي داود عنه
قال حدثنا القعنبي عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه فذكر هذا الحديث ثم قال قال مالك اذا قال
ذلك تحزنا لما يرى في الناس قال يعني في امر دينهم فلا ارى به باسا
واذا قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكروه الذي نهي عنه
قلت فهذا تفسير باسناد في نهاية من الصحة وهو احسن
ما قيل في معناه واوجز لا سيما اذا كان عن الامام مالك رضي الله
عنه **فصل روينا** في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح عن حذيفة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله
وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان قال الخطابي وغيره هذا
ارشاد الى الادب وذلك ان الواو للجمع والتشريك وثم للعطف مع الترتيب
والتراخي فارشدهم صلى الله عليه وسلم الى تقديم مشيئة الله تعالى

على مشيئة من سواه وجاء عن ابرهيم النخعي انه كان يكره ان يقول الرجل اعوذ
بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك قالوا ويقول لولا الله ثم
فلان لفعلت كذا ولا تقول لولا الله وفلان **فصل** ويكره ان
يقول مطرنا بنوء كذا فان قاله معتقدا ان الكوكب هو الفاعل فهو
كفر وان قاله معتقدا ان الله تعالى هو الفاعل وان النوء المذكور
علامة لنزول المطر لم يكفر ولكنه ارتكب مكروها لتلفظه بهذا
اللفظ الذي كانت الجاهلية تستعمله مع انه مشترك من ارادة
الكفر وغيره وقد قدمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا اللفظ في
باب ما يقول عند نزول المطر **فصل** يحرم ان يقول
ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بريء من الاسلام ونحو
ذلك فان قاله واراد حقيقة تعليق خروجه عن الاسلام بذلك
صار كافرا في الحال وجرت عليه احكام المرتدين وان لم يرد ذلك
لم يكفر ولكن ارتكب محرما فيجب عليه التوبة وهو ان يقلع في الحال
عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود اليه ابدا
ويستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله **فصل**
يحرم عليه تحريما مغلظا ان يقول لمسلم يا كافر **روينا** في صحيح البخاري
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال
والا رجعت عليه **وروينا** في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه

انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا رجلاً بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه هذا لفظ رواية مسلم ولفظ البخاري بمعناه ومعنى حار رجع **فصل** لو دعا مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان عصى بذلك وهل يكفر الداعي بمجرد هذا الدعاء فيه وجهان لاصحابنا حكاهما القاضي حسين من ائمة اصحابنا في الفتاوى اصحهما لا يكفر وقد يحتج لهذا بقول الله تعالى اخباراً عن موسى صلى الله عليه وسلم ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الآية وفي هذا الاستدلال نظر وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا **فصل** لو اكره الكفار مسلماً على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان لم يكفر بنص القرآن واجماع المسلمين وهل الافضل ان يتكلم بها ليصون نفسه من القتل فيه خمسة اوجه لاصحابنا الصحيح ان الافضل ان يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلائله من الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة رضي الله عنهم مشهورة والثاني الافضل ليتكلم ليصون نفسه من القتل والثالث ان كان في بقائه مصلحة للمسلمين بان كان يرجو النكاية في العدو او القيام باحكام الشرع فالافضل ان يتكلم بها وان لم يكن كذلك فالصبر على القتل افضل والرابع ان كان من العلماء ونحوهم ممن يقتدى به فالافضل الصبر لئلا يغتر به العوام والخامس انه يجب عليه التكلم لقول الله تعالى

ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهذا الوجه ضعيف جداً **فصل** لو اكره المسلم كافراً على الاسلام فنطق بالشهادتين فان كان الكافر حربياً صح اسلامه لانه اكراه بحق وان كان ذمياً لم يصر مسلماً لانا التزمنا الكف عنه فاكراهه بغير حق وفيه قول ضعيف انه يصير مسلماً لانه امر بالحق **فصل** اذا نطق الكافر بالشهادتين بغير اكراه فان كان على سبيل الحكاية بان قال سمعت زيداً يقول لا اله الا الله محمد رسول الله لم يحكم باسلامه وان نطق بهما بعد استدعاء مسلم بان قال له مسلم قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالهما صار مسلماً وان قالهما ابتداء لا حكاية ولا باستدعاء فالمذهب الصحيح المشهور الذي قاله جمهور اصحابنا انه يصير مسلماً وقيل لا يصير لاحتمال الحكاية **فصل** ينبغي ان لا يقال للقائم بامر المسلمين خليفة الله بل يقال الخليفة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين **روينا** في شرح السنة للامام ابي محمد البغوي عنه قال رحمه الله لا باس ان يسمى القائم بامر المسلمين امير المؤمنين والخليفة وان كان مخالفاً لسيرة ائمة العدل لقيامه بامر المؤمنين وسمع المؤمنين له قال ويسمى خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه قال ولا يسمى احد خليفة الله تعالى بعد آدم وداود عليهما الصلاة والسلام قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة • وقال تعالى يا داود انا

جعلناك خليفة في الارض وعن ابي مليكة ان رجلا قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة الله قال انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا خليفة الله فقال ويلك لقد تناولت متناولا بعيدا ان امي سمتني عمر فلو دعوتني بهذا الاسم قبلت ثم كبرت وكنيت ابا حفص فلو دعوتني به قبلت ثم وليتموني اموركم فسميتموني امير المومنين فلو دعوتني بذاك كفاك وذكر الامام اقضى القضاة ابو الحسن البصري الماوردي الفقيه الشافعي في كتابه الاحكام السلطانية ان الامام سمي خليفة لانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته قال فيجوز ان يقال الخليفة على الاطلاق ويجوز خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واختلفوا في جواز قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه ولقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قائله الى الفجور هذا كلام الماوردي **قلت** واول من سمي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا خلاف في ذلك بين اهل العلم واما توهم بعض الجهلة في مسيلمة فخطأ صريح وجهل قبيح مخالف لاجماع العلماء وكتبهم متظاهرة على نقل الاتفاق على ان اول من سمي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وقد

باصير

وقد ذكر الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر في كتابه الاستيعاب في اسماء الصحابة رضي الله عنهم بيان تسميته عمر امير المومنين اولا وبيان سبب ذلك انه كان يقال لابي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل يحرم تحريما غليظا ان يقول للسلطان وغيره من الخلق شاهانشاه لان معناه ملك الملوك ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى **روينا** في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل يسمى ملك الاملاك وقد قدمنا بيان هذا في كتاب الاسماء وان سفيان بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهانشاه

فصل في لفظ السيد

اعلم ان السيد يطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق على الحليم الذي لا يستفزه غضبه ويطلق على الكريم وعلى المالك وعلى الزوج وقد جاءت احاديث كثيرة باطلاق سيد على اهل الفضل فمن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن بن علي رضي الله عنهما المنبر فقال ان ابني هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فئتين من المسلمين **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار لما اقبل سعد

بن معاذ رضي الله عنه قوموا الى سيدكم او خيركم لذا في بعض
الروايات سيدكم او خيركم وفي بعضها سيدكم بغير شك
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان سعد بن معاذ
رضي الله عنه قال يا رسول الله ارايت الرجل يجد مع امراته رجلا
ايقتله الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى
ما يقول سيدكم واما ما ورد في النهي فما رويناه بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا
فقد اسخطتم ربكم عز وجل **قلت** والجمع بين هذه
الاحاديث انه لا باس باطلاق فلان سيد ويا سيدي وشبه
ذلك اذا كان المسود فاضلا خيرا اما بعلم او صلاح واما
بغير ذلك وان كان فاسقا او متهما في دينه او نحو ذلك
كره ان يقال له سيد وقد روينا عن الامام ابي سليمان الخطابي
في معالم السنن في الجمع بينهما نحو ذلك **فصل** يكره ان
يقول المملوك لمالكه ربي بل يقول سيدي وان شاء قال مولاي
ويكره للمالك ان يقول عبدي وامتي ولكن يقول فتاي وفتاتي
وغلامي **روينا** في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقول احدكم اطعم ربك
وضئ ربك اسق ربك وليقل سيدي مولاي ولا يقل احدكم

ربي وليقل سيدي ومولاي وفي رواية لا يقولن احدكم عبدي وامتي
كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي
وفتاي وفتاتي **قلت** قال العلماء لا يطلق الرب بالالف واللام
الا على الله تعالى خاصة فاما مع الاضافة فيقال رب المال ورب
الدار وغير ذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
في ضالة الابل دعها حتى يلقاها ربها والحديث الصحيح حتى يهم
رب المال من يقبل صدقته وقول عمر رضي الله عنه في الصحيح رب
الصريمة والغنيمة ونظائره في الحديث كثيرة مشهورة واما استعمال
حملة الشرع ذلك فامر مشهور معروف قال العلماء وانما كره للمملوك
ان يقول لمالكه ربي لان في لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية
واما حديث حتى يلقاها ربها ورب الصريمة وما في معناهما فانما
استعمل لانها غير مكلفة فهي كالدار والمال ولا شك انه لا كراهة
في قول رب المال ورب الدار واما قوله يوسف صلى الله عليه وسلم
اذكرني عند ربك ففيه جوابان احدهما انه خاطبه بما يعرفه وجاز
هذا الاستعمال للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم للسامري
انظر الى الهك الذي اتخذته الها والجواب الثاني ان هذا شرع
لمن قبلنا وشرع من قبلنا لا يكون شرعا لنا اذا ورد شرعنا
بخلافه وهذا لا خلاف فيه وانما اختلف اصحاب الاصول في
شرع من قبلنا اذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا مخالفته هل يكون شرعا

لنا ام لا **فصل** قال الامام ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب
اما المولى فلا نعلم اختلافا بين العلماء انه لا ينبغي لاحد ان يقول لاحد
ان يقول لاحد من المخلوقين مولاي **قلت** وقد تقدم في
الفصل السابق جواز اطلاق مولاي ولا مخالفة بينه وبين هذا
فان النحاس تكلم في المولى بالالف واللام وكذا قال النحاس يقال سيد
لغير الفاسق ولا يقال السيد بالالف واللام لغير الله تعالى والاظهر
انه لا باس بقوله المولى والسيد بالالف واللام بشرطه السابق والله اعلم
فصل في النهي عن سب الريح قد تقدم الحديثان في النهي عن سبها
وبيناهما في باب ما يقول اذا هاجت الريح **فصل** يكره سب
الحمى **روينا** في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل على ام السايب او ام المسيب فقال ما لك يا ام السايب
او يا ام المسيب تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي
الحمى فانها تذهب خطايا بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد
قلت تزفزفين اي تتحركين حركة سريعة ومعناه ترتعد
وهو بضم التاء وبالزاي المكررة وروي ايضا بالراء المكررة والزاي
اشهر وممن حكاهما ابن الاثير وحكى صاحب المطالع الزاي وحكى
الراء مع القاف والمشهور انه بالفاء سواء كان بالزاي او بالراء **فصل**
في النهي عن سب الديك روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن زيد
بن خالد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا

تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة **فصل** في النهي عن الدعاء بدعوى
الجاهلية وذم استعمال الفاظهم **روينا** في صحيح البخاري ومسلم عن
ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا
من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية
او شق او دعا او **فصل** يكره ان يسمى المحرم صفرا لان ذلك من
عادة الجاهلية **فصل** يحرم ان يدعا بالمغفرة ونحوها لمن
مات كافرا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب
الجحيم وقد جاء الحديث بمعناه والمسلمون مجمعون عليه **فصل**
يحرم سب المسلم من غير سبب شرعي يجوز ذلك **روينا** في صحيح
البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سباب المسلم فسوق **وروينا** في صحيح مسلم وكتابي ابي
داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادي منهما ما لم يعتد المظلوم
قال الترمذي حديث حسن صحيح **فصل** ومن الالفاظ المذمومة
المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا تيس يا كلب ونحو ذلك
فهذا قبيح لوجهين احدهما انه كذب والثاني انه ايذاء وهذا
بخلاف قوله يا ظالم ونحو ذلك يسامح لضرورة المخاصمة مع انه يصدق فانه
غالبا فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها **فصل** قال النحاس

عن بعض العلماء ان يقال لما كان يعم خلق الا الله قلت سبيل الكراهة
شناعة اللفظ من حيث ان الاصل في الاستثناء ان يكون متصلا وهو
هنا محال وانما المراد هنا الاستثناء المنقطع تقديره لكن كان الله
معي ماخوذ من قوله وهو معكم وينبغي ان يقال لا اجلس باسم الله فصل
حكى النحاس عن بعض السلف انه يكره ان يقول الصائم وحق هذا
الخاتم على فمي واحتج له بانه انما يختم على افواه الكفار وفي هذا الاحتجاج
نظر وانما حجته انه حلف بغير الله سبحانه وتعالى وسياتي النهي عن
ذلك ان شاء الله تعالى قريبا فهذا مكروه لما ذكرنا ولما فيه من اظهار
صومه لغير حاجة ن فصل روينا في سنن ابي داود عن عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة او غيره عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال كنا نقول
في الجاهلية انعم الله بك عينا وانعم صباحا فلما كان الاسلام نهينا
عن ذلك قال عبد الرزاق قال معمر يكره ان يقول الرجل انعم الله بك
عينا ولا باس ان يقول انعم عينك قلت هذا رواه ابو داود
عن قتادة او غيره ومثل هذا الحديث قال اهل العلم لا يحكم له بالصحة
لان قتادة ثقة وغيره مجهول وهو محتمل ان يكون عن المجهول فلا يثبت
به حكم شرعي ولكن الاحتياط للانسان اجتناب هذا اللفظ لاحتمال
صحته ولان بعض العلماء يحتج بالمجهول والله اعلم ن فصل في النهي ان
يتناجى الرجلان اذا كان معهما ثالث وحده روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى يختلطوا بالناس من اجل
ان ذلك يحزنه وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث
وروينا في سنن ابي داود قال ابو صالح الراوي عن ابن عمر قلت
لابن عمر فاربعة قال لا يضرك فصل في نهي المراة ان تخبر زوجها
او غيره بحسن بدن امراة اخرى اذا لم يدع اليه حاجة شرعية من رغبة
في زواجها ونحو ذلك روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة
فتصفها لزوجها كانه ينظر اليها فصل يكره ان يقال للمتزوج
بالرفاء والبنين وانما يقال له بارك الله لك وبارك عليك كما ذكرنا في
كتاب النكاح فصل روى النحاس عن ابي بكر محمد بن يحيى وكان احد
العلماء الفقهاء الادباء انه قال يكره ان يقال لاحد عند الغضب اذكر
الله تعالى خوفا من ان يحمله الغضب على الكفر قال وكذا لا يقال له صل
على النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من هذا فصل من اقبح الالفاظ
المذمومة ما يعتاده كثيرون من الناس اذا اراد ان يحلف على شيء
فيتورع عن قوله والله كراهة الحنث واجلالا لله تعالى وتصونا
عن الحلف ثم يقول الله يعلم ما كان كذا او لقد كان كذا ونحوه وهذه
العبارة فيها خطر فان كان صاحبها متيقنا ان الامر كما قال فلا باس بها
وان تشكك في ذلك فهو من اقبح القبائح لانه تعرض للكذب على الله تعالى

فانه اخبر ان الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو وفيه دقيقة اخرى
اقبح من هذا وهو انه تعرض لوصف الله تعالى بانه يعلم الامر على خلاف
ما هو وذلك لو تحقق كان كفرا فينبغي للانسان اجتناب هذه
العبارة **فصل** ويكره ان يقول في الدعا اللهم اغفر لي ان شئت
او ان اردت بل يجزم المسئلة **روينا** في صحيح البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم
اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسئلة فانه لا مكره له
وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء
اعطاه **وروينا** في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسئلة ولا يقل اللهم ان شئت
فاعطني فانه لا مستكره له **فصل** ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى
وصفاته سواء في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة والملائكة والا
مانة والحياة والروح وغير ذلك ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف
بالله او ليصمت وفي رواية في الصحيح فمن كان حالفا فلا يحلف الا بالله او
ليسكت **وروينا** في النهي عن الحلف بالامانة تشديدا كثيرا فمن ذلك
ما رويناه في سنن ابي داود باسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا **فصل**

يكره اكثار الحلف في البيع ونحوه وان كان صادقا **روينا** في صحيح مسلم
عن ابي قتادة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم
وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق **فصل** يكره ان يقال قوس
قزح لهذه التي في السماء **روينا** في حلية الاولياء لابي نعيم عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس
قزح فان قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله عز وجل فهو امان
لاهل الارض **قلت** قزح بضم القاف وفتح الزاي قال الجوهري
وغيره هي غير مصروفة وتقوله العوام قدح بالدال وهو تصحيف
فصل يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية او نحوها ان يخبر غيره
بذلك بل ينبغي ان يتوب الى الله تعالى فيقلع عنها في الحال ويندم على ما
فعل ويعزم ان لا يعود الى مثلها ابدا فهذه الثلاثة هي اركان
التوبة فلا يصح الا باجتماعها فان اخبر بمعصيته شيخه او شبهه ممن
يرجوا باخباره ان يعلمه مخرجا من معصيته او يعلمه ما يسلم به من الوقوع
في مثلها او يعرفه السبب الذي اوقعه فيها او يدعو له او نحو ذلك فلا باس
بل هو حسن وانما يكره اذا انتفت هذه المصلحة **روينا** في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كل امتي معافى الا المجاهرين وان من المجاهرة ان يعمل الرجل
بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى عليه فيقول يا فلان عملت البارحة
كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر ربه عليه **فصل**

يحرم على المطلق ان يحدث عند الانسان او زوجته او ابنه وغلامه ونحوهم بما يفسدهم به عليه اذا لم يكن ما يحدثهم به امرا بمعروف او نهيا عن منكر قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد **وروينا** في كتابي ابي داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبب زوجة امرئ او مملوكه فليس منا **قلت** خبب بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة ومعناه افسده وخدعه **فصل** ينبغي ان يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى انفقت وشبهه فيقال انفقت في حجتي الفا وانفقت في غزوتي الفين وكذا انفقت في ضيافة ضيفاني وفي ختان اولادي وفي نكاحي وشبه ذلك ولا يقال ما يقوله كثيرون من العوام غرمت في ضيافتي وخسرت في حجتي وضيعت في سفري وحاصله ان انفقت وشبهه يكون في الطاعات وخسرت وغرمت وضيعت ونحوها يكون في المعاصي والمكروهات ولا يستعمل في الطاعات **فصل** مما ينهى عنه ما يقوله كثيرون من الناس في الصلاة اذا قال الامام اياك نعبد واياك نستعين فيقولون اياك نعبد واياك نستعين فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه فقد قال صاحب البيان من اصحابنا ان هذا يبطل الصلاة الا ان يقصد به التلاوة وهذا الذي قاله وان كان فيه نظر والظاهر انه لا يوافق عليه فينبغي ان يجتنب فانه وان لم يبطل الصلاة فهو مكروه في هذا الموضع والله اعلم

فصل ومما يتأكد النهي عنه والتحذير منه ما يقوله العوام واشباههم في هذه المكوس التي تؤخذ ممن يبيع او يشتري ونحوهما فانهم يقولون هذا حق السلطان او عليك حق السلطان ونحو ذلك من العبارات المشتملة على تسميته حقا او لازما ونحو ذلك وهذا من اشد المنكرات واشنع المستحدثات حتى قال بعض العلماء من سمى هذا حقا فهو كافر خارج عن ملة الاسلام والصحيح انه لا يكفر الا اذا اعتقده حقا مع علمه بانه ظلم فالصواب ان يقال فيه المكس او ضريبة السلطان او نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق **فصل** يكره ان يسأل بوجه الله غير الجنة **روينا** في سنن ابي داود عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله الا الجنة **فصل** يكره منع من سأل بالله تعالى وتشفع به **روينا** في سنن ابي داود والنسائي باسانيد الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سأل بالله فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه **فصل** الاشهر ان يقال اطال الله بقاءك قال ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب كره بعض العلماء قولهم اطال الله بقاءك الزنادقة **وروي** عن حماد بن سلمة رحمه الله ان مكاتبة المسلمين كانت من فلان الى فلان اما بعد سلام عليك فاني احمد الله اليك

الذي لا اله الا هو واسئله ان يصلي على محمد وعلى آل محمد ثم الحديث المراد انه
هذه المخاطبات التي اولها اطال الله بقاك **فصل** المذهب الصحيح
المختار انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي او جعلني الله فداك وقد
تظاهرت على جواز ذلك الاحاديث المشهورة في الصحيحين وغيرهما وسوا كان
الابوان مسلمين او كافرين وكره ذلك بعض العلما اذا كانا مسلمين قال
النحاس وكره ذلك بعض العلما مالك بن انس جعلني الله فداك واجازه بعضهم
قال القاضي عياض ذهب جمهور العلماء الى جواز ذلك سوا كان المفدا
به مسلما او كافرا **قلت** وقد جاء من الاحاديث الصحيحة في جواز
ذلك ما لا يحصى وقد نبهت على جمل منها في شرح صحيح مسلم **فصل**
ومما يذم من الالفاظ المرا والجدال والخصومة قال الامام ابو حامد
الغزالي المرا طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير
قايله واظهار مزيتك عليه قال واما الجدال فعبارة عن امر يتعلق باظهار
المذاهب وتقريرها قال واما الخصومة فلجاج في الكلام ليستوفي منه
مقصود من مال او غيره وتارة يكون ابتدا وتارة يكون اعتراضا والمرا
لا يكون الا اعتراضا هذا كلام الغزالي **واعلم** ان الجدال قد يكون
بحق وقد يكون بباطل قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي
هي احسن وقال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى ما يجادل في
ايات الله الا الذين كفروا فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان
محمودا وان كان في مدافعة الحق او كان جدالا بغير علم كان مذموما وعلى

هذا

هذا التفصيل تنزل النصوص الواردة في اباحته وذمه والمجادلة والجدال
بمعنى وقد اوضحت ذلك مبسوطا في تهذيب الاسماء واللغات قال بعضهم
ما رايت شيا اذهب للدين ولا انقص للمروة ولا اضيع للذة ولا اشغل
للقلب من الخصومة فان قلت لا بد للانسان من الخصومة لاستيفاء
حقوقه فالجواب ما اجاب به الامام الغزالي ان الذم المتاكد انما هو
لمن خاصم بالباطل او بغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة
قبل ان يعرف ان الحق في اي جانب هو فيخاصم بغير علم ويدخل في الذم
ايضا من يطلب حقه لانه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدد
والكذب للايذاء والتسلط على خصمه وكذلك من خلط بالخصومة
كلمات توذي وليس له اليها حاجة في تحصيل حقه وكذلك من
يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره فهذا هو المذموم
واما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد واسراف
وزيادة لجاج على الحاجة من غير قصد عناد ولا ايذاء ففعله هذا
ليس حراما ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا لان ضبط اللسان
في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدر
وتهيج الغضب واذا هاج الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل
واحد منهما بمساءة الآخر ويحزن بمسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن
خاصم فقد تعرض لهذه الآفات واقل ما فيه اشتغال القلب حتى
انه يكون في صلاته وخاطره متعلق بالحاجة والخصومة فلا يبقى

حاله على استقامة والخصومة مبدأ الشر وكذا الجدال والمراء

فينبغي ان لا يفتح عليه باب الخصومة الا لضرورة لا بد منها وعند ذلك

يحفظ لسانه وقلبه عن آفات الخصومة **روينا** في كتاب الترمذي

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وجاء عن علي رضي الله عنه ان للخصومات

قحما **قلت** القحم بضم القاف وفتح الحاء المهملة هي المهالك **فصل**

يكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع

بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول فكل ذلك

من التكلف المذموم وكذلك تكلف السجع وكذلك التحري في دقائق الاعراب

ووحشي اللغة في مخاطبة العوام بل ينبغي ان يقصد في مخاطبته

لفظا يفهمه صاحبه فهما جليا ولا يستثقله **روينا** في كتاب ابي

داود والترمذي عن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما

تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن

مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك

المتنطعون قالها ثلاثا قال العلماء يعني بالمتنطعين المبالغين في

الامور **وروينا** في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم

اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون

والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما

المتفيهقون قال المتكبرون قال الترمذي هذا حديث حسن قال

والثرثار هو الكثير الكلام والمتشدق من يتطاول على الناس في الكلام

ويبذو عليهم **واعلم** انه لا يدخل في الذم تحسين الفاظ الخطب والمواعظ

اذا لم يكن فيها افراط واغراب لان المقصود منها تهييج القلوب الى طاعة الله

تعالى ولحسن اللفظ في هذا اثر ظاهر **فصل** ويكره لمن يصلي العشاء

الآخرة ان يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت اشد تحريما وكراهة

واما الحديث في الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم

الاخلاق والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد

تظاهرت الاحاديث الصحيحة وكذلك الحديث للعذر والامور

العارضة لا باس به وقد اشتهرت الاحاديث بجل ما ذكرته وانا اشير

الى بعضها مختصرا وارمز الى كثير منها **روينا** في صحيح البخاري ومسلم

عن ابي برزة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم

قبل العشاء والحديث بعدها واما الاحاديث بالترخيص في

الكلام للامور التي قدمتها فكثيرة فمن ذلك حديث ابن عمر في الصحيحين

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء في آخر حياته فلما سلم

قال ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة لا يبقى ممن هو

على ظهر الارض اليوم احد ومنها حديث ابي موسى الاشعري في صحيحيهما ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم بالصلاة حتى ابهار الليل ثم خرج

رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على
رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس من الناس احد
صلى هذه الساعة غيركم او قال ما صلى احد هذه الساعة غيركم
ومنها حديث انس في صحيح البخاري انهم انتظروا النبي صلى الله عليه
وسلم فجاءهم قريبا من شطر الليل فصلى بهم يعني العشاء قال ثم
خطبنا فقال الا ان قد صلوا ثم رقدوا وانكم لن تزالوا في صلاة ما
انتظرتم الصلاة ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مبيته في بيت
خالته ميمونة وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم دخل
فحدث اهله وقوله نام الغليم ومنها حديث عبد الرحمن بن ابي بكر
رضي الله عنهما في قصة اضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء ثم جاء
وكلمهم وكلم امراته وابنه وتكرر كلامهم وهذان الحديثان في الصحيحين
ونظاير هذا كثيرة لا تنحصر وفيما ذكرنا ابلغ كفاية ولله الحمد **فصل**
يكره ان يسمى العشاء الآخرة العتمة للاحاديث الصحيحة المشهورة في
ذلك ويكره ايضا ان يسمى المغرب عشاء **روينا** في صحيح البخاري عن
عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه وهو بالغين المعجمة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم المغرب
قال وتقول الاعراب العشاء واما الاحاديث الواردة بتسمية العشاء
عتمة كحديث لو يعلمون ما في الصبح والعتمة لاتوهما ولو حبوا فالجواب عنها
من وجهين احدهما انها وقعت بيانا لكون النهي ليس للتحريم بل للتنزيه والثاني

انه

انه

انه خوطب بها من يخاف يلتبس عليه المراد لو سماها عشاء واما تسمية
الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح وقد كثرت الاحاديث الصحيحة
في استعمال الغداة وذكر جماعة من اصحابنا كراهة ذلك وليس بشيء
ولا باس بتسمية المغرب والعشاء عشاءين ولا باس بقول العشاء الآخرة
وما نقل عن الاصمعي انه قال لا يقال العشاء الآخرة فغلط ظاهر فقد
ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة اصابت
بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة وثبت ذلك من كلام خلايق لا يحصون
من الصحابة في الصحيحين وغيرهما وقد اوضحت ذلك كله بشواهده في
تهذيب الاسماء واللغات وبالله التوفيق **فصل** ومما ينهى عنه
افشاء السر والاحاديث فيه كثيرة وهو حرام اذا كان فيه ضرر او ايذاء
روينا في سنن ابي داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي
امانة قال الترمذي حديث حسن **فصل** يكره ان يسئل الرجل فيما
ضرب امراته من غير حاجة **قد روينا** في اول هذا الكتاب في حفظ
اللسان الاحاديث الصحيحة في السكوت عما لا يظهر فيه المصلحة وذكرنا
الحديث الصحيح من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه **وروينا** في سنن
ابي داود والنسائي وابن ماجة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يسئل الرجل فيما ضرب امراته **فصل** اما الشعر
فقد روينا في مسند ابي يعلى الموصلي باسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها

قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام فحسنه حسن
وقبيحه قبيح قال العلماء معناه ان الشعر كالنثر لكن التجرد له والاقتصار عليه
مذموم وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع الشعر وامر حسان بن ثابت بهجاء الكفار وثبت انه صلى الله عليه
وسلم قال ان من الشعر حكمة وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلئ
جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا وكل ذلك على حسب
ما ذكرناه **فصل** ومما ينهى عنه الفحش وبذاء اللسان والاحاديث
الصحيحة فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستقبحة بعبارة
صريحة وان كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا في
الفاظ الوقاع ونحوها وينبغي ان يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر عنها
بعبارة جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن
الصحيحة المكرمة قال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم وقال تعالى وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض
وقال تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن والآيات
والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة قال العلماء فينبغي ان يستعمل في
هذا وما اشبهه من العبارات التي يستحيى من ذكرها بصريح اسمها
الكنايات المفهمة فيكني عن الجماع بالافضاء والدخول والمعاشرة
والوقاع ونحوها ولا يصرح بالنيك والجماع ونحوهما وكذلك يكني
عن البول والتغوط بقضاء الحاجة والذهاب الى الخلاء ولا يصرح

بالخراءة والبول ونحوهما وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر والصنان
وغيرها يعبر بعبارات جميلة يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرناه من الامثلة
ما سواه **واعلم** ان هذا كله اذا لم تدع حاجة الى التصريح بصريح اسمه
فان دعت حاجة لغرض البيان والتعليم وخيف ان المخاطب يفهم المجاز
او يفهم غير المراد صرح حينئذ باسمه الصريح ليحصل الافهام الحقيقي وعلى
هذا يحمل ما جاء في الاحاديث من التصريح بمثل هذا فان ذلك محمول
على الحاجة كما ذكرنا فان تحصيل الافهام في هذا اولى من مراعاة
مجرد الادب وبالله التوفيق **روينا** في كتاب الترمذي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن
بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث
حسن **وروينا** في كتاب الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الفحش في شيء الا شانه
وما كان الحياء في شيء الا زانه قال الترمذي حديث حسن **فصل**
يحرم انتهار الولد والوالدة وشبههما تحريما غليظا قال الله تعالى
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر
احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكباير شتم الرجل والديه

قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر قال كانت تحتي امراة وكنت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها قال الترمذي حديث حسن صحيح والله اعلم

باب النهي عن الكذب وبيان اقسامه

نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة الى نقل افرادها وانما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقائقه ويكفي في التنفير منه الحديث المتفق على صحته وهو ما رويناه في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان **وروينا** في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وفي رواية مسلم وعد اخلف بدل اذا اؤتمن خان واما المستثنى منه فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ام كلثوم رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا

او يقول خيرا هذا القدر في صحيحيهما وزاد مسلم في رواية له قالت ام كلثوم ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث يعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته والمراة زوجها فهذا حديث صريح في اباحة بعض الكذب للمصلحة وقد ضبط العلماء ما يباح منه واحسن ما رايته في ضبطه ما ذكره الامام ابو حامد الغزالي فقال الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه وان امكن التوصل اليه بالكذب ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا فاذا اختفى مسلم من ظالم وسال عنه وجب الكذب باخفائه وكذا لو كان عنده او عند غيره وديعة وسال ظالم يريد اخذها عنها وجب عليه الكذب باخفائها حتى لو اخبره بوديعة عنده فاخذها الظالم قهرا وجب ضمانها على المودع المخبر ولو استحلفه عليها لزمه ان يحلف ويوري في يمينه فان حلف ولم يور حنث على الاصح وقيل لا يحنث وكذا لو كان مقصود حرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب المجني عليه في العفو عن الجناية لا يحصل الا بكذب فالكذب ليس بحرام وهذا اذا لم يحصل الغرض الا بالكذب والاحتياط في هذا كله ان يوري ومعنى التورية ان يقصد بعبارته مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا بالنسبة اليه وان كان كاذبا في ظاهر اللفظ ولو لم يقصد هذا بل اطلق عبارة الكذب فليس بحرام في هذا الموضع قال ابو حامد الغزالي وكذلك كلما ارتبط به غرض مقصود صحيح له او لغيره فالذي له مثل ان ياخذه

ظالم ويسأله عن ماله ليأخذه فله أن ينكره أو يسأله السلطان عن فاحشة بينه
وبين الله تعالى ارتكبها فله أن ينكرها ويقول ما زنيت أو ما شربت مثلاً وقد اشتهرت
الأحاديث بتلقين الذين أقروا بالحدود الرجوع عن الإقرار وأما غرض غيره
فمثل أن يسأل عن سر أخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي أن يقابل بين مفسدة
الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق فإن كانت المفسدة في الصدق أشد
ضرراً فله الكذب وإن كان عكسه أو شك حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب
فإن كان المبيح غرضاً يتعلق بنفسه فيستحب أن لا يكذب ومتى كان متعلقاً بغيره
لم تجز المسامحة في حق غيره والحزم تركه في كل موضع أبيح إلا إذا كان واجباً
واعلم أن مذهب أهل السنة أن الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو
سواء تعمدت ذلك أم جهلته لكن لا يأثم في الجهل وإنما يأثم في العمد ودليل أصحابنا
تقييد النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار

باب الحث على التثبت فيما يحكيه الإنسان

والنهي عن التحدث بكل ما سمع إذا لم يظن صحته قال الله تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً وقال تعالى ما
يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وقال تعالى إن ربك لبالمرصاد
وروينا في صحيح مسلم عن حفص بن عاصم التابعي الجليل عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع
ورواه مسلم من طريقين أحدهما هذا والثاني عن حفص بن عاصم عن النبي صلى
الله عليه وسلم مرسلاً لم يذكر أبا هريرة فتقدم رواية من أثبت أبا هريرة فإن

الزيادة من الثقة مقبولة وهذا هو المذهب المختار الصحيح الذي عليه أهل
الفقه والأصول والمحققون من المحدثين أن الحديث إذا روي من طريقين أحدهما
مرسلاً والآخر متصلاً قدم المتصل وحكم بصحة الحديث وجاز الاحتجاج
به في كل شيء من الأحكام وغيرها والله أعلم وروينا في صحيح مسلم عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع وروينا
في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مثله والآثار في هذا الباب
كثيرة وروينا في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن ابن مسعود أو حذيفة
بن اليمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس مطية الرجل
زعموا قال الإمام أبو سليمان الخطابي فيما رويناه عنه في معالم السنن
أصل هذا أن الرجل إذا أراد الظعن في حاجة والسير إلى بلد ركب مطية
وسار حتى يبلغ حاجته فشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدمه الرجل
أمام كلامه ويتوصل به إلى حاجته من قولهم زعموا بالمطية وإنما يقال
زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت إنما هو يحكى على سبيل البلاغ فذم النبي صلى
الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وأمر بالتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه
فلا يرويه حتى يكون معزواً إلى ثبت هذا كلام الخطابي والله أعلم

باب التعريض والتورية

اعلم أن هذا الباب من أهم الأبواب فإنه مما يكثر استعماله وتعم به
البلوى فينبغي لنا أن نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف عليه أن يتأمله ويعمل به وقد
قدمنا في الكذب من التحريم الغليظ وما في إطلاق اللسان من الخطر وهذا

الباب طريق الى السلامة من ذلك **واعلم** ان التورية والتعريض معناهما
ان يطلق لفظا هو ظاهر في معنى ويريد به معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه
خلاف ظاهره وهذا ضرب من التغرير والخداع قال العلماء فان
دعت الى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة
عنها الا بالكذب فلا باس بالتعريض وان لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه وليس بحرام
الا ان يتوصل به الى اخذ باطل او دفع حق فيصير حينئذ حراما هذا ضابط الباب
فاما الآثار الواردة فيه فقد جاء من الآثار ما يبيحه وما لا يبيحه وهي محمولة
على هذا التفصيل الذي ذكرناه فمما جاء في المنع ما رويناه في سنن
ابي داود باسناد فيه ضعف لكن لم يضعفه ابو داود فيقتضي ان يكون حسنا
عنده كما سبق بيانه عن سفيان بن اسيد بفتح الهمزة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به
مصدق وانت به كاذب **ورويناه** عن ابن سيرين رحمه الله انه قال
الكلام اوسع من ان يكذب ظريف مثال التعريض المباح ما قاله النخعي رحمه الله اذا
بلغ الرجل عنك شيء قلته فقل الله يعلم ما قلت من ذلك من شيء فيتوهم
السامع النفي ومقصودك الله يعلم الذي قلته وقال النخعي ايضا لا تقل لابنك
اشتري لك سكرا بل قل ارايت لو اشتريت لك سكرا وكان النخعي اذا طلبه
رجل قال للجارية قولي له اطلبه في المسجد وقال غيره خرج ابي في وقت
قبل هذا وكان الشعبي يخط دائرة ويقول للجارية ضعي اصبعك فيها وقولي
ليس هو هنا ومثل هذا قول الناس في العادة لمن دعاه لطعام انا على نية

موهما انه صايم ومقصوده على نية ترك الاكل ومثله ابصرت فلانا فيقول ما
رايته اي ما ضربت رئته ونظاير هذا كثيرة ولو حلف على شيء من هذا
وورى في يمينه لم يحنث سواء حلف بالله تعالى او بالطلاق او بغيره فلا
يقع عليه طلاق ولا غيره هذا اذا لم يحلفه القاضي في دعوى فان حلفه
القاضي في دعوى فالاعتبار بنية القاضي اذا حلفه بالله تعالى فان حلفه
بالطلاق فالاعتبار بنية الحالف لانه لا يجوز للقاضي تحليفه بالطلاق
فهو كغيره من الناس والله اعلم قال الغزالي ومن الكذب المحرم الذي يوجب
الفسق ما جرت به العادة في المبالغة كقوله قلت لك مائة مرة ونحوه
فانه لا يراد به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة
كان كاذبا وان طلبه مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة لم ياثم وان لم
تبلغ مائة مرة وبينهما درجات يتعرض المبالغ للكذب فيها **قلت**
ودليل جواز المبالغة وانه لا يعد كذبا ما رويناه في الصحيحين ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اما ابو الجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه واما
معوية فلا مال له ومعلوم انه كان له ثوب يلبسه وانه كان يضع العصا في كان م
وقت النوم وغيره وبالله التوفيق

باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح

قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا
هم مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم

انفسهم ذكروا الله فاستغفروا الذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين **وروينا** في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف
فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه
تعال اقامرك فليتصدق ٥ **واعلم** ان من تكلم بحرام او فعله وجب
عليه المبادرة الى التوبة ولها ثلاثة اركان ان يقلع في الحال عن المعصية وان
يندم على ما فعل وان يعزم ان لا يعود اليها ابدا فان تعلق بالمعصية حق
آدمي وجب عليه مع الثلاثة رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او تحصيل
البراءة منها وقد تقدم بيان هذا واذا تاب من ذنب فينبغي ان يتوب من جميع
الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته منه واذا تاب من ذنب
فينبغي ان يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت
توبته منه واذا تاب من ذنب توبة صحيحة كما ذكرنا ثم عاد اليه في وقت اثم
بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الاول هذا مذهب اهل
السنة خلافا للمعتزلة في المسألتين وبالله التوفيق ٥

باب في الفاظ حكي عن جماعة من العلماء

اعلم ان هذا الباب مما تدعو الحاجة اليه لئلا يغتر بقول باطل ويعول
عليه ٥ **واعلم** ان احكام الشرع الخمسة وهي الايجاب والندب
والتحريم والكراهة والاباحة لا يثبت شيء منها الا بدليل وادلة الشرع
معروفة فما لا دليل عليه لا يلتفت اليه ولا يحتاج الى جواب لانه ليس بحجة ولا
يشتغل بجوابه ومع هذا فقد يتبرع العلماء في مثل هذا بذكر دليل على ابطاله
ومقصودي بهذه المقدمة ان ما ذكرت ان قائلا كرهه ثم قلت ٥
ليس مكروها او هذا باطل او نحو ذلك فلا حاجة الى دليل على ابطاله
وان ذكرته كنت متبرعا به وانما عقدت هذا الباب لابين فيه الخطأ من
الصواب لئلا يغتر بجلالة من يضاف اليه هذا القول الباطل **واعلم**
اني لا اسمي القائلين بكراهة هذه الالفاظ لئلا تسقط جلالتهم ويساء الظن
بهم وليس الغرض القدح فيهم وانما المطلوب التحذير من اقوال باطلة
نقلت عنهم سواء صحت عنهم ام لم تصح فان صحت لم يقدح في جلالتهم كما عرف
وقد اضيف بعضها لغرض صحيح بان يكون ما قاله محتملا فينظر غيري فيه
فلعل نظره يخالف نظري فيعتضد نظره بقول هذا الامام السابق الى
هذا الحكم وبالله التوفيق ٥ فمن ذلك ما حكاه الامام ابو جعفر النحاس
في كتابه شرح اسماء الله تعالى عن بعض العلماء انه كره ان يقال تصدق الله
عليك قال لان المتصدق يرجوا الثواب **قلت** هذا الحكم خطأ
صريح وجهل قبيح والاستدلال اشد فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قصر الصلاة صدقة تصدق الله بها
عليكم فاقبلوا صدقته **فصل** ومن ذلك ما حكاه النحاس ايضا عن
هذا القائل المتقدم انه كره ان يقال اللهم اعتقني من النار قال لانه لا
يعتق الا من يطلب الثواب **قلت** وهذه الدعوى والاستدلال من

بطلان

اقبح الخطاء وارذل الجهالة باحكام الشرع ولو ذهبت اتتبع الاحاديث
الصحيحة الصريحة باعتاق الله تعالى من شاء من خلقه لطال الكتاب طولاً مملاً
وذلك كحديث من اعتق رقبة اعتق الله تعالى بكل عضو منها عضواً منه من النار
وحديث ما من يوم اكثر ان يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة
فصل ومن ذلك قول بعضهم يكره ان يقول افعل هذا على اسم الله لان
اسمه سبحانه على كل شيء قال القاضي عياض وغيره هذا القول غلط فقد
ثبتت الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه في الاضحية
اذبحوا على اسم الله تعالى اي قايلين باسم الله **فصل** ومن ذلك ما
رواه النحاس عن ابي بكر محمد بن يحيى قال وكان من الفقهاء الادباء العلماء قال لا
تقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته فرحمة الله اوسع من ان يكون لها قرار قال ولا
تقل ارحمنا برحمتك **قلت** لا نعلم لما قاله في اللفظين حجة ولا دليل
له فيما ذكره فان مراد القايل بمستقر الرحمة الجنة ومعناه جمع بيننا في الجنة
التي هي دار القرار ودار المقامة ومحل الاستقرار وانما يدخلها الداخلون
برحمة الله تعالى ثم ان من دخلها استقر فيها ابداً وامن الحوادث والاكدار
وانما حصل له ذلك برحمة الله فكانه يقول اجمع بيننا في مستقر تناله برحمتك
فصل روي النحاس عن ابي بكر المتقدم قال لا تقل اللهم اجرنا من
النار ولا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانما يشفع
لمن استوجب النار **قلت** هذا خطاء فاحش وجهالة بينة ولولا
خوف الاغترار بهذا الغلط وكونه ذكر في كتب مصنفة لما تجاسرت

على حكايته فكم من حديث في الصحيح جاء في ترغيب المومنين الكاملين بوعدهم
بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم من قال
مثل ما يقول المؤذن حلت له شفاعتي وغير ذلك ولقد احسن الامام
الحافظ الفقيه ابو الفضل عياض رحمه الله في قوله قد عرف بالنقل
المستفيض سؤال السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا صلى الله
عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت الى كراهة من كره ذلك
لكونها لا تكون الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث في صحيح مسلم وغيره
اثبات الشفاعة لاقوام في دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم في
زيادة درجاتهم في الجنة قال ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو
مشفق من كونه من الهالكين ويلزم هذا القايل ان لا يدعوا بالمغفرة
والرحمة لانها لاصحاب الذنوب كل هذا خلاف ما عرف من دعاء السلف
والخلف **فصل** ومن ذلك ما حكاه النحاس عن هذا المذكور قال
لا تقل توكلت على ربي الرب الكريم وقل توكلت على ربي الكريم **قلت**
لا اصل لما قال **فصل** ومن ذلك ما حكي عن جماعة
من العلماء انهم كرهوا ان يسمى الطواف بالبيت شوطاً او دوراً بل يقال للمرة
الواحدة طوفة وللمرتين طوفتان وللثلاث طوفات وللسبع طواف **قلت**
وهذا الذي قالوه لا نعلم له اصلاً ولعلهم كرهوه لكونه من الفاظ
الجاهلية والصواب المختار انه لا كراهة فيه فقد روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يرملوا ثلاثة اشواط ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا
الابقاء عليهم **فصل** ومن ذلك صمنا شهر رمضان وجاء رمضان
وما اشبه ذلك اذا اريد به الشهر اختلف في كراهته فقال جماعة من
من المتقدمين يكره ان يقال رمضان من غير اضافة الى الشهر روي ذلك
عن الحسن البصري ومجاهد قال البيهقي الطريق اليهما ضعيف ومذهب
اصحابنا انه يكره ان يقال جاء رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان
وما اشبه ذلك مما لا قرينة تدل على ان المراد الشهر ولا يكره اذا ذكر
معه قرينة تدل على الشهر كقوله صمت رمضان وقمت رمضان وحضر
رمضان الشهر المبارك وشبه ذلك هكذا قاله اصحابنا ونقله الامامان
اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي وابو نصر بن الصباغ في
كتابه الشامل عن اصحابنا وكذا نقله غيرهما من اصحابنا عن الاصحاب مطلقا
واحتجوا بحديث رويناه في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم
من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث ضعيف
ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر احد رمضان من اسماء الله
تعالى مع كثرة من صنف فيها والصواب والله اعلم ما ذهب اليه الامام ابو
عبد الله البخاري في صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين انه لا كراهة
مطلقا كيف ما قال لان الكراهة لا تثبت الا بالشرع ولم يثبت في
كراهته شيء بل ثبت في الاحاديث جواز ذلك والاحاديث فيه في الصحيحين

وغيرهما اكثر من ان تحصر ولو تفرغت لجمع ذلك رجوت ان تبلغ احاديثه مئين
لكن الغرض يحصل بحديث واحد ويكفي من ذلك كله ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء
رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين
وفي بعض روايات الصحيحين في هذا الحديث اذا دخل رمضان وفي
الصحيح بني الاسلام على خمس منها وصوم رمضان واشباه هذا كثيرة معروفة
فصل ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين انه يكره ان يقول
سورة البقرة سورة النساء سورة الدخان والعنكبوت والروم والآية
وشبه ذلك قالوا وانما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر
فيها النساء وشبه ذلك **قلت** وهذا خطأ مخالف للسنة
فقد ثبت في الاحاديث استعمال ذلك فيما لا يحصى من المواضع كقوله صلى
الله عليه وسلم الآيتان من اخر سورة البقرة من قرأهما [في ليلة] كفتاه وهذا الحديث
في الصحيحين واشباهه كثيرة فلا تنحصر **فصل** ومن ذلك ما جاء عن
مطرف رحمه الله انه كره ان يقول ان الله تعالى يقول في كتابه وانما يقال
ان الله تعالى قال في كتابه وانه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا ومقتضاه الحال
والاستقبال وقول الله تعالى هو كلامه القديم **قلت** وهذا ليس
بمقبول وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة استعمال ذلك من جهات كثيرة وقد
نبهت على ذلك في شرح صحيح مسلم وفي كتاب آداب القراء قال الله تعالى والله يقول
الحق وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه

وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ورويناه في صحيح البخاري
في تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله تعالى يقول
لن تنالوا البر حتى تنفقوا

كتاب جامع الدعوات

اعلم ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة في جميع الاوقات غير
مختصة بوقت او حال مخصوص **واعلم** ان هذا الباب واسع جدا
لا يمكن استقصاؤه ولا الاحاطة بمعاشره لكني اشير الى اهم المهم من عيونه
فاول ذلك الدعوات المذكورات في القرآن التي اخبر الله سبحانه وتعالى بها
عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخيار وهي كثيرة معروفة
ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله او علمه غيره وهذا
القسم كثير جدا تقدم جمل منه في الابواب السابقة وانا اذكر منها جملا
صحيحة تضم الى ادعية القرآن وما سبق وبالله التوفيق **روينا** بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن النعمان بن
بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة
قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في سنن ابي داود باسناد
جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك **وروينا** في كتابي الترمذي
وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء **وروينا** في كتابي الترمذي عن ابي

هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره
ان يستجيب الله تعالى له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في
الرخاء **وروينا** في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال
كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان
انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها وان اراد ان يدعو بدعاء دعا
بها فيه **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف
والغنى **وروينا** في صحيح مسلم عن طارق بن اشيم الاشجعي الصحابي رضي
الله عنه قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة
ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني
وارزقني وفي رواية اخرى لمسلم عن طارق انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
واتاه رجل فقال يا رسول الله كيف اقول حين اسأل ربي قال قل اللهم
اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك
وروينا عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك
وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك
الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء وفي رواية عن سفيان

انه قال في الحديث ثلاث زدت انا واحدة لا ادري ايتهن وفي رواية
قال سفيان اشك اني زدت واحدة منها وروينا في صحيحهما عن انس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات • وفي رواية وضلع الدين
وغلبة الرجال قلت ضلع الدين شدته وثقل حمله والمحيا والممات
وفي رواية وضلع الدين وغلبة الرجال الحياة والموت وروينا في صحيحهما
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم
اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من
عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم قلت روي كثيرا
بالمثلثة وكبيرا بالموحدة وقد قدمنا بيانه في اذكار الصلاة فيستحب
ان يقول الداعي كثيرا كبيرا يجمع بينهما وهذا الدعاء وان كان ورد في
الصلاة فهو حسن نفيس صحيح فيستحب في كل موطن وقد جاء في رواية
وفي بيتي وروينا في صحيحهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي
وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي
وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم

وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير وروينا في صحيح مسلم عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم
اني اعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم اعمل وروينا في صحيح مسلم عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك
وجميع سخطك وروينا في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه
قال لا اقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان
يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم
وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها
انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع
ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وروينا في صحيح مسلم
عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم
اهدني وسددني وفي رواية اللهم اني اسالك الهدى والسداد
وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء
اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني كلاما اقوله
قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز
الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني
وارزقني وعافني شك الراوي في وعافني وروينا في صحيح مسلم عن ابي

هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها
معاشي واصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي
في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر **وروينا** في صحيح
البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت
واليك انبت وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت
ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن بريدة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول
اللهم اني اسألك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سألت الله
تعالى بالاسم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وفي رواية
لقد سألت الله تعالى باسمه الاعظم قال الترمذي حديث
حسن **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي عن انس رضي الله عنه
انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا
اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لقد دعا الله تعالى باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب

واذا

واذا سئل به اعطى **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من فتنة
النار وعذاب النار ومن شر الغنى والفقر هذا لفظ ابي داود قال
الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في كتاب الترمذي عن زياد
بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق
والاعمال والاهواء قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في سنن ابي
داود والترمذي والنسائي عن شكل بن حميد رضي الله عنه وهو
بفتح الشين المعجمة والكاف قال قلت يا رسول الله علمني دعاء قال
قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن
شر قلبي ومن شر منيي قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في
كتابي ابي داود والنسائي باسنادين صحيحين عن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون
والجذام وسيء الاسقام **وروينا** فيهما عن ابي اليسر الصحابي رضي الله
عنه وهو بفتح الياء المثناة تحت والسين المهملة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردي واعوذ
بك من الغرق والحرق والهرم واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت
واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا هذا

لفظ ابي داود وفي رواية النسائي وروينا فيهما بالاسناد الصحيح عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة
فانها بئست البطانة وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه
ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات
علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه
عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن
سواك قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن عمران بن
الحصين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم علم اباه حصينا
كلمتين يدعو بهما اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي قال
الترمذي حديث حسن وروينا فيهما باسناد ضعيف عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ
بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وروينا في كتاب الترمذي
عن شهر بن حوشب قال قلت لام سلمة رضي الله عنها يا ام المومنين
ما اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك قالت
كان اكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني في جسدي
وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا اله الا انت الحليم الكريم

سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين وروينا
فيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان من دعاء داود صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك
حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل
حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد قال الترمذي
حديث حسن وروينا فيه عن سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون
اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب
له قال الحاكم ابو عبد الله هذا صحيح الاسناد وروينا فيه
في كتاب ابن ماجة عن انس رضي الله عنه ان رجلا جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل
قال سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة ثم اتاه في اليوم
الثاني فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل فقال له مثل ذلك
ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت
العافية في الدنيا واعطيتها في الآخرة فقد افلحت قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اسأل
الله تعالى قال سلوا الله تعالى العافية فمكثت اياما ثم جئت فقلت

بن رسول الله علمني شيئا اسال الله تعالى فقال لي يا عباس يا عم رسول
الله سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة قال الترمذي هذا حديث
صحيح وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قلنا يا رسول الله
دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال الا ادلكم على ما
يجمع ذلك كله يقول اللهم اني اسئلك من خير ما سالك منه نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك ما استعاذك منه نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول
ولا قوة الا بالله قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألظوا بيا
ذا الجلال والاكرام وروينا في كتاب النسائي من رواية ربيعة
ابن عامر الصحابي رضي الله عنه قال الحاكم حديث صحيح الاسناد قلت
ألظوا بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة معناه الزموا هذه
الدعوة واكثروا منها وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن
ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يدعو يقول رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي
وامكر لي ولا تمكر علي ويسر هداي الي وانصرني على من بغى علي رب
اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا اليك مخبتا او منيبا
تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد

لساني واسلل سخيمة قلبي وفي رواية الترمذي اواها منيبا قال الترمذي
حديث حسن صحيح قلت السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخاء
المعجمة وهي الحقد وجمعها سخائم هذا معنى السخيمة هنا وفي حديث
آخر من سل سخيمته في طريق المسلمين فعليه لعنة الله والمراد بها
الغائط وروينا في مسند الامام احمد بن حنبل وسنن ابن ماجه
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها قولي
اللهم اني اسئلك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم
اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم
واسئلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار
وما قرب اليها من قول وعمل واسئلك خير ما سالك عبدك ورسولك
محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذك منه
عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واسئلك ما قضيت لي
من امر ان تجعل عاقبته رشدا قال الحاكم ابو عبد الله هذا
حديث صحيح الاسناد ووجدت في المستدرك للحاكم عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم انا نسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة
من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار
قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم وفيه عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال واذ نوباه واذ نوباه مرتين او ثلاثا فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك
ارجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد
فقال قم فقد غفر الله لك **وفيه** عن ابي امامة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا
موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك
ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل والله عز وجل اعلم

باب في اداب الدعاء

اعلم ان المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير
العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف ان الدعاء مستحب قال الله
تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية والآيات في هذا كثيرة مشهورة واما الاحاديث الصحيحة
فهي اشهر من ان تشهر واظهر من ان تذكر وقد ذكرنا قريبا في الدعوات
ما فيه ابلغ كفاية وبالله التوفيق **وروينا** في رسالة الامام ابي
القاسم القشيري رحمه الله عنه قال اختلف الناس في ان الافضل الدعاء ام
السكوت والرضا فمنهم من قال الدعاء عبادة للحديث السابق الدعاء
هو العبادة ولان الدعاء هو اظهار للافتقار الى الله تعالى وقالت
طائفة السكوت والجمود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق
القدر اولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضى بقلبه

٥٧

[illegible] اشارات للدعاء ... وهو الادب وانما يعرف ذلك ...

ليأتي بالامرين جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات
مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب
وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء فالدعاء اولى
به واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال
ما كان للمسلمين فيه نصيب او لله تعالى فيه حق فالدعاء اولى لكونه عبادة
وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم قال ومن شرائط
الدعاء ان يكون مطعمه حلالا **وكان يحيى بن معاذ الرازي**
رضي الله عنه يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت
كريم ومن آدابه حضور القلب وسيأتي دليله ان شاء الله تعالى
وقال بعضهم المراد بالدعاء اظهار الفاقة والا فالله سبحانه وتعالى
يفعل ما يشاء **وقال الامام** ابو حامد الغزالي في الاحياء آداب
الدعاء عشرة **الاول** ان يترصد الازمان الشريفة كيوم
عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير من الليل ووقت
الاسحار **الثاني** ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقاء
الجيوش ونزول الغيث واقامة الصلاة وبعدها **قلت**
وحالة رقة القلب **الثالث** استقبال القبلة ورفع اليدين
ويمسح بهما وجهه في آخره **الرابع** خفض الصوت بين المخافتة
والجهر **الخامس** ان لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتداء في الدعاء
والاولى ان يقتصر على الدعوات المأثورة فما كل احد يحسن الدعاء

فيخاف الاعتداء وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان
الفصاحة والانطلاق • ويقال ان العلماء والابدال لا يزيدون
في الدعاء على سبع كلمات ويشهد له ما ذكر الله سبحانه وتعالى في
آخر سورة البقرة ربنا لا تؤاخذنا الى آخرها لم يخبر سبحانه في موضع
عن ادعية عباده باكثر من ذلك **قلت** ومثله قوله
سبحانه وتعالى في سورة ابرهيم صلى الله عليه وسلم رب اجعل
هذا البلد آمنا الى آخره **قلت** والمختار الذي عليه جماهير
العلماء انه لا حجر في ذلك ولا تكره الزيادة على السبع بل المستحب الاكثار
من الدعاء مطلقا • السادس التضرع والخشوع والرغبة قال الله
تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا
لنا خاشعين • وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية • السابع
ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاؤه فيها ودلايله كثيرة
مشهورة **قال سفين** بن عيينة رحمه الله لا يمنعن احدكم من
الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس
اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين • الثامن
ان يلح في الدعاء ويكرره ثلاثا ولا يستبطئ الاجابة • التاسع ان
يفتتح الدعاء بذكر الله تعالى **قلت** وبالصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم • بعد الحمد لله والثناء عليه ويختمه بذلك كله ايضا
العاشر وهو اهمها والاصل في الاجابة وهو التوبة ورد المظالم

والاقبال الى الله تعالى **فصل** قال الغزالي فان قيل فما فائدة
الدعاء مع ان القضاء لا مرد له **واعلم** ان من جملة القضاء
رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان
الترس سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض كما
ان الترس يدفع السهم فيتدافعان كذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط
الاعتراف بالقضاء ان لا يحمل السلاح وقد قال الله تعالى وليأخذوا
حذرهم واسلحتهم فقدر الله تعالى الامر وقدر سببه وفيه من
الفوائد ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار وهما
نهاية العبادة والمعرفة والله عز وجل اعلم **تنبيه**

باب دعاء الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى

روينا في صحيح البخاري ومسلم حديث اصحاب الغار عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه
فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم
من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم قال رجل منهم اللهم
انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا
وذكر تمام الحديث الطويل فيهم وان كل واحد شيء منها وانفرجت
عقيب دعوة الثالث فخرجوا يمشون **قلت** اغبق بضم الهمزة
وكسر الباء اي اسقي وقد قال القاضي حسين من اصحابنا وغيره في صلاة الاستسقاء

كلاما معناه انه يستحب لمن وقع في شدة ان يدعو بصالح عمله واستدلوا
بهذا الحديث وقد يقال في هذا شيء لان فيه نوعا من ترك الافتقار
المطلق الى الله تعالى ومطلوب الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم
فعلهم وبالله التوفيق ۝ **فصل** ومن احسن ما جاء عن السلف
في الدعاء ما حكي عن الاوزاعي رحمه الله قال خرج الناس يستسقون فقام
فيهم بلال بن سعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر الستم
مقرين بالاساءة قالوا بلى فقال اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين
من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم
اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم فسقوا وفي هذا
المعنى انشدوا ۝ **شعر**

انا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

باب رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما

روينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما
وجهه **وروينا** في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم نحوه في اسناد كل واحد ضعف واما قول الحافظ
عبد الحق رحمه الله ان الترمذي قال في الحديث الاول انه حديث صحيح فليس في
النسخ المعتمدة من الترمذي انه صحيح بل قال حديث غريب ۝

باب استحباب تكرير الدعاء ۝

روينا في سنن ابي داود عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا ۝

باب الحث على حضور القلب في الدعاء

اعلم ان مقصود الدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه والدلائل
عليه اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح من ان يذكر لكن نتبرك بذكر حديث
فيه **روينا** في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله تعالى وانتم موقنون بالاجابة
واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه اسناده فيه ضعف

باب فضل الدعاء بظهر الغيب

قال الله تعالى والذين جاؤوا من بعدهم • يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات • وقال تعالى اخبارا عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم ربنا اغفر
لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب • وقال تعالى اخبارا عن
نوح صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا
وللمؤمنين والمؤمنات **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يدعو لاخيه
بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل وفي رواية اخرى في صحيح مسلم عن ابي
الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه

يظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال
الملك الموكل به آمين ولك بمثل وروينا في كتابي أبي داود والترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب ضعفه الترمذي

باب استحباب الدعاء لمن أحسن إليه وصفة دعائه

هذا الباب فيه أشياء كثيرة تقدمت في مواضعها ومن أحسنها
ما رويناه في الترمذي عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع إليه معروف فقال لفاعله
جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح
وقد قدمنا قريبا في كتاب حفظ اللسان في الحديث الصحيح قوله صلى
الله عليه وسلم من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا
ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه والله أعلم

باب استحباب طلب الدعاء

من أهل الفضل وإن كان الطالب أفضل من المطلوب منه الدعاء
في المواضع الشريفة اعلم أن الأحاديث في هذا الباب أكثر
من أن تحصر وهو مجمع عليه ومن أدل ما يستدل به فيه ما رويناه
في كتابي أبي داود والترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استأذنت
النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن وقال لا تنسنا يا أخي من دعائك
فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا وفي رواية قال أشركنا يا أخي في دعائك

قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد ذكرناه في أذكار المسافر

باب نهي المكلف عن دعائه

على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها روينا في سنن
أبي داود بإسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا
على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة نيل فيها
عطاء فيستجاب لكم قلت نيل بكسر النون وإسكان الياء
ومعناه ساعة إجابة ينال الطالب فيها ويعطى مطلوبه وروى
مسلم هذا الحديث في آخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا على أنفسكم
ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة
يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم

باب

الدليل على أن دعاء المسلم يجاب بمطلوبه أو غيره وأنه لا يستعجل بالإجابة
قال الله تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة
الداع إذا دعان وقال تعالى ادعوني أستجب لكم وروينا في كتاب
الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه إياها
أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم فقال رجل
من القوم إذا نكثر قال الله أكثر قال الترمذي حديث حسن صحيح
ورواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من رواية

ابي سعيد الخدري وزاد فيه او يدخره له من الاجر مثلها روينا
في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم
يستجب لي والله اعلم

باب الاستغفار

اعلم ان هذا الكتاب من اهم الابواب التي يعتنى بها ويحافظ
على العمل به وقصدت بتاخيره التفاول بان يختم الله الكريم لنا به
نسئله ذلك وسائر وجوه الخير لي ولاحبابي وسائر المسلمين
امين قال الله تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار
وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات • وقال
تعالى واستغفروا الله ان الله كان غفورا رحيما • وقال تعالى للذين اتقوا
عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة
ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا امنا
فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار • الصابرين والصادقين والقانتين
والمنفقين والمستغفرين بالاسحار • وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم • وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال
تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم • ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم
يعلمون وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد

الله غفورا رحيما • وقال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
الآية • وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارا • وقال تعالى حكاية عن هود صلى الله عليه
وسلم • ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآية • والايات في
الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه واما
الاحاديث الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكني اشير
الى اطراف من ذلك روينا في صحيح مسلم عن الاغر المزني الصحابي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على
قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وروينا في صحيح البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة
وروينا في صحيح البخاري ايضا عن شداد بن اوس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان يقول العبد
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها
في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة
ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل
الجنة قلت ابوء بضم الباء وبعد الواو همزة ممدودة

ومعناه اقرّ واعترف **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي وابن
ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعدّ لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في المجلس مائة مرة رب اغفر لي وتب عليّ انك انت التواب
الرحيم **وروينا** في سنن ابي داود وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار
جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث
لا يحتسب **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا
لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى
فيغفر لهم **وروينا** في سنن ابي داود عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو
ثلاثا ويستغفر ثلاثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا في كتاب
جامع الدعوات **وروينا** في كتاب ابي داود والترمذي عن مولى لابي
بكر عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اصرّ من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قال
الترمذي ليس اسناده بالقوي **وروينا** في كتاب الترمذي عن
انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما
كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم

استغفرتني

استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا
ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة قال الترمذي حديث
حسن **قلت** عنان السماء بفتح العين وهو السحاب واحدتها عنانة
وقيل العنان ما عنّ لك منها اي اعترض وظهر لك اذا رفعت راسك واما
قراب الارض فروي بضم القاف وكسرها والضم هو المشهور
ومعناه ما يقارب ملأها وممن حكى كسرها صاحب المطالع
روينا في سنن ابن ماجة باسناد جيد عن عبد الله بن بسر
بضم الباء وبالسين المهملة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان
قد فرّ من الزحف قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري
ومسلم **قلت** وهذا الباب واسع جدا واختصاره
اقرب الى ضبطه فيقتصر على هذا القدر منه **فصل**
ومما يتعلق بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن خثيم رضي الله قال
لا يقل احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون كذبا وذنبا
ان لم يفعل بل يقل اللهم اغفر لي وتب عليّ وهذا الذي قاله من قوله
اللهم اغفر لي وتب عليّ حسن واما كراهة استغفر الله وتسميته

ذنباً فلا يواقع عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته وليس في
هذا كذب ويكفي في رده حديث ابن مسعود المذكور قبله **وعن**
الفضيل رضي الله عنه استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين ويقاربه
ما جاء عن رابعة العدوية رضي الله عنها قالت استغفارنا يحتاج
الى استغفار كثير **وعن** بعض الاعراب انه تعلق باستار الكعبة
وهو يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري لوم وان تركي
الاستغفار مع علمي بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك
عني واتبغض اليك بالمعاصي مع فقري اليك يا من اذا وعد وفى
واذا توعد تجاوز وعفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوك
يا ارحم الراحمين والله عز وجل اعلم

باب النهي عن صمت يوم الى الليل

روينا في سنن ابي داود باسناد حسن عن علي رضي الله عنه
قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام
ولا صمات يوم الى الليل **وروينا** في معالم السنن للامام ابي
سليمان الخطابي عنه قال في تفسير هذا الحديث كان اهل
الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم يعتكف اليوم
والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في الاسلام عن ذلك
وامروا بالذكر والحديث بالخير **وروينا** في صحيح البخاري عن قيس
بن ابي حازم رحمه الله قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه

على امرأة من احمس يقال لها زينب فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا
حجت مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية
فتكلمت **فصل** فهذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد
رايت ان اضم اليه احاديث تتم محاسن الكتاب بها ان شاء الله تعالى
وهي الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد اختلف العلما فيها
اختلافا منتشرا وقد اجتمع من تداخل اقوالهم مع ما ضممته
اليها ثلاثون حديثا **الحديث الاول**
حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الاعمال بالنيات وقد
سبق بيانه في اول هذا الكتاب **الحديث الثاني** عن
عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رويناه في صحيح البخاري ومسلم
الحديث الثالث عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان
الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات
استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى
حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب رويناه في صحيحيهما **الرابع**
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه
اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك
ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه
واجله وعمله وشقي او سعيد فو الذي لا اله غيره ان احدكم
ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رويناه في صحيحيهما
الخامس عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال حفظت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رويناه
في الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث صحيح وقوله يريبك
بفتح اليا وضمها لغتان الفتح اشهر **السادس** عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رويناه في كتابي الترمذي وابن ماجه
وهو حسن **السابع** عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب
لنفسه رويناه في صحيحيهما **الثامن** عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل
الا طيبا وان الله تعالى امر المومنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر

الرجل

الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام
ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك رويناه
في صحيح مسلم **التاسع** حديث لا ضرر ولا ضرار رويناه في الموطا
مرسلا وفي سنن الدارقطني وغيره من طرق متصلا وهو حسن **العاشر**
عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين
النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
رويناه في صحيح مسلم **الحادي عشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه
وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم
كثرة مسايلهم واختلافهم على انبيايهم رويناه في صحيحيهما
الثاني عشر عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل
اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن رويناه
في كتاب ابن ماجه **الثالث عشر** عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله ~~صلى الله~~ صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امري مسلم
يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني
والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رويناه في صحيحيهما
الرابع عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رويناه في
صحيحيهما **الخامس عشر** عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان رويناه في
صحيحيهما **السادس عشر** عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى
رجال اموال قوم ودماءهم لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر
هو حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين **السابع عشر**
عن وابصة بن سعيد رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال جئت تسأل عن البر والاثم قال نعم فقال استفت
قلبك البر ما اطمانت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم
ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك
حديث حسن رويناه في مسندي احمد والدارمي وغيرهما وفي
صحيح مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان
يطلع عليه الناس **الثامن عشر** عن شداد بن اوس رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على

على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح
وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رويناه في مسلم والقتلة بكسر
اوله **التاسع عشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم
جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه رويناه
في صحيحيهما **العشرون** عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب
فردد مرارا قال لا تغضب رويناه في البخاري **الحادي
والعشرون** عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل فرض فرائض فلا
تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء
فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها
رويناه في سنن الدارقطني باسناد حسن **الثاني والعشرون**
عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني
الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير
على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة
وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب
الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار

وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى
بلغ يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه
الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فأخذ
بلسانه قال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما
نتكلم به فقال ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم
أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم رويناه في الترمذي قال
حسن صحيح وذروة السنام أعلاه وهي بكسر الذال وضمها وملاك
الأمر بكسر الميم أي مقصوده ن **الثالث والعشرون** عن أبي
ذر ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتق الله حيث ما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق
الناس بخلق حسن رويناه في الترمذي وقال حسن وفي بعض
نسخه المعتمدة حسن صحيح ن **الرابع والعشرون** عن العرباض
بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون
فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم
بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد وإنه من يعش
منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور
فإن كل بدعة ضلالة رويناه في سنن أبي داود والترمذي وقال حديث

حسن صحيح ن **الخامس والعشرون** عن أبي مسعود البدري رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن مما أدرك الناس من كلام تمام
النبوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت رويناه في البخاري ن
السادس والعشرون عن جابر رضي الله عنه أن رجلا سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت إذا صليت المكتوبات وصمت
رمضان وأحللت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك
شيئا أأدخل الجنة قال نعم رويناه في مسلم ن **السابع
والعشرون** عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا
غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم رويناه في مسلم قال العلماء
هذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقول
الله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قال جمهور العلماء معنى الآية والحديث آمنوا
والتزموا طاعة الله تعالى ن **الثامن والعشرون**
حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سؤال جبريل للنبي
صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان والساعة
وهو مشهور في صحيح مسلم وغيره ن **التاسع والعشرون**
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم
يوما فقال يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ

الله تجده تجاهك اذا سالت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله
واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء
قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء
قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رويناه في
الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي زيادة
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في
الشدة ٥ واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك
لم يكن ليخطيك وفي آخره ٥ واعلم ان النصر مع الصبر
وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا هذا حديث
عظيم الموقع ٥ الثلاثون وبه اختتامها واختتام الكتاب
نذكره باسناد مستطرف ونسال الله الكريم خاتمة الخير
اخبرنا شيخنا الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف النابلسي
ثم الدمشقي رحمه الله قال انا ابو طالب عبد الله وابو منصور يونس
وابو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى وابو يعلى حمزة وابو
الطاهر اسمعيل قالوا انا الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة
عساكر قال انا الشريف ابو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني
خطيب دمشق قال انا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان قال انا ابو
القاسم الفضل بن جعفر قال انا ابو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج
الهاشمي قال نا ابو مسهر قال نا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد

لم يكن

عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انه
قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما
فلا تظالموا يا عبادي انكم الذين تخطيون بالليل والنهار وانا الذي
اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم
جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا
من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيا
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد
فسالوني فاعطيت كل انسان منهم ما سال لم ينقص ذلك من ملكي
شيا الا كما ينقص البحر ان يغمس المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي
انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن
وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ٥ قال ابو مسهر
قال سعيد بن عبد العزيز كان ابو ادريس اذا حدث بهذا
الحديث جثا على ركبتيه هذا حديث صحيح رويناه في صحيح مسلم وغيره
ورجال اسناده مني الى ابي ذر رضي الله عنه كلهم دمشقيون ودخل
ابو ذر رضي الله عنه دمشق فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوائد
منها صحة اسناده ومتنه وعلوه وتسلسله بالدمشقيين رضي الله
عنهم وبارك فيهم ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في

اصول الدين وفروعه والاداب ولطايف القلوب وغيرها ولله الحمد
روينا عن الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله قال ليس
لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث ○ هذا آخر
ما قصدته من هذا الكتاب وقد من الله الكريم فيه بما هو له اهل
من الفوايد النفيسه والدقايق اللطيفة من انواع العلوم ومهماتها
ومستجادات الحقايق ومطلوباتها ومن تفسير ايات من
القران العزيز والمراد بها والاحاديث الصحيحة وايضاح معا
صدها وبيان نكت من علوم الاسانيد ودقايق الفقه ومعاملات
القلوب وغيرها والله المحمود على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى
وله المنة ان هداني لذلك ووفقني لجمعه ويسره علي واعانني
عليه ومن علي باتمامه فلله الحمد والامتنان والفضل والطول
والشكران وانا راج من فضل الله تعالى دعوة اخ صالح انتفع به يقربني
الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب في الخير ببعض ما فيه اكون
مساعدا له على العمل بمرضات ربنا واستودع الله الكريم اللطيف الرحيم
مني ومن والدي وجميع احبابنا واخواننا ومن احسن الينا وساير
المسلمين ادياننا وامانتنا وخواتيم اعمالنا وجميع ما انعم الله به علينا
واسله سبحانه لنا اجمعين سلوك سبيل الرشاد والعصمة من
احوال اهل الزيغ والعناد والدوام على ذلك وغيره من الخير في ازدياد
واتضرع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق في الاقوال والافعال

للصواب

للصواب والجرا على آثار ذوي البصاير والالباب
انه الكريم الواسع الوهاب ۞ وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه متاب ۞ وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي الحكيم ۞ الحمد لله رب العالمين
وصلواته وسلامه الاكملان على خير خلقه اجمعين كلما
ذكره الذاكرون ۞ وغفل عن ذكره الغافلون ۞ وساير
النبيين وال كل وساير الصالحين ۞ واله وصحبه وسلم



قال مصنفه رحمه الله فرغت من جمعه في المحرم
سنة سبع وستين وستمايه سوى احرف الحقتها بعد ذلك
واجزت روايته لجميع المسلمين ۞ حسبنا الله ونعم الوكيل

نعم المولى ونعم النصير